



**اندماج  
الدبلوماسية  
مع عالم الأسرار**

7ص



**وجوه طرابلس  
السياسية  
ثورة جياع أم  
تصفية حسابات**

8ص



**رغم المخاطر  
بإمكان تونس  
أن تنفض**

4ص

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 2021/01/31

18 جمادى الثانية 1442

السنة 43 العدد 11957

Sunday 31/01/2021

43rd Year, Issue 11957

# العرب

## أردوغان يصفي تركة براءات البيروقراطية في وزارة المالية

● أنقرة - أقال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان نائبين لوزير المالية، في تعديل تقوّل أوساط دبلوماسية تركية إن الهدف منه هو تصفية تركة براءات البيروقراطية التي باتت محط أنظار الجهات الرسمية في ظل أزمة تراجع أسعار الليرة والضغوط الرسمية لاتخاذ قرارات بشأن أسعار الفائدة تتماشى مع مزاج أردوغان أكثر من مراعاة التوازنات المالية.

وكشف مرسوم رئاسي نشرته الجريدة الرسمية في تركيا، السبت، عن إقالة نائب وزير المالية، عثمان دينكباس وبولينت أكسو، وأنه جرى تعيين نائبين جديدين.

وذكرت وكالة بلومبرغ للأخبار أن هذه الخطوة تأتي في أعقاب تعديلات جرت في شهر نوفمبر الماضي، عندما أقال أردوغان محافظ البنك المركزي التركي، مراد أويسال، كما استقال البيروقراطي، من منصب وزير المالية.

وتقرر تعيين فريدون هادي سينيرلي أوغلو، الذي يشغل منصب الممثل الدائم لتركيا لدى الأمم المتحدة منذ العام 2016، مستشارا رئيسيا لأردوغان ومبعوثا خاصا للبعثة التركية لدى الأمم المتحدة كسفير.

**أي أسرار يمتلكها براءات البيروقراطية تدفع صهره إلى التخلص من أصدقائه في الوزارة**

كما تحدثت مصادر سابقة لـ "العرب" عن أنّ البيروقراطية لجأ إلى وساطة والده صادق البيروقراطية، الذي كان مرشد أردوغان، وكان وراء صعوده السريع في حزب العدالة والتنمية. لكن أردوغان رفض الرد على مكالمات والد البيروقراطية، ما دفع بيرات إلى تقديم استقالته.

واتهم حزب الشعب الجمهوري، أكبر أحزاب المعارضة في البلاد، النظام الحاكم بإهدار 128 مليار دولار خلال 8 أشهر، بسبب قرار رفع أسعار الفائدة لتثبيت سعر صرف الليرة التركية.

وتشهد تركيا أزمة اقتصادية كبيرة وسط تقشّر ولاء كورونا، وارتفع عجز التجارة الخارجية لتركيا في 16 في المئة في ديسمبر إلى 4.53 مليار دولار، ما يصل بعجز 2020 كله إلى نحو 50 مليار دولار، بارتفاع 69.1 بالمائة.

ويأتي ذلك، في وقت أكد فيه محافظ البنك المركزي التركي، أنّ "النمو الاقتصادي لتركيا سجل اتجاهاً قوياً في نهاية 2020، لكنه تباطأ لأسباب منها تشديد السياسة النقدية الذي بدأ في أغسطس وتباطؤ نمو الائتمان".

## المصالحة الخليجية ترفع الحرج عن السودان لطلب دعم قطر حميدتي على رأس وفد رفيع يزور الدوحة لأول مرة منذ سقوط نظام البشير



المناور... على خطى البشير

الصعبة التي تواجهها البلاد، وحضور الدوحة القوي في مناطق الهامش، تحديداً دارفور، يجعلها أكثر قدرة على تدشين مشروعات تنموية هناك.

وأضاف في تصريح لـ "العرب" أنّ فرص نجاح زيارة حميدتي كبيرة، إذا تم التوافق على أن يكون التعاون على أساس اقتصادي، بعيداً عن أي تدخلات لدعم عناصر النظام البائد، على أن يعامل البلدان معا من منطلق ابتعادهما عن التدخل في الشؤون السياسية.

واستبعد الأكاديمي السوداني أنّ يكون هناك تعاون بين البلدين لتعويض قول نظام البشير سياسياً، لأن هناك أطرافاً إقليمية ودولية تدخل على الخط في هذا الملف ولها حساباتها.

وتعتقد دوائر سودانية أنّ التحلي عن الحساسيات السابقة والإقتراب من قطر الآن، ربما يلهم السلطة الانتقالية منع انفلات الحركة الإسلامية في الشارع، حيث تحفظ قيادات متعددة في الحركة بعلاقة جيدة مع الدوحة.

الخارجية القطرية لمكافحة الإرهاب والوساطة وتسوية المنازعات مطلق الحظائي، ضمن محاولات الدوحة التدخل بالوساطة في تسوية الخلافات بين الخرطوم والجهة الثورية.

ويسعى أطراف السلطة في السودان إلى توظيف المصالحة العربية مع قطر بصورة جيدة، بعد التحلل من "فيتو" ضمني كبلها في الحوار والزيارات، وتصحيح مسار العلاقات معها، بما يحقق أعلى استفادة اقتصادية ممكنة للخرطوم.

وترغب الخرطوم في زيادة وتيرة الانفتاح على جهات مختلفة في ظل الوضع الإقليمي الجديد الذي ينتظر السودان عقب رفع اسمه من لائحة الإرهاب الأميركية، بعيداً عن تلك تلقي المزيد من الاستنمات.

وأكد أستاذ العلاقات الدولية بجامعة الخرطوم، عمر محمد علي، أنّ السودان ينظر إلى قطر كدولة مؤهلة لتوسيع قاعدة استثماراتها، تزامناً مع الحاجة للتخلص من الأعباء الاقتصادية

الجميع، ولا تريد خسارة أي من القوى الإقليمية والدولية وتفكر بطريقة "براجماتية" لتخفيف الضغوط الواقعة على البلاد، حيث تسببت في تدمير قطاعات كبيرة من المواطنين.

وقلصت مقاطعة الرباعي العربي لقطر حرية الخرطوم في تطوير علاقاتها مع الدوحة، على غرار ما حدث مع القاهرة والرياض وأبو ظبي، وضاعف من حرج السودان توافر معلومات حول وجود علاقات خفية بين جهات قطرية وفسل النظام السابق، وتوفير دعم للحركة الإسلامية في مناطق الهامش والأطراف المتوترة.

وتأثرت العلاقة مع قطر بالعداء الكبير لنظام البشير وما تلقاه من دعم سياسي واقتصادي منها، زاد منه أنّ المزاج العام لم يعد يتقبل الارتداء في أحضان الدوحة وتطوير العلاقات معها في بداية الثورة، باعتبارها عنواناً لكثير من القوى الإسلامية.

والتقى حميدتي في 23 من أغسطس الماضي في جوبا بمبعوث وزير

الخرطوم - ازاحت المصالحة بين قطر وكل من مصر والسعودية والإمارات والبحرين عبئاً سياسياً كبيراً من على كاهل السلطة الانتقالية في السودان، التي ازادت الاحتفاظ بعلاقات جيدة مع دول الرباعي والدوحة أيضاً، غير أنّ المقاطعة العربية حالت دون ذلك، وظهرت الخرطوم أكثر انحيازاً للرباعي، وبدت علاقاتها بقطر فاترة.

وقالت أوساط سودانية في القاهرة إنّ السودان يحتاج إلى قطر كما غيرها من الدول في سياق مساعيه لجلب الاستثمارات الكافية لإخراج البلاد من أزمتها.

وقام النائب الأول لرئيس مجلس السيادة الانتقالي الفريق أول محمد حمدان دقلو (حميدتي)، السبت، بأول زيارة لمسؤول سوداني رفيع إلى قطر منذ سقوط نظام عمر البشير، رافقه فيها وزير الخارجية المكلف عمر قمر الدين، ومدير جهاز المخابرات العامة الفريق أول جمال عبد المجيد.

وحاولت قوى سودانية قريبة من الدوحة تصوير الزيارة على أنّها مكافأة سياسية وتأكيد على عمق العلاقات، والإيحاء باستمرارها طوال الفترة الماضية، بصفتها تحصل خصوصية سياسية، في إشارة إلى أنّ السلطة الانتقالية لم تكن بعيدة عن عمق العلاقات، وقالت وكالة الأنباء السودانية إنّ الوفد يبحث مسار العلاقات الثنائية، إلى جانب القضايا والموضوعات المشتركة على الصعيدين الإقليمي والدولي، ودفع مجالات التعاون المشترك لأفاق أرحب، بما يخدم مصالح شعبي البلدين.

وعرّف حميدتي على تويتر، قائلاً "إنّ الزيارة إلى دولة قطر، تأتي في هذا التوقيت الدقيق للتأكيد على عمق العلاقات بين بلدينا وتعزيز التعاون في المجالات كافة".

ويشير مراقبون إلى أنّ السلطة السودانية تحرص على الانفتاح على



عمر محمد علي  
استيعب أي تعاون بين البلدين لتعويض فلول نظام البشير

## تغييرات دينية عميقة تفرض نفسها في إيران

تزايد عدد الإيرانيين الذين لا يسمون أطفالهم بأسماء شخصيات دينية

وقال 68 في المئة إنهم يعارضون إدراج التعاليم الدينية في التشريعات الوطنية، ورفض 70 في المئة التحويل العام للمؤسسات الدينية بينما عارض 56 في المئة التعليم الديني الإلزامي في المدارس.

واعترف 60 في المئة تقريباً بأنهم لا يصلون، وعارض 72 في المئة إجبار النساء على ارتداء الحجاب في الأماكن العامة.

وأظهر جزء غير منشور من الاستطلاع أنّ التغيير في التدين يظهر من خلال تزايد عدد الإيرانيين الذين لا يسمون أطفالهم بأسماء شخصيات دينية.

وفي إحدى الردود، وصف محمد مهدي مير باقري، وهو رجل دين شيعي

وهي نسبة أقل بكثير مما هو مؤكد في البيانات الرسمية لإيران ذات الأغلبية الشيعية.

وقال أكثر من ثلث المستجوبين إنهم إما لا ينتصرون إلى دين أو ملحدون أو لا دينيون، وأشارت نسبة تتراوح بين 43 و53 في المئة، حسب الفئة العمرية، إلى أنّ آراءها الدينية تغيرت مع مرور الوقت، وقال 6 في المئة من هؤلاء إنهم اعتنقوا توجهاً دينياً آخر.



جيمس دورسي  
تراجع الأفكار المتشددة سمة عامة، لكن الإيرانيين الأكثر تمرداً

إلى تجارب دينية أكثر فردية وروحانية. ويمتد سعي هؤلاء من التغييرات في السلوك الديني الشخصي إلى التحول إلى الديانات الأخرى سراً لأن الردة محظورة، وفي بعض الحالات، يعاقب عليها بالإعدام.

وقال جيمس دورسي، الخبير في قضايا الشرق الأوسط والأمن، "مع أنّ تراجع الأفكار المتشددة سمة مشتركة بين دول الشرق الأوسط، إلا أنّ الإيرانيين هم الأكثر تمرداً على الأفكار الرسمية".

ورداً على الاستطلاع الإيراني، قال 80 في المئة من المشاركين إنهم يؤمنون بالله ولكن 32.2 في المئة فقط عرفوا أنفسهم بأنهم مسلمون شيعي،

في إيران، وظهروا أنّ الإيرانيين في الخطوط الأمامية لسعي المنطقة إلى التغيير الديني.

وقال بويان تميمي، عربي، وهو أحد منظمي الاستطلاع الإيراني، في مقابلة "تريد الدولة منك أن تكون ما لا تريد أن تكونه. وقد تحولت خيبة الأمل السياسية إلى خيبة أمل دينية.. ابتعد الإيرانيون عن الدين المؤسسي على نطاق غير مسبوق".

ويشير الاستطلاع الإيراني، الذي تموله جماعات إيرانية لحقوق الإنسان ومقرها واشنطن، إلى أنّ الشباب المسلمين، وأبناء المنطقة، المنتمين إلى الفئات العمرية الأخرى التي تتزايد شكوكها تجاه السلطة الدينية، يلحظون

واشنطن - تشهد إيران تغييرات مختلفة طالت كل شيء بما في ذلك الثقة في النظام الديني المتشدد، لكن اللافت أنّ الفئات الشبابية ذات الثقل الشعبي بدأت في مسعاها للتحمر من هذه الرؤية الدينية المنغلقة على ذاتها، والتي تجتث عن تفسيرات غيبية مغلقة في الغرابة للمظاهر، وهو ما لا يفتن به الشباب المرتبطون أكثر بالأفكار الحديثة.

وكشفت دراسة استقصائية حديثة أجراها علماء في جامعتين هولنديتين عن رفض الالتزام بالنظرة المتشددة التي تفرضها الدولة المحافظة وتفسيراتها للدين ودوره في الحياة العامة.

وقالت إنّها اعتمدت على عينات من 50 ألف شخص، أغلبهم يقيمون

# نذر فشل الحوار الوطني تدفع اتحاد الشغل للتلويح بدائل لإنقاذ تونس

## سامي الطاهري: المنظمة النقابية لن تبقى مكتوفة الأيدي



قوة وازنة

كانوا دائما مؤثرين على غرار الحوار الوطني في 2013، وهذه المرة راهن الاتحاد مجددا على حوار لن تتوفر شروط نجاحه.

وقال أحد المحتجين يدعى مجدي السليتي (33 عاما) في شارع الحبيب بورقيبة "الامن يطمعنا ويريد ان تعود دولة البوليس، لن نصمت".

وقال أحد المحتجين يدعى مجدي السليتي (33 عاما) في شارع الحبيب بورقيبة "الامن يطمعنا ويريد ان تعود دولة البوليس، لن نصمت".

وقال أحد المحتجين يدعى محمد صميده "يريدون ان يسرقوا المبادئ التي كسبناها منذ الثورة".

وقال أحد المحتجين يدعى محمد صميده "يريدون ان يسرقوا المبادئ التي كسبناها منذ الثورة".

وقال المحتج والأمين العام لحركة تونس إلى الأمام، عبيد البريكي في تصريح لـ"العرب"، إن "المنظمة النقابية ستلعب أوراقها، ولا اعتقد أن يخفي الاتحاد بالمشاهدة". مضيفا "النقابيون

وقال المحتج والأمين العام لحركة تونس إلى الأمام، عبيد البريكي في تصريح لـ"العرب"، إن "المنظمة النقابية ستلعب أوراقها، ولا اعتقد أن يخفي الاتحاد بالمشاهدة". مضيفا "النقابيون

بعد مرور أكثر من شهرين على تقديمها، تتزايد التساؤلات حول مصير مبادرة الحوار الوطني التي دفع بها الاتحاد العام التونسي للشغل (أكبر منظمة نقابية في البلاد)، ما جعل المنظمة تفكر في إمكانية وضع سيناريوهات بديلة لحلحلة الأزمات المتتالية، التي باتت تعصف بالبلاد.

خالد هادي

تونس - بعد مرور شهرين على تقديم مبادرته الرامية لإجراء حوار وطني يُنهى الأزمة السياسية، التي تصاعدت مؤخرا إثر التعديل الوزاري المثير للجدل الذي أجراه رئيس الحكومة، يتوجه الاتحاد العام التونسي للشغل إلى التخلي عن هذا الخيار (الحوار الوطني) والبحث عن مقاربات أخرى قادرة على حلحلة الأزمات الاقتصادية والسياسية.

وأكد المتحدث الرسمي باسم اتحاد الشغل، المركزي النقابية في تونس سامي الطاهري الجمعة، أن بديل الاتحاد عن مبادرة الحوار الوطني، التي كان قد وجهها إلى رئيس الجمهورية قيس سعيد، الذي تبناها بدوره لكنها ظلت تراوح مكانها، سيكون جاهزا.

وأضاف الطاهري في تصريح لـ"العرب" أنه "في صورة عدم تفعيل مبادرة الحوار، فإن للاتحاد بدائله، وسيلعب دوره كما يجب في المسألة"، مشددا على أنه إذا "لم تتم الاستجابة لمبادرة الحوار، فإن المنظمة النقابية لن تبقى مكتوفة الأيدي".



عبيد البريكي  
حتى وإن أقيم الحوار الوطني، فإن مخرجاته لن تطبق

وتابع "الأزمة السياسية والدستورية القائمة تؤكد أن الحوار أصبح ضروريا أكثر من أي وقت مضى، وحفظ النجاح متوفرة".

ولم يخف المتحدث باسم الاتحاد، تباطؤ الحل السياسي بمختلف المستويات الاقتصادية والاجتماعية وغيرها، معتبرا أن الأزمة شاملة. وأشار الطاهري إلى أن "الأزمة سياسية بامتياز قبل أن تكون اقتصادية واجتماعية، وإذا لم يتم إيجاد حلول للمشكلة السياسية فلن تحل بقية المشكلات لنزع فتيل الأزمة بالبلاد".

ويأتي توجه الاتحاد إلى بدائل الحوار في وقت تتنازع فيه الأوضاع السياسية، بعد مصادقة البرلمان على التعديل الوزاري، الذي أجراه رئيس الحكومة هشام المشيشي، والذي أسس لقطعة بينه وبين الرئيس قيس سعيد.

كما تتزايد المخاوف من تفاقم الوضع الاجتماعي على وقع الاحتجاجات،

نواكشوط (1 - 2 يوليو 2018)، والذي أقر بوضوح بأن قضية الصحراء المغربية هي مسؤولية حصرية للأمم المتحدة، ونجم عن هذا القرار الية الترويجي للاتحاد الأفريقي، والتي يقتصر دورها على "تقديم دعم فعال للجهود التي تقودها الأمم المتحدة" في هذا الملف.

وأكد سفير المغرب بريتوريا يوسف العمراني، الجمعة، على ضرورة "تحض الدعاية الوقحة لخصوم الوحدة الترابية للمغرب، لأنهم يروجون الأكاذيب والتبسيط المشين واختصارات التاريخ"،

وكتعب عمر هلال أن "هدف جنوب أفريقيا غير المعلن هو توجيه انتباه الأمين العام ومجلس الأمن نحو قضية واحدة من بين حوالي 40 موضوعا تمت مناقشتها خلال هذه القمة، وذلك على حساب الانشغالات الكبرى للقارة وانتظاراتها وأملها".

ويعتمد المغرب في دفاعه على القرار 693 الذي اعتمدهت القمة الأفريقية في

## الحكومة وقانون عقوبات قضايا الحشيش يعيدان التونسيين إلى الشارع

على الشرطة في حين استخدم نحو عشرة من رجال الشرطة الهراوات لصددهم ومنعهم من الوصول إلى الشارع.

وقال أحد المحتجين يدعى مجدي السليتي (33 عاما) في شارع الحبيب بورقيبة "الامن يطمعنا ويريد ان تعود دولة البوليس، لن نصمت".

وقال أحد المحتجين يدعى محمد صميده "يريدون ان يسرقوا المبادئ التي كسبناها منذ الثورة".

وقال أحد المحتجين يدعى محمد صميده "يريدون ان يسرقوا المبادئ التي كسبناها منذ الثورة".

وقال أحد المحتجين يدعى محمد صميده "يريدون ان يسرقوا المبادئ التي كسبناها منذ الثورة".

وقال أحد المحتجين يدعى محمد صميده "يريدون ان يسرقوا المبادئ التي كسبناها منذ الثورة".

## الإمارات تجدد دعمها للحل السياسي في ليبيا

واشنطن - أعربت الإمارات عن استعدادها للتعاون "بشكل وثيق مع مجلس الأمن الدولي والإدارة الأمريكية الجديدة، مجددة دعمها للجهود التسوية السياسية السلمية لإنهاء النزاع في ليبيا".

وقالت مندوبة الإمارات في الأمم المتحدة لانا نسبية في بيان، إنه "توجد حاجة ملحة لتجديد الجهود الدبلوماسية لحل النزاع في ليبيا".

وأضافت أن "الإمارات مستعدة للعمل بشكل وثيق مع كل أعضاء مجلس الأمن، بما في ذلك الإدارة الأمريكية الجديدة، لتحقيق تسوية سلمية للشعب الليبي".

وتابعت أن بلادها "ترحب بدعوة المجلس إلى انسحاب جميع القوات الأجنبية من ليبيا" التي جاءت في بيان مشترك الخميس، وشددت على أن "التدخلات الأجنبية في هذا النزاع يجب أن تتوقف الآن".

وطالبت الولايات المتحدة الخميس، خلال جلسة لمجلس الأمن الدولي عبر الفيديو "الأطراف الخارجية كلها، بما في ذلك روسيا وتركيا باحترام السيادة الليبية، وإنهاء جميع التدخلات العسكرية في ليبيا فوراً".

وأثار التدخل العسكري التركي جدلا واسعاً داخل ليبيا وخارجها، لما تسبب به من تعقيدات على صعيد الأزمة التي يسعى المجتمع الدولي إلى حلها بالطرق السلمية، وسط مخاوف دولية من اتساع دائرة انتشار المتطرفين الذين يحاربهم الجيش في أكثر من منطقة داخل ليبيا.

وأكدت نسيبة في بيانها أن "الإمارات العربية المتحدة تؤمن إيمانا راسخا بأن الحلول الدبلوماسية والسياسية، هي السبيل الوحيد لإنهاء النزاع الليبي".

وأعبرت أن "الأولوية الأبرز هي الحفاظ على اتفاق وقف إطلاق النار وتعزيزه"، وهو يسري منذ وقعه طرفا النزاع في أكتوبر.

وخلصت مندوبة الإمارات إلى أن ذلك "سيمكن ويشجع مسارا سياسيا وانتقالا تقودهما ليبيا، وليبيان تطاعات الشعب الليبي للاستقرار والسلام والازدهار".

ويأتي الإعلان الإماراتي متزامنا مع إعلان الأمم المتحدة الجمعة، أن ملتقى الحوار السياسي الليبي سيقدر جولة محادثات جديدة في جنيف خلال الفترة ما بين 1 و5 فبراير المقبل.

وقال المتحدث الرسمي باسم أمين عام الأمم المتحدة ستيفان دوجاريك "إن وليامز هي من ستدير الملتقى"، وأضاف "من المتوقع أن يصوت الملتقى على المرشحين لعضوية مجلس رئاسي يتكون من ثلاثة أعضاء ورئيس الوزراء".

وأوضح بالقول "سيتم الاتفاق على خارطة الطريق التي اعتمدها المنتدى (الحوار الليبي) في تونس، منتصف نوفمبر الماضي".

وذكرت نسيبة في بيانها أن "الإمارات العربية المتحدة تؤمن إيمانا راسخا بأن الحلول الدبلوماسية والسياسية، هي السبيل الوحيد لإنهاء النزاع الليبي".

## المغرب يندد بمناورات جنوب أفريقيا المستمرة بشأن قضية الصحراء

أفريقيا موقفا من قضية الصحراء المغربية، وهو موقف مخالف تماما لقرارات مجلس الأمن المتعاقبة".

أفريقيا موقفا من قضية الصحراء المغربية، وهو موقف مخالف تماما لقرارات مجلس الأمن المتعاقبة".

أفريقيا موقفا من قضية الصحراء المغربية، وهو موقف مخالف تماما لقرارات مجلس الأمن المتعاقبة".

أفريقيا موقفا من قضية الصحراء المغربية، وهو موقف مخالف تماما لقرارات مجلس الأمن المتعاقبة".

أفريقيا موقفا من قضية الصحراء المغربية، وهو موقف مخالف تماما لقرارات مجلس الأمن المتعاقبة".

أفريقيا موقفا من قضية الصحراء المغربية، وهو موقف مخالف تماما لقرارات مجلس الأمن المتعاقبة".

أفريقيا موقفا من قضية الصحراء المغربية، وهو موقف مخالف تماما لقرارات مجلس الأمن المتعاقبة".

أفريقيا موقفا من قضية الصحراء المغربية، وهو موقف مخالف تماما لقرارات مجلس الأمن المتعاقبة".

أفريقيا موقفا من قضية الصحراء المغربية، وهو موقف مخالف تماما لقرارات مجلس الأمن المتعاقبة".

أفريقيا موقفا من قضية الصحراء المغربية، وهو موقف مخالف تماما لقرارات مجلس الأمن المتعاقبة".



عمر هلال  
أغلبية الدول الأفريقية لا تشارك جنوب أفريقيا موقفا حول قضية الصحراء

وذكرت نسيبة في بيانها أن "الإمارات العربية المتحدة تؤمن إيمانا راسخا بأن الحلول الدبلوماسية والسياسية، هي السبيل الوحيد لإنهاء النزاع الليبي".

وذكرت نسيبة في بيانها أن "الإمارات العربية المتحدة تؤمن إيمانا راسخا بأن الحلول الدبلوماسية والسياسية، هي السبيل الوحيد لإنهاء النزاع الليبي".

وذكرت نسيبة في بيانها أن "الإمارات العربية المتحدة تؤمن إيمانا راسخا بأن الحلول الدبلوماسية والسياسية، هي السبيل الوحيد لإنهاء النزاع الليبي".

وذكرت نسيبة في بيانها أن "الإمارات العربية المتحدة تؤمن إيمانا راسخا بأن الحلول الدبلوماسية والسياسية، هي السبيل الوحيد لإنهاء النزاع الليبي".

وذكرت نسيبة في بيانها أن "الإمارات العربية المتحدة تؤمن إيمانا راسخا بأن الحلول الدبلوماسية والسياسية، هي السبيل الوحيد لإنهاء النزاع الليبي".

وذكرت نسيبة في بيانها أن "الإمارات العربية المتحدة تؤمن إيمانا راسخا بأن الحلول الدبلوماسية والسياسية، هي السبيل الوحيد لإنهاء النزاع الليبي".

## الإمارات تستقطب العقول والمستثمرين بفتح باب التجنيس

معمدة من وزارة الاقتصاد أو من أي جهة عالمية معترف بها تمثل قيمة مضافة لاقتصاد الدولة، ورسالة توصية من وزارة الاقتصاد.

أما في فئة المثقفين والفنانين والمهنيين فيتوجب أن يكون من الرواد في مجالات ذات أولوية للدولة كالثقافة والفن والمواهب، وأن يكون حاصلاً على جائزة عالمية أو أكثر في مجال تخصصه ورسالة توصية من الجهات الحكومية المختصة في هذه المجالات في الدولة.

وحددت التعديلات المكتسب الجنسية التزامه بعدد من الضوابط قبل استلام الجنسية تتضمن قسم يمين الولاء للدولة، والتعهد بالالتزام بالقوانين السارية في الدولة، وإبلاغ الإدارة المختصة في حالة اكتسابه لجنسية أخرى أو فقدانها لأي جنسية يحملها.

### الإمارات أعلنت أنها قررت فتح باب التجنيس لفئات من الأجانب لاستقطاب العقول التي تساهم بـ «بقوة» في مسيرتها التنموية

وحدد القرار عددا من المزايا التي يتم اكتسابها مع الجنسية تتضمن تأسيس الشركات والمؤسسات التجارية وتملكها، وشراء الأراضي والمساكن والعقارات وتملكها وفقاً للقوانين السارية، وأي مزايا أخرى تمنح له من الجهات الاتحادية بعد موافقة مجلس الوزراء أو من الجهات المحلية في إشارات الدولة، كما نص القرار على جواز سحب الجنسية متى فقد مكتسبها شرطاً أو أكثر من شروط منح الجنسية أو أخل بالتزامه.

وفي 2020، قررت حكومة الإمارات منح الأطباء وعلماء الفايروسات المقيمين فيها إقامة عشر سنوات. كما أعلنت الحكومة إتاحتها منح الإقامة الذهبية للخبراء في مجال الذكاء الاصطناعي وعلوم الكمبيوتر والطلاب المتفوقين في المدارس والجامعات، في وقت تسعى لاستقطاب المواهب للعمل ضمن برامجها العلمية المتسارعة، من الفضاء إلى الطاقة النووية.

وكانت الإمارات قد منحت في 2019 «الإقامة الذهبية» التي يمكن تجديدها كل عشر سنوات، لعدد كبير من المستثمرين الأغنياء، سعياً لضخ الأموال في أكثر اقتصادات المنطقة تنوعاً.

أبوظبي - أعلنت الإمارات، السبت، أنها قررت فتح باب التجنيس لفئات محددة من الأجانب لاستقطاب «العقول» التي تساهم بقوة في مسيرتنا التنموية، وفق تغريدات نشرها رئيس الوزراء الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم.

وستسمح هذه الخطوة، التي تعد نادرة في دول الخليج حيث إمكانية منح الجنسية محدودة للغاية، لهؤلاء بالاحتفاظ بجنسيتهم الأصلية.

ويعيش في الإمارات حوالي عشرة ملايين شخص يشكل الأجانب نحو 90 في المئة منهم.

وقال الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، الذي يشغل أيضاً منصب نائب رئيس الدولة وحاكم دبي عبر «تويتر»، «اعتمدنا اليوم تعديلات قانونية تجيز منح الجنسية والجواز الإماراتي للمستثمرين والمهنيين والمختصين من العلماء والأطباء والمهندسين والفنانين والمثقفين وعائلاتهم».

وأضاف أن «الهدف هو استبقاء العقول التي تساهم بقوة في مسيرتنا التنموية واستقطابها واستقرارها».

وأوضح أنه سيتم «ترشيح الشخصيات المؤهلة للحصول على الجنسية الإماراتية عبر مجلس الوزراء والدواوين المحلية والمجالس التنفيذية».

والتعديلات القانونية الجديدة التي اعتمدها مجلس الوزراء الإماراتي تحدد عددا من الشروط لمنح كل فئة الجنسية. وفي فئة المستثمر، يشترط امتلاك المعنى لغار في دولة الإمارات.

ويشترط أيضاً لمنح الجنسية للأطباء والمختصين توافر عدد من الشروط منها أن يكون متخصصاً في مجال علمي فريد أو مجالات علمية مطلوبة ذات أهمية، وأن تكون له إسهامات في إجراء دراسات وأبحاث ذات قيمة علمية في مجال تخصصه، ولا تقل خبرته العملية عن عشر سنوات، إلى جانب حصوله على عضوية في منظمة مرموقة في مجال تخصصه.

وبالنسبة إلى العلماء الذين يعترفون بالحصول على الجنسية فإن هناك جملة من المعايير التي ينبغي أن تتوفر فيهم من أجل بلوغ ذلك من بينها أن يكون باحثاً ناشطاً في مجال خبرته في جامعة أو مركز بحثي أو في القطاع الخاص، وأن لا تقل خبرته العملية عن عشر سنوات في نفس المجال، وأن تكون لديه إسهامات في المجال العلمي كالفوز بجائزة علمية مرموقة أو تامين تمويل كبير لبحثه خلال عشر سنوات سابقة، وحصوله على رسالة توصية من مؤسسات علمية معترف بها محلياً.

واشترطت التعديلات على المخترعين الحصول على براءة اختراع أو أكثر

## منتدى لفض الخلافات قد يضمن لبايدن النجاح في الشرق الأوسط

### ترقب لمعرفة استراتيجية الرئيس الأميركي الجديد في المنطقة



التفكير في استراتيجية تقطع مع إرث ترامب

وفي كل حالة من الحالات، فإن الجهود للتعامل مع الحرب في سوريا أو ليبيا أو اليمن، على سبيل المثال، تمت فيها إضاعة الوقت والجهد الدبلوماسي ببساطة في تحديد المكان والصيغة والمشاركة بالنسبة للمباحثات بدلاً من التعامل مع الخلافات الفعلية. وبالإضافة إلى ذلك، كان الأمر في كل حالة لا يتسم بالشمول إلى حد كبير، حيث يتم تجاهل الأطراف المعنية المهمة والأطراف المعرّقة لأي اتفاق.

وبالرغم من أن هناك في المنطقة وخارجها أكثر من منظمة ومؤسسة تحمل اسم منتدى الشرق الأوسط، يؤكد الباحثان داني وروهي أن ما هو مطلوب جداً للتعامل مع القضايا في الشرق الأوسط، هو منتدى إقليمي دائم شامل واسع النطاق، يضم كل دولة في مكان واحد. ومثل هذا المكان، على خلاف فترة طويلة بالاستياء من استبعادهما من الاتفاق النووي الإيراني (...) ولدى أصدقاء أميركا في أوروبا والشرق الأوسط الآن فرصة فريدة لأن يكون لها رأي أكبر في شؤون منطقتهم، وبدء أساليب تعاونية جديدة بالنسبة لمنطقتهم التي تزعجها الصراعات».

ومع ذلك، هناك مشكلة رئيسية تواجه الجهود المستقبلية للتوصل إلى أساليب تعاونية في المنطقة، وهي أنه لا توجد في الوقت الحالي سبل واضحة ومتفق عليها للقيام بذلك.

ويبدو أن إدارة بايدن قد حسمت أمرها بشأن الأولويات الأكثر إلحاحاً في المنطقة، وهي العودة إلى الاتفاق النووي الذي تم التوصل إليه عام 2015 مع طهران، شريطة ضمان التزام إيران به.

كما تحدث بايدن عن رغبته في إجراء مفاوضات إضافية للتعامل مع أنشطة إيران في المنطقة، وكذلك التعامل مع الحرب في اليمن، وتعزيز السلام بين العرب وإسرائيل.

أحد كبار الباحثين بمشروع «مستقبل الدبلوماسية» في مركز

بيفلر للعلوم والشؤون الدولية التابع لـ «مدرسة كينيدي في جامعة هارفارد»، والمسؤول السابق بوزارة الخارجية ومجلس الأمن القومي الأميركي، وماهسا روهي الباحثة بمعهد الدراسات الاستراتيجية التابع لجامعة الدفاع القومي الأميركي، في تقرير لهما نشرته مجلة «ناشيونال إنترست» الأميركية، أن بايدن وكبار مستشاريه أوضحوا تماماً أن مهمتهم الأولى هي استعادة الشراكات الدولية، وانتظار قيام أصدقاء الولايات المتحدة بدور أكبر في مواجهة التحديات العالمية والإقليمية.

ويضيف داني وروهي أن «بايدن يدرك أن أهدافه بالنسبة للمنطقة يستحيل على واشنطن تحقيقها بمفردها (...) ولا بد أن هذا أمر مرجح به بالنسبة للمنطقة، حيث تشعر الدول العربية وإسرائيل منذ فترة طويلة بالاستياء من استبعادهما من الاتفاق النووي الإيراني (...) ولدى أصدقاء أميركا في أوروبا والشرق الأوسط الآن فرصة فريدة لأن يكون لها رأي أكبر في شؤون منطقتهم، وبدء أساليب تعاونية جديدة بالنسبة لمنطقتهم التي تزعجها الصراعات».

ومع ذلك، هناك مشكلة رئيسية تواجه الجهود المستقبلية للتوصل إلى أساليب تعاونية في المنطقة، وهي أنه لا توجد في الوقت الحالي سبل واضحة ومتفق عليها للقيام بذلك.

لا تزال دول الشرق الأوسط ترتقب الاستراتيجية التي سيتبناها الرئيس الأميركي الجديد جو بايدن، من أجل مواجهة الحرائق التي تنتشر في المنطقة، علاوة على الخلافات التي تعصف باستقرارها، بالرغم من أن الرئيس الديمقراطي كان تعهد بتغيير السياسات الأميركية في الشرق الأوسط التي وضعها سلفه دونالد ترامب، بما في ذلك العودة إلى الاتفاق النووي مع إيران الموقع سنة 2015.

واشنطن - بالرغم من أن الرئيس الأميركي الجديد الذي تولى منصبه منذ أيام جو بايدن، وعد خلال حملته الانتخابية بتغيير سياسات بلاده في منطقة الشرق الأوسط، إلا أن ملامح سياسات إدارته لم تتبلور بعد.

وبالرغم من أن التوجس يخيم على البعض في الولايات المتحدة كما في خارجها من أن تنهي أميركا اهتمامها بالمنطقة، ما قد يخلق فراغات سوف يستغلها الخصوم، إلا أن مراقبين يرجحون أن واشنطن لن تترك الشرق الأوسط، ولكنها في نفس الوقت لن تقوم بدور قيادي فيه في عهدة بايدن.

ويقول هؤلاء المراقبون إن الولايات المتحدة ستواصل تواجدها ونفوذها في المنطقة، على الرغم من أنها سوف تكون أكثر انتقائية في ارتباطها بالمنطقة.

### مشكلة رئيسية تواجه الجهود المستقبلية لإقامة تعاون في الشرق الأوسط، وهي غياب سبل واضحة للقيام بذلك

ومع ذلك، هناك مشكلة رئيسية تواجه الجهود المستقبلية للتوصل إلى أساليب تعاونية في المنطقة، وهي أنه لا توجد في الوقت الحالي سبل واضحة ومتفق عليها للقيام بذلك.

## لا مجال لتعليقات قطرية على الجامعة العربية وأمينها أحمد أبو الغيط

والا تكون الجامعة لتكريم المتقاعدين مع احترامي وتقديري لبعضهم».

واعادت مصر علاقتها الدبلوماسية مع قطر، عقب قمة العلا الخليجية التي عقدت في الخامس من يناير الجاري، وأقرت مصالحة بين الدوحة ودول المقاطعة العربية، مصر والسعودية والإمارات والبحرين.



بسام راضي  
إعادة ترشيح أبو الغيط تأتي في إطار اهتمام مصر بالجامعة العربية

وتتشكك أوساط مصرية عدة في قدرة قطر على الوفاء بمتطلبات المصالحة العربية، خاصة في ما يتعلق بملف دعم الإخوان والجماعات المتطرفة، والدور السياسي الذي تلعبه قنسة الجزيرة في التحريض على مصر، والذي لم يتوقف حتى الآن، وهو ما استفز وسائل إعلام مصرية في اليومين الماضيين لمبادلته الانتقادات.

وقد تكون إعادة ترشيح أبو الغيط أول اختبار سياسي عام للعلاقة بين البلدين، ويكشف طبيعة نوايا قطر تجاه التصورات المصرية العربية، ومصير المصالحة معها التي أصبحت على المحك، في ظل عدم توافر المكونات الصلبة التي تجعلها صامدة.

جماعي منسق يهدف إلى خدمة الشعوب والمصالح العربية».

وتضمنت الرئاسة المصرية دور الأمين العام خلال فترة ولايته الأولى، ووصفها بأنها «إدارة واعية وحكيمة لدفعة منظومة العمل العربي المشترك، خلال مرحلة مليئة بالتحديات شهدت المنطقة العربية».

ومن المفترض أن يطرح ملف الأمين العام على القمة العربية المقبلة في الجزائر في مارس المقبل، وإذا تم التاجيل لأسباب كورونا كما حدث العام الماضي، سيفوض القادة العرب وزراء الخارجية لبحث الموضوع.

وتريد القاهرة الحصول على توافق وإجماع عربي كبيرين حول أبو الغيط، وعدم السماح بإحداث لغط أو انقسام حوله، وبدأ الرئيس السيسي مخاطبة القادة العرب للحصول على مباركتهم مسبقاً كي يتم تمرير الترشيح بسلاسة.

وفهمت دوائر سياسية من تغريدات بثها الشيخ حمد بن جاسم آل ثاني مؤخرًا، والتي ركزت على ترهل أداء الجامعة العربية وضرورة الدفع بالشباب، على أنها رسالة تتضمن رفضاً مبطناً للمرشح المصري.

وطالب الشيخ حمد في تغريداته بـ «دعاء وروح وسياسات جديدة في الجامعة العربية، تكون مبنية على فلسفة مستقلة عن تفاصيل السياسات الفردية للدول الأعضاء في الجامعة، وتضع المصلحة العربية العامة في المقام الأول،

السبت، أن «إعادة ترشيح أبو الغيط لفترة ثانية يأتي في إطار الاهتمام الكبير الذي توليه مصر تجاه عمل الجامعة العربية، والحرص على توفير كل الدعم الممكن للمنظمة، التي يجتمع تحت سقفها العرب وتجسد طموحاتهم في عمل عربي



دعم مصري مطلق لأبو الغيط

وتحرص مصر على أن يكون منصب الأمين العام من نصيبها منذ تأسيس الجامعة واتخاذ القاهرة مقراً لها، باستثناء فترة نقل المقر إلى تونس، عقب مقاطعة عربية بسبب توقيعها اتفاقاً مع إسرائيل، وشغل التونسي الشاذلي

القاهرة - قطعت مصر السبت، الطريق على التلميحات التي حوتها تغريدات للشيخ حمد بن جاسم آل ثاني رئيس وزراء قطر السابق، والمخ فيها إلى ضرورة فتح ملف إصلاح الجامعة العربية، وضخ دماء جديدة في عروقها، في إشارة إلى التحفظ على إعادة ترشيح أمينها العام الحالي وزير الخارجية المصري الأسبق أحمد أبو الغيط.

ووجه الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي، رسائل إلى أشقائه القادة العرب لإعجاب عن اعترام مصر إعادة ترشيح أبو الغيط، أميناً عاماً للجامعة العربية لفترة ثانية مدتها خمس سنوات، والتطلع لدعم القادة له وفقاً لما تقتضيه أحكام ميثاق الجامعة.

ونشرت «العرب» نقلاً عن مصادر سياسية مصرية في 27 يناير، أن القاهرة قررت إعادة ترشيح السفير أحمد أبو الغيط لمنصب الأمين العام لجامعة الدول العربية لدورة ثانية مدتها خمس سنوات، حيث تنتهي مدته الأولى في يونيو المقبل، باعتباره الأوفر حظاً، وليس هناك مجال في هذه الظروف لطرح أسماء مصرية جديدة».

وصارت مسألة الجامعة العربية عملياً مرتبطة حصرياً بمصر، وتعتبرها جزءاً أساسياً من ثوابتها العربية، وتغلبت على محاولة قطر سابقاً رفض ترشيح أبو الغيط في المرة الأولى.

## هل يتجاوز السودان أزمة تطبيق المصفوفات الزمنية السياسية

محمد أبو الفضل  
كاتب مصري



في كل مرة يتم وضع توقعات زمنية في السودان، تبدو ثقة المواطنين والسياسيين ضئيلة في الالتزام بها، فقد جرى تحديد مواعيد سابقة ولم يتم تنفيذها على الأرض، بالنسبة إلى إعادة تشكيل مجلس السيادة والحكومة، وتوقيع اتفاق السلام الشامل، وتعيين الولاة، وأعضاء المجلس التشريعي، وبينهم قائمة أخرى تتعلق بعدم تخفيف وطأة الأزمات السياسية والاقتصادية والأمنية المستعصية.

وضع مجلس شركاء الحكم في السودان، الخميس، مصفوفة زمنية لاستكمال هياكل المرحلة الانتقالية، تنسي بان هناك رغبة عارمة لعدم الإخفاق بها هذه المرة، فالمجلس المكون من 29 عضواً يعتبر هذه الخطوة أول اختبار له في أداء مهمته، ويريد أن يترك انطباعاً إيجابياً لترسيخ دوره في الحياة السياسية.

وتوحي التوقعات الجديدة بالحسم، لكن الواقع قد يجبرها على الوقوع في الفخاخ السابقة التي انخرقت عن المواعيد، واختار مجلس الشركاء أن يكون 31 يناير الجاري موعداً لطرح برنامج الحكومة، وهو ليس بعيداً، ويعلم في الرابع من فبراير المقبل إعادة تشكيل مجلسي السيادة والوزراء، وهي خطوة كان من المفترض إتمامها منذ حوالي أربعة أشهر، بعد توقيع اتفاق السلام في 3 أكتوبر الماضي.

ويخشى مراقبون من عواقب تكرار عدم إعلان تشكيل الحكومة الخميس المقبل، ففي ظل عدم حسم الكثير من الأسماء، والتغييرات التي تتم من قبل بعض الأطراف، يمكن أن تتهزّ ثقة المواطنين في رئيس الحكومة عبدالله حمدوك الذي يعاني مشكلات كبيرة في الشارع، ولم تفلح التعيينات المؤقتة التي قام بها في عدد من الحقائق قبل حوالي أربعة أشهر في فك شفرتها، وربما ضاعفت من حدة المازق الذي يواجهه الآن. وتضم التشكيلة الجديدة موزايكا سياسياً لأول مرة في السودان، حيث تشارك الجبهة الثورية في مجلسي السيادة والحكومة وفي القوات المسلحة الوطنية، وهو ما يحتاج لتناغم كبير قد يبقى مفقوداً لفترة من الوقت، مع قلة الخبرة العملية لمرشحي الجبهة، ناهيك عن تمسك تحالف الحرية والتغيير بحصته في التمثيل على كافة المستويات. وتكفي أفة التوافق حول المحاصصة وعدم التوصل إلى تفاهات نهائية على الأصعدة المختلفة لتكون مقاييساً للوفاء بإعلان تشكيل الحكومة، لأن هذه واحدة من المنغصات العميقة التي يمكن أن تؤدي إلى تأخير القبض على المصفوفة الزمنية الجديدة، بما يزيد الهوة بين الشارع والسلطة الحاكمة.

ويشير متابعون إلى خطورة تحديد مواعيد في الاستحقاقات المطلوبة من السلطة الانتقالية، فإذا كانت تريد طمأنة الجماهير بأنها مستمرة على العهد وتمتلك رؤية صائبة، فإن التطورات المعقدة يمكن أن تقف حائلاً أمام الوفاء بالتوقعات، خاصة أن التجربة أثبتت صعوبة التقيد بها. فمع السهولة التي تتسم بها الكثير من الأمور وعدم السيطرة على أوضاع عدة، ربما تنحرف المصفوفة عن مسارها المحدد.

ويمكن فهم جوانب معتبرة في مشكلة التوقعات من التضارب الحاصل بين القائمين على السلطة وكثافة تدخلات القوى السياسية والعسكرية، ومحاولة إرضاء الأطراف المتناحرة، والمتصارعة أحياناً، في توجهاتها وأفكارها، ورغبة البعض في إطالة أمد الفترة الانتقالية، فالمعاطلة أو عدم القدرة على الوفاء بالمواعيد تصب في صالح جهات ترى أن فرصتها في تمديد وجودها في السلطة أو بالقرب منها، بينما تريد أخرى ترتيب أوضاعها بما يهيئ الأجواء للاستمرار بعد انتهاء هذه المرحلة التي ستلعب دوراً مهماً في رسم معالم مستقبل المرحلة التالية لها.

وتقود هذه القضية إلى زيادة الأعباء على أصحاب النوايا الحسنة الذين حددوا مصفوفة زمنية دقيقة في وقت هم أنفسهم لا يستطيعون القطع بما سيجري غدا في السودان، حيث أرادوا تأكيد مواعيدهم في السلطة، لكن التوقعات المتقاربة والمسريرة تجعل من الوفاء بالوعود عملية غاية في الصعوبة. ودرجت قوى مختلفة في زمن البشير الضرب عرض الحائط بكثير من الوعد والعهود، الأمر الذي تسبب في أن تصل البلاد إلى ما وصلت إليه من تندهور، لذلك تساور الشكوك كثيرين رآوا أن شركاء السودان أخطأوا في تحديد روزنامة كبيرة من المواعيد قد تضعهم في مفترق طرق، فتصاعد حدة المشكلات يمكن أن يخرج عن السيطرة.

وحنجاً تطبيق المصفوفة الزمنية وفقاً حقيقياً بين القوى السودانية ووفرة على استيعاب الأزمات، فلن تكون هناك جدوى لتوقعات غير منتجة أو قليلة الفعالية، إذ يمكنها أن تدخل البلاد في دوامة أشد صعوبة.

وغير مستبعد أن يكون الغرض من تتابع الاستحقاقات خلال فترة زمنية متقاربة نوعاً من المسكنات، وينطوي على رغبات لدى قوى تريد أن يظل السودان يراوح مكانه كي يتسنى لها الانقراض على السلطة بصورة سلسة قبل انتهاء المرحلة الانتقالية.

ويبدو المكون العسكري من أكثر القوى المستفيدة من استمرار الارتباك العام، والذي يكشف عن ضعف في أداء المكون المدني، وعجزه عن التوصل إلى رؤية مقاربة تمكنه من تسليم السلطة بعد مضي المرحلة الانتقالية، وقد يجد الشعب نفسه مضطراً إلى الانحياز للجسم العسكري، باعتباره الاختيار الذي تفرضه ضرورات استراتيجية.



الأمل مازال قائماً

## رغم المخاطر بإمكان تونس أن تنهض

الاجتماعي، فإنه يُخيل إليه أنه يسمع أصداً خافتة لكلام البعض في الغرب في الثمانينات عن "انهيار تونس". لكن الأمور مختلفة اليوم، فليس الغرب هو من يتحدث بهذه الشاكلة، بل هم التونسيون المعترفون عن خيبة أملهم ومخاوفهم من المخاطر التي ينطوي عليها سيناريو استمرار الاقتصاد في الانحدار.

بشيء من المبالغة، يحاول التونسيون جذب انتباه السياسيين إلى ضرورة التحرك والخروج من سلبيتهم قبل أن يصبح الوضع أكثر سوءاً. اليوم يشعر التونسيون بالخوف على سيادة بلادهم التي يتوجسون من وقوعها رهينة للدائنين الأجانب.

وسوف نبقى ننظر كي نعرف ما إذا كانت الولايات المتحدة والغرب قادرين على تطوير مفاهيم جديدة حول كيفية مساعدة تونس، والبلدان ذات الأوضاع المماثلة، في انتقالها الديمقراطي، وما يصاحبها من بطالة وفقير وتداين مطرد.

من الأكيد أن جميع أنحاء العالم تواجه جائحة مخيفة ترافقها مشاكل اقتصادية لم يسبق لها مثيل. ومن المؤكد أن المبادرات الكبرى ستتاجل إلى حين اقتشاع غيوم الأزمة الصحية.

حتى وإن كان الحديث عن التضامن الدولي يبدو طوباوياً نوعاً ما في الظرف الراهن، فإن على أوروبا، على وجه الخصوص، أن تفكر في استثناءات لمعالجتها لتباعد الجائحة من منطلقات وطنية محضة، في الوقت الذي تسعى فيه تونس (وعدد من جيرانها جنوب البحر المتوسط) بجهد جهيد لإيجاد طريق لضمان حصولها على كميات كافية من التلّاقح في آجال معقولة. وحتى على المدى القصير، فإن لدى أوروبا ما يدعوها إلى القلق إزاء تأثير الوباء في شمال أفريقيا على الهجرة غير الشرعية والاستقرار الإقليمي. وبعيداً عن الأزمة الصحية، تمتلك تونس ما يكفي من الإمكانيات، وخاصة على صعيد الموارد البشرية، والمرونة الكافية لرفع التحديات والتعافي اقتصادياً واجتماعياً، إذا ما وعت طبقها السياسية بأنها جرّت البلاد إلى مسافة غير بعيدة من حافة الهاوية.

وإذا فكر السياسيون ملياً، فسوف يكتشفون أن محرك الاضطرابات في تونس اليوم، أي شبابها المحتج، يمكن أن يكون هو نفسه المحرك الرئيسي لانعاشها ونموها.

وإذا وصلوا التفكير ملياً، سيدركون أن الحديث عن "سقوط تونس أو انهيارها" لا يقصد منه التونسيون إلا دق جرس إنذار لمن هم من المغرورين أن يكونوا حرس البلاد ولكن أخذتهم غفوة.

وعندما تعود النخبة الحاكمة إلى رشدها، ستجد أن أصدقاء تونس مستعدون لتقديم يد المساعدة لها، ربما حتى أكثر مما تتصور.

تجديد الوهم بسيطرة الأنظمة القائمة على الأوضاع في بلدانها. واستطاعت تونس أن تتجنب إلى حد كبير إراقة الدماء في مرحلة انتقالها المبالغ بالمقارنة مع بلدان أخرى في المنطقة سقطت في أتون العنف المسلح والصراعات.

وبعد عشر سنوات من تلك الأحداث، لا يمكن لأي بلاد عربية، بما في ذلك تونس، أن تزعم بأنها استطاعت تحقيق انتقال كامل حقق آمال مواطنيها وتطلعاتهم.

اليوم في واشنطن أصبح الديمقراطيون في السلطة، وتم تنصيب الرئيس الأميركي جو بايدن الذي تعهد بدعم الديمقراطية في المنطقة بشكل نشيط. ولكن باين، بكل تأكيد، سوف يجد منطقة متغيرة عما كانت عليه في العقد الماضي. وما زالت آفاق انبلاج فجر السلام والديمقراطية والرخاء الاقتصادي فيها بعيدة.

وفي أجزاء كثيرة من المنطقة مثل ليبيا وسوريا واليمن، لا يزال إنهاء النزاعات وحالة عدم الاستقرار يواجهان عقبات كاداء، ولا تزال الشكوك تحف بمجودات السلام.

وتبرز الأوضاع في تونس تحدياً رئيسياً من نوع آخر: صعوبة تحقيق انعاش اجتماعية واقتصادية بعد انتقال سياسي ناجح نسبياً. فالاقتصاد هو العامل المحدد لنجاح أو فشل أي ديمقراطية ناشئة، كما ينه إلى ذلك الكثير من التونسيين. وقد أظهرت الاحتجاجات الأخيرة في تونس أن مشاكل البطالة والفقر وانعدام الفرص يمكن أن تخطب العزائم بالرغم من اتساع رقعة الحرية.

لا تدل المستجدات في تونس أن الانتعاش الاقتصادي والاجتماعية ستتحقق قريباً. والمسؤولية في ذلك تقع في معظمها على كاهل الطبقة السياسية التي تدير شؤون البلاد أو تؤثر في سيرها. مع ذلك، ما زالت هناك تساؤلات مطروحة حول الدور الذي يمكن أن يلعبه الغرب تجاه هذا المنعطف الذي تعيشه تونس، أكثر من مجرد تكراره لمواقفه المبدئية المساندة للانتقال الديمقراطي.

قبل الجائحة، خفت الحديث عن خطط مارشال يدعمها الغرب. سنة 2011، قال مسؤول أوروبي رفيع المستوى إن دول "الربيع العربي" اختارت الوقت الخطأ كي تنثور. وفي تونس بإمكانه اليوم أن يقول إن المظاهرات من الشباب ما زالوا عازمين على اختبار الوقت غير المناسب بالنسبة إلى أوروبا للاحتجاج. فظروفهم لا يمكن أن تنتظر استعداد أوروبا للمساعدة. وإذا هم يحتجون، تواجه البلاد مخاوف من الفشل الاقتصادي وعدم الاستقرار الاجتماعي.

وإذا أصغى المرء إلى كلام التونسيين على وسائل التواصل

كانت التغييرات في الحكم تحصل وقتها في كثير من الأحيان نتيجة للانقلابات أو الثورات المزاجية للقيادة. وكان التمسك ببقاء الأنظمة "الصدقية" هو الوازع الأكبر في إستراتيجيات الغرب.

بعد سنوات من تلك العشرية، واثراً هجمات 11 سبتمبر، طفت على السطح "أجندة الحرية" التي دعا إليها جورج دبليو بوش في 2005. وبدأت الولايات المتحدة في الدفع نحو الديمقراطية باعتبارها أفضل ضامن لمصالحها في المنطقة. ولكنها لم تحقق الكثير.

وجاء الديمقراطيون بعدها إلى البيت الأبيض. وإن لم يتبع الرئيس الأميركي باراك أوباما نفس أجندات بوش، فقد تبني موقفاً يقول إن "الوضع الراهن في المنطقة لا يمكن أن يدوم، وإن تغييرات يجب أن تحدث". وأدى ذلك في نهاية المطاف إلى تأييده لانتفاضات "الربيع العربي".

وعلى الرغم من تغير الكثير من الأنظمة العربية بعد يناير 2011، فإن نظرية الدومينو لم تتجسد. صحيح أن الأحداث في تونس التي اطاحت بنظام الحكم قد أعبت احتجاجات شعبية وسقوط أنظمة أخرى في عدد من بلدان المنطقة. ولكنه كان لكل بلاد معطياتها بالرغم من نقاط الوهن المشتركة بين العديد من البلدان العربية التي أساء حكمها إدارتها. إضافة إلى ذلك، ساهم انهيار نظام بن علي في تونس في

بعد أكثر من ستة عقود على الاستقلال، يشعر التونسيون بالخوف على سيادة بلادهم إذ يتوجسون من خطر الوقوع رهينة للدائنين الأجانب

أسامة رضواني  
رئيس تحرير العرب ويكلي



عندما نشرت الكاتبة الصحافية كلوديا رايت مقالاً في مجلة نيو ستيتسمان البريطانية في ربيع سنة 1982، بعنوان "تونس: الصديق التالي الذي سيسقط" أثار ترحيباً ضجّة في تونس. عبّرت الصحافية في ذلك الوقت عن القلق المتزايد الذي كان يساور العواصم الغربية بشأن التهديدات التي تعرّض لها استقرار تونس مباشرة بعد الهجوم المسلح الذي شنّه مجموعة من المسلحين التونسيين، الذين سيطروا في يناير 1980 على مدينة قفصة جنوب البلاد لإلام عديده بعد أن تسللوا إلى التراب التونسي بمساعدة المخابرات الليبية وربما أجهزة استخبارات إقليمية أخرى. كان ذلك زمن الحكم المطلق والامارات والدسائس.

لم يكلف العديد من منتقدي كلوديا رايت في تونس أيامها أنفسهم عناء قراءة مقالها. فبالنسبة إليهم، كان العنوان مبرراً كافياً لردة فعلهم. إذ رأوا في كلامها طرحاً غير مقبول يصور بلادهم المغربية الصغيرة وكأنها تتدرج نحو الهاوية. في حماسهم للرئيس الحبيب بورقيبة، اعتبروا أن كلامها يشكل إهانة غير مقبولة للرئيس التاريخي للبلاد وتشكيكاً في قدرته على الحفاظ على استقرار تونس تجاه كل التحديات. ومن المفارقات أن "المجاهد الأكبر" كان هو نفسه في كثير من الأحيان يعرب عن قلقه بشأن مستقبل تونس بعد رحيله، مما كان يزيد من المخاوف في الداخل والخارج بشأن مستقبل البلاد، لاسيما بالنظر إلى صحته المتدهورة وغياب خليفة له بعد وفاته. كان تبني الأنظمة لمواقف سياسية مؤيدة للغرب أمراً نادراً في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا آنذاك. وكانت سياسات بورقيبة بالذات تعتبر من قبل الغرب سياسات صديقة في خضم من السياسات المعادية. لذا كان الأميركيون والأوروبيون حريصين جداً على الحفاظ على حلفائهم القلائل في المنطقة. وقد سادت نظرية الدومينو في الشرق الأوسط خلال تلك السنوات، وخاصة بعد الثورة الإيرانية التي اندلعت في 1979، والتي كان الهوس بها يسيطر على أفكار السياسيين الغربيين. كان القلق المستشري هو أن تتدرج بلدان المنطقة نحو المسكر المعادي للغرب، وأن تتحول إلى أنظمة مؤيدة للشيوعية أو للثورة الإسلامية تبعاً لنموذجها الإيراني.

## أين ذهبت مليارات الكهرباء في لبنان؟



غضب اللبنانيين يتفاقم

قدر لبنان أن يعيش من دون حكومة إلى نهاية العهد في حال بقيت الأمور على حالها. هذا لا يعني أن الأمل مفقود تماما في إنقاذ ما يمكن إنقاذه، خصوصا إذا بدأت جهات دولية نافذة في البحث عن الحلقة المفقودة التي اسمها ملف الكهرباء في لبنان... وهي حلقة تحتاج أول ما تحتاج إلى كشف أين ذهبت المليارات من الدولارات التي صرفتها وزارة الطاقة الباسيلية بحثا عن كهرباء غير موجودة!

“سيد” الذي انعقد في باريس في نيسان - أبريل 2018 بعد عرقلة مشاريع “سيد” خدمة لأهداف خاصة، لا يعود مستغربا إلا يكون هناك اهتمام بأن تعود الكهرباء إلى لبنان وأن يظل هم “عهد حزب الله” محصورا بكيفية إقار البلد ونشر البؤس والظلام والظلمة والجهل فيه كي تسهل السيطرة عليه. كذلك، بعد عرقلة مشاريع “سيد”، لا يعود مستغربا رفض ميشال عون وجبران باسيل حكومة “اختصاصيين” حقيقيين في لبنان برئاسة سعد الحريري ووفق المواصفات الفرنسية المعروفة. مثل هذه المواصفات تجعل الكهرباء وغير الكهرباء في عهدة أشخاص تتهتم مصلحة لبنان واللبنانيين وليس مصلحتهم الخاصة ولا شيء آخر.

يمكن أن يساعد لبنان كي يصبح دولة طبيعية فيها كهرباء 24 ساعة على 24 ساعة! ليس بعيدا اليوم الذي ستكتشف فيه الحقيقة. ليس بعيدا اليوم الذي سيرفض فيه اللبنانيون لماذا رفض جبران باسيل عرض الصندوق الكويتي في ما يخص الكهرباء، على الرغم من أنه عرض مفر وفي مصلحة الخزينة اللبنانية إلى أبعد حدود. يفترض في اللبنانيين أيضا معرفة لماذا كان الاعتراض على تولي شركة “سيمنز” الألمانية ملف الكهرباء في لبنان وقد أقر رئيس الشركة إلى بيروت برفقة المستشار الألمانية أنجيلا ميركل في زيارتها للعاصمة اللبنانية في حزيران - يونيو 2018. قبل ذلك، لماذا عرقل ميشال عون وجبران باسيل كل مشاريع مؤتمر

بغض النظر عما إذا كان هناك شيء ما سيبقى من الجمهورية في 2022، توجد أسئلة في غاية البساطة لا مفر من طرحها. معظم هذه الأسئلة مرتبط بالأسباب التي جعلت جبران باسيل يتمسك بوزارة الطاقة وملف الكهرباء الذي يكلف لبنان مليارات من الدولارات في 31 تشرين الأول - أكتوبر 2022، لدى انتهاء ولاية ميشال عون. نقل عهد ميشال عون الذي سُمّي نفسه “الرئيس القوي” لبنان من فشل إلى فشل. بين أسباب هذا الفشل جبران باسيل الذي اعتبر نفسه فوق الشبهات باسم حماية سلاح “حزب الله” له واعتقاده أن الحزب، الذي ليس سوى لواء في “الحرس الثوري” الإيراني، سيوصله إلى رئاسة الجمهورية، تماما كما فعل عندما فرض ميشال عون رئيسا في العام 2016.

مستمرة لفرض جبران على اللبنانيين في لعبة مكشوفة. تقوم هذه اللعبة على تجاهل أي علاقة له من قريب أو بعيد بملف الكهرباء وما يعنيه على صعيد تحميل الدولة اللبنانية فوق طاقتها وزيادة دينها العام.

مخيف أن في لبنان رئيسا للجمهورية وصهرا، يتحتم بالجمهورية، لا يريد أن أخذ العلم بما يعنيه انهيار النظام المصرفي اللبناني وخطورة تفجير ميناء بيروت وأبعاده على المجتمع المسيحي خصوصا وعلى اللبنانيين عموما. كل ما يهّم الرئيس والصهر حلول جبران باسيل مكان ميشال عون عندما تنتهي ولاية الرئيس. إنهما يعيشان في عالم خاص بهما كما لو أن لبنان في وضع طبيعي يستطيع الصمود في حال التجديد لـ “عهد حزب الله” ست سنوات أخرى في السنة 2022. ما كشفته أحداث طرابلس والعنف الذي تخللها أن العهد القائم عاجز عن أخذ العلم بما يدور في لبنان، خصوصا في مدينة هي أفقر مدن البحر المتوسط حسب الدراسات الدولية. هناك مدينة لبنانية يعيش أهلها، في معظمهم، في حال من الفقر المدقع. لا يستطيع هؤلاء البقاء في منازلهم طويلا احتراما للحجر الذي فرضته الدولة بسبب وباء كورونا (كوفيد - 19). من لا يعمل لا يأكل في طرابلس. يفكر المواطن الفقير في تلك المدينة بلقمة العيش بشكل يومي في دولة أصبح قرارها أسير “حزب الله” وأصبح هم رئيس الجمهورية محصورا في كيفية توريث صهره رئاسة الجمهورية. الأكد أن ما حصل في طرابلس أخيرا ليس طبيعيا. من أين أتى المندسون الذين أحرقوا المؤسسات العامة؟ لماذا لم يوجد من يردعه؟ لا يمنع هذا الوضع من قول الأشياء كما هي. في مقدم ما يفترض قوله إنه إذا استمرت الأمور على حالها، لن تكون هناك رئاسة للجمهورية قابلة للتوريث في 31 تشرين الأول - أكتوبر 2022، لدى انتهاء ولاية ميشال عون. نقل عهد ميشال عون الذي سُمّي نفسه “الرئيس القوي” لبنان من فشل إلى فشل. بين أسباب هذا الفشل جبران باسيل الذي اعتبر نفسه فوق الشبهات باسم حماية سلاح “حزب الله” له واعتقاده أن الحزب، الذي ليس سوى لواء في “الحرس الثوري” الإيراني، سيوصله إلى رئاسة الجمهورية، تماما كما فعل عندما فرض ميشال عون رئيسا في العام 2016.

خير الله خير الله  
إعلامي لبناني

في ظل الأحداث غير العادية التي شهدتها طرابلس، عاصمة الشمال اللبناني أخيرا، وفي ظل سعي رئيس الجمهورية ميشال عون إلى التملص من المبادرة الفرنسية في شأن الحكومة اللبنانية المطلوب تشكيلها، ثمة حلقة مفقودة لا يتحدث عنها أحد في لبنان. يبدو مطلوبا طمس كل ما له علاقة من قريب أو بعيد بهذه الحلقة كي لا يكون هناك ذكر لاسم جبران باسيل صهر رئيس الجمهورية الخاضع لعقوبات أميركية بموجب قانون ماغنيتسكي المتعلق بالفساد.

مخيف أن في لبنان رئيسا للجمهورية وصهرا، يتحتم بالجمهورية، لا يريد أن أخذ العلم بما يعنيه انهيار النظام المصرفي اللبناني وخطورة تفجير ميناء بيروت وأبعاده على المجتمع المسيحي خصوصا وعلى اللبنانيين عموما

اسم هذه الحلقة المفقودة المليارات من الدولارات التي ضاعت بسبب إصرار جبران باسيل أن تكون وزارة الطاقة في جيبه منذ العام 2009، أي منذ اثني عشر عاما عندما كان جبران وزير للطاقة. عندما ترك جبران الطاقة، صار مطلوبا أن يشغلها أحد مساعديه. وهذا مستمر إلى الآن. غريب ارتفع الدين العام إلى نحو مئة مليار دولار بسبب ملف الكهرباء الذي كلف 50 مليارا، فيما لا يوجد من هو على استعداد ل طرح سؤال بسيط في شأن هذا الأمر. من الواضح أن هناك لعبة تدور في البلد منذ سنوات عدة. اسم هذه اللعبة السلاح الذي يحمي الفساد والفساد الذي يغطي السلاح. هذا السلاح فرض جبران باسيل ووزيرا في الماضي وفرض ميشال عون رئيسا للجمهورية في العام 2016. هناك محاولة

## سوريا والسيدة الأولى.. إسرائيل

“نعم، لأننا قضينا سنوات عديدة ونحن نقول إننا أعداء إسرائيل، كما أنها لا تزال تحتل بعضنا أرضنا.”

والآن، لأن أمورا كثيرة تجمعنا بهذه الدولة الجارة، أهمها مكافحة الإرهاب، وهي قد تتطوع لتحسين علاقتنا مع الولايات المتحدة التي لا تزال مقيمة في بلدنا، وعلينا أن نتعامل معها بما أمكن من إيجابية وتفهم. ومن يدري؟ فقد تنسحب إسرائيل، ذات يوم، من الجولان وتعيد إلينا.”

ويعتقد الإسرائيليون في تعليقاتهم على هذا المقال المفاجئ بأنه من غير الممكن، ولا من الجائز، أن يكتب رئيس تحرير تشرين الحكومية الحزبية مثل هذا الكلام الخطير دون موافقة أعلى سلطة في سوريا، أي الأسد نفسه، وتكهنوا بأن هذا قد يكون بطلب روسي، على الأرجح.

والسؤال الآن، هل أقدم بشار على مغالبة السيدة الأولى، إسرائيل، بهذا المقال بالتشاور والتنسيق والمباركة من شريكه الإيراني في جبهة الممانعة والمقاومة، حامل لواء القدس، والمصر على محو إسرائيل من الوجود في سبعة أيام؟

أم إنه قرر أن يعطن رفيقه الولي الفقيه في ظهره، كعادته في الغر والتامر والانقلاب من النقيض إلى النقيض حسب المصلحة والظروف، واختار أن يبدأ حرب تحرير سوريا من جرائم الحرس الثوري وحزب الله وميليشيات العراقيين الموالين لإيران، بالتعاون والتحالف والتنسيق مع “الجارة” إسرائيل، ومع الولايات المتحدة، من خلفها، ومع دول التطبيع العربية الغنية التي يحتاج بشار اليوم إلى أموالها أكثر من أي وقت مضى؟ الله أعلم، وسننتظر حتى يتبين لنا الخطب الأبيض من الخطب الأسود من الفجر، وإن كره الكارهون.

بعض النظر عما إذا كان هناك شيء ما سيبقى من الجمهورية في 2022، توجد أسئلة في غاية البساطة لا مفر من طرحها. معظم هذه الأسئلة مرتبط بالأسباب التي جعلت جبران باسيل يتمسك بوزارة الطاقة وملف الكهرباء الذي يكلف لبنان مليارات من الدولارات في 31 تشرين الأول - أكتوبر 2022، لدى انتهاء ولاية ميشال عون. نقل عهد ميشال عون الذي سُمّي نفسه “الرئيس القوي” لبنان من فشل إلى فشل. بين أسباب هذا الفشل جبران باسيل الذي اعتبر نفسه فوق الشبهات باسم حماية سلاح “حزب الله” له واعتقاده أن الحزب، الذي ليس سوى لواء في “الحرس الثوري” الإيراني، سيوصله إلى رئاسة الجمهورية، تماما كما فعل عندما فرض ميشال عون رئيسا في العام 2016.

هل أقدم بشار على مغالبة إسرائيل بمقال نشر في صحيفة تشرين بالتنسيق مع شريكه الإيراني في جبهة الممانعة والمقاومة حامل لواء القدس والمصر على محو إسرائيل من الوجود في سبعة أيام؟

إلى خيمة السلام مع عدو الأمم، ولم تبق سوى السعودية والعراق لتكتمل الحكمة الدرامية لمرحلة الشرق الأوسط الجديد، أدرك شهرزاد الصباح، وظهر النظام السوري عاريا من ثيابه القديمة “الثورية” و“القومية”، وكافرا بالممانعة والمقاومة، ليبدأ سفرا جديدا من المداينة والنفاق وإدعاء العقلانية والمسالة والأخوية والتصالحية مع “الكيان الصهيوني” القديم الذي أصبح، في نظر الأسد الابن، على لسان جريدته الرسمية، تشرين، الدولة الجارة التي لا يستبعد التعامل معها بإيجابية، من أجل “مكافحة الإرهاب”.

فقد كتب رئيس تحرير صحيفة تشرين السورية، محمد البيرق، مقالا افتتاحيا أخيرا تسال فيه “هل نحن أعداء لإسرائيل؟ وأجاب “نعم، ولا”.

ولبنان وفلسطين. ولكم، أعزنا القراء، أن تجروا عمليات حسابية سريعة لضبط مقدار ما أريق من دماء، وما دُم من مدن وقرى وميادين وموانئ وجسور ومبان وسفارات، وما أهدر من أموال، باسم فلسطين، وباسم الصمود والتصدي من أجل تحريرها ومقاومة أي “صلح أو اعتراف أو تفاوض مع العدو الصهيوني قبل أن يعود الحق لأصحابه الشرعيين”.

ورغم تناقض الهوية القومية العلمانية المعلنه للزعومة للنظام السوري مع هوية نظام الخميني الدينية الطائفية المتشددة، فقد أصبح الأسد المتعهد الوحيد لتهدية السلاح و“المجاهدين” من إيران على حزب الله، وجعل سوريا معسكرا إيرانيا متقدما للتأمر على لبنان وفلسطين والعراق ومصر ودول الخليج العربية، مقابل أطنان من الأموال والإعانات لدعمه وحمايته من السقوط.

ولكن، وبالمقابل، وبرغم كل هذا الكسب غير المشروع، فقد كان الشعب السوري يزداد فقرا وحرمانا، يوما بعد يوم. فعلى يد حافظ، ثم وريثه بشار، شاعت الرثوة في سوريا وعم الجوع والتخلف، وصار الخوف هو الخبز اليومي لكل مواطن سوري، حتى وهو

إبراهيم الزبيدي  
كاتب عراقي

الثابت والمعروف والمتداول عن حافظ الأسد أنه كان واحدا من الانقلابيين (البعثيين) الذين غدروا بحزبهم عام 1966، فكوي وعين وزير للدفاع وقائدا عاما للقوات المسلحة. وفي أحداث أيلول الأسود في الأردن في سبتمبر عام 1970 أرسل صلاح جديد، الرئيس الفعلي للدولة آنذاك، دبابات الجيش السوري لنجدة الفلسطينيين في حربهم مع الراحل الملك حسين، لكن وزير الدفاع الفريق حياض الأسد امتنع عن تقديم التغطية الجوية للقوات البرية السورية ونسب في إفشال المهمة، الأمر الذي دفع برفيقة البعثي وابن طائفته، صلاح جديد، إلى عقد اجتماع للقيادة القطرية للحزب واتخاذ قرار إقالة الأسد من منصبه، إلا أنه رفض الانصياع، ونجح في حشد عسكري كبير مكّنه من السيطرة على سوريا في ما سمي يومها بالحركة التصحيحية في 16 أكتوبر 1970.

والثابت والمعروف والمتداول، أيضا، أنه برر حركته التصحيحية برفض تهاون نظام رفاقه في محاربة الإمبريالية والتصدي للاحتلال الإسرائيلي للأراضي العربية، وعدم الإصرار على تحرير الجولان وفلسطين من النهر إلى البحر، بما فيها القدس.

ثم اتخذ من مبادئ الممانعة والمقاومة والصمود والتصدي مبررا للتحالف مع نظام الخميني والوقوف معه ضد أشقائه العراقيين والعرب الخليجيين. ولا حاجة للتذكير بما فعلته هذه الممانعة والمقاومة بالأمة العربية وبالمنطقة، في عهد الأسد الأب ثم وريثه بشار، وفي سنوات حكم الخميني ثم وريثه خامنئي، وبالأخص بالعراق



## العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن  
1977 أسسها

أحمد الصالحين الهوني

## العرب

رئيس مجلس الإدارة  
رئيس التحرير المسؤول

## د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

## محمد أحمد الهوني

مدرء التحرير  
مختار الدبابة

## كرم نعمة منى المحروقي

مدير النشر  
علي قاسم

## المدير الفني سعيدة يعقوبي

تصدر عن  
Al-Arab Publishing House

المكتب الرئيسي (لندن)  
The Quadrant

177 - 179 Hammersmith Road  
London, W6 8BS, UK

Tel: (+44) 20 7602 3999  
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان  
Advertising Department

Tel: +44 20 8742 9262  
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk  
editor@alarab.co.uk

## رزمة من المشكلات تواجه عباس قبل الانتخابات



تمسك بتوجهات عقيدة

جفائها حيال المجتمع وتجاوزها للقانون في كل شأن يتعلق بالعمل الفلسطيني العام. معنى ذلك كله، أن الرجل الذي أصدر مرسوم إجراء الانتخابات لديه رزمة من المنغصات التي تؤرقه، سواء في التوجه العقيم إلى قائمة مشتركة مع حماس، أو في استعصاء الكادر في الضفة على محاولته إقصاء العناصر الإيجابية، أو في الحضور القوي لتيار الإصلاح الديمقراطي، أو في رداءة خياراته في الناس. فالحلقة الضيقة لن تكون قادرة على مساعدة واحتواء هذه المشكلات، ثم إنه لا يستطيع التراجع عن العملية الانتخابية بحكم الضغوط التي يتعرض لها من الخارج.

لا غبار عليهم قانونيا، ناهيك عن كون ما تعرض له من تخريصات كان ميسرا وكيديا، ولم تقبل محاكم عباس نفسه أي اتهام ضده لا يقوم عليه دليل. عباس يدرك أن دحلان قوي في غزة، وله أنصار صامتون كثير في الضفة، بل إن قطاعا من المتبرمين من سياساته في الضفة يتعاطف معه بحكم التشاؤم في المظلوميات. بالتالي فإن أمر دحلان يشكل مصدرا قلقا لعباس، لأن الانتخابات التشريعية ستفتح له الباب لخوض الرئاسية، والرجل ليس في عجلة من أمره، وقد بدأ مكررا في استنفار أنصاره للتحرك بكثافة في المجتمع وتظهير مطالب الحكم الذي يرأسه عباس، وتتوافر الدلائل الكثيرة على

مضطرا للاعتراف الضمني بجفائه مع المجتمع، فتحدث وادعا بإنصاف المراجع المظلومة من منتسبي الجهاز الحكومي في غزة، وحتى المساعدات الاجتماعية المقررة للأسر المعوزة اضطرت وزيره للشؤون الاجتماعية إلى الاعتراف الضمني بما تعانيه هذه الأسر في حياتها، فصرح بأن الوزارة ستصرف مخصصات كانت محجوبة، دون الإشارة إلى من حجبتها وأسباب الحجب. أما النائب محمد دحلان، الذي فشلت محاولات عباس في إقصائه من المجال السياسي والاجتماعي، فهو يتهدد مع أنصاره لخوض الانتخابات بقوة، ولا يعرف عباس ماذا يفعل، بينما أكثر من 99 في المئة من أنصاره

لكنها ستزداد في حال التمسك بشروطه. الإقليم في الجوار يتابع، ويمكن الحديث عن مرحلة من التفرد والإقصاء وتجاوز القانون أو شكت على نهايتها غير مأسوف عليها، لكن هذه النهاية ستكون عسيرة ومسيئة للشعب الفلسطيني، الذي سيعد، وهو المشهود له بإنتاج الكادر الكفء المنتشر في أجزاء العالم، فضلا على مستوى الاجتماع السياسي، أول وأخطر أسبابه الصمت لسنوات طويلة على ممارسات عباس. واللافت أن رئيس السلطة الفلسطينية عندما تحسس مخاطر إرثه على وضعه ووضع جماعته في أي انتخابات تجري، وجد نفسه

ناصرحو عباس كثر، وفي طلبتهم المصريون والأردنيون الذين حرصوا على تنبيهه مبكرا بأن الحال الراهنة لحركة فتح ستمنح حماس فرصة أخرى للفوز في الانتخابات. فدول الجوار تتحسب من احتمالات حصول أي طيف حزبي إسلامي على مشروعية شعبية، وتعتبر مثل هذا الاحتمال خطرا على استقرارها. لذلك ركز مبعوثا القاهرة وعمان على ضرورة جمع حركة فتح في كتلة صلبة ومتجانسة، وهو الأمر الذي يخالف تابوهات عباس، الذي لم يكف حتى اللحظة عن التعبير عنها، حتى وصل الأمر إلى حد قوله إنه سيصعد لأي كادر يحاول الترشح للانتخابات مخالفا قراره وخارج القائمة التي سيشكلها. في الوقت نفسه، لا يختلف فلسطينيان على أن الرجل لن يختار سوى الموالين الانتهازيين، الذين يضمن طواعيتهم في سياق التجديد التشريعي النظام الفاقد للقاعدة الدستورية.

هنا يظهر جليا أن حماس، وهي ليست أقل منه تجاوزا للقانون، يمكن أن ترى في تنحية الوفيقة الدستورية قاسما مشتركا معه، ما يجعل الانتخابات عرضة للانكشاف أمام دول الجوار والأوروبيين. بالتالي فإن ما يجري الآن في خضم الحديث عن انتخابات مزعجة يراكم عناصر إحباطها، اللهم إلا إذا ظل عباس يصر على إجرائها بمن حضر وبمن شارك، وهذه مسألة لن توفر استقرارا ولا انسجاما، ولن تساعد الأطراف الراغبة في إعادة مسار التفاوض وصولا إلى تسوية، وإلى عمل شيء ما، ما سيبسبب في المزيد من ضعف الوضع الفلسطيني برمته.

البرغوثي يطرح من خلال فريقه في داخل حركة فتح أن الأسير مستعد لدفع أنصاره إلى خوض الانتخابات بشروط منطقية يتقبلها الشارع الفلسطيني، من بينها ألا تضم قائمة الحركة شخصيات "محروقة" ويشار إليها بالبنان، باعتبارها عناصر فاسدة وبلا مواهب أو مناقب، وهذا الفقدان في طبائع الأمور يعرض فتح للخسارة، مهما بذلت من أموال الرشي لجلب أصوات في المعركة الانتخابية. وأغلب الظن أن مروان سيتعرض لحملة تشويه ظهرت إرهاباتها،



عدلي صادق  
كاتب وسياسي  
فلسطيني

في التعاطي مع فرضية الانتخابات الفلسطينية العامة، تتقاطع التوجهات وتختلط الأوراق في الجانب الذي يمثله الرئيس محمود عباس، ما دفعه إلى إطلاق الكوادر المتقدمة على تشكيل قائمة أو الترشح للانتخابات دون موافقته. وبدا أن الأسير مروان البرغوثي يميل إلى خوض السباق الرئاسي، بينما أعلن محمد اشتية عن ترشح عباس لهذا السباق ممثلا لحركة فتح التي يرأسها رئيس السلطة وهو في منتصف العقد التاسع من العمر.



**باختلاط الأوراق، تتفاقم حال الفوضى التي لا يستطيع عباس معالجتها، لاسيما بعد أن أصبح أسيرا لحلقته الضيقة التي لا تشمل شخصية وازنة ب معايير التاريخ**

ذلك كله ناتج عن حال حركة فتح وما وصلت إليه أمورها بعد سنوات طويلة من الإهمال والفرقة المعلقة والمخوذة، بينما الرجل يتفرد في السلطة وفي القرارات المخالفة للنظام الأساسي في الحركة ولـ"القانون الأساسي".

وتدل كل المؤشرات على أن معركة عباس المقبلة ستقع قبل الانتخابات على النحو الذي من شأنه إعاقتها، ناهيك عن شروط حماس في حال وافقت - وهذا مستبعد على تشكيل قائمة مشتركة ترفضها قواعد الحركتين. وباختلاط الأوراق واختلاف التوجهات، تتفاقم حال الفوضى التي لا يستطيع عباس معالجتها، لاسيما بعد أن فقد قوته موضوعيا، وأصبح أسيرا لحلقته الضيقة التي لا تشمل شخصية وازنة بمعايير التاريخ والمناقبة والسمعة الطيبة.

## سياسة أميركية جديدة مع الفلسطينيين أم عودة إلى القديم

والمجلس الوطني لن تفلح في توحيد الفلسطينيين، ويمكن أن لا توحد أعضاء حركة فتح نفسها. الفريق الفلسطيني الأكبر المنافس لحركة فتح والسلطة الوطنية هو حليف لأعداء الولايات المتحدة ومعظم الدول الأوروبية، ويمثل تهديدا للدول العربية الخليجية، ومطلوب من الفلسطينيين أكثر بكثير مما تعرضه القيادات المنقسمة والمتصارعة.

الفلسطينيين. وهكذا سوف يتم فرض هذا الأسلوب في المفاوضات القادمة. الخطورة الأولى للموقف الأميركي في ما يتعلق بالإشراف المنفرد على سير المفاوضات الفلسطينية - الإسرائيلية تتمثل في الإصرار على أن تفاوض الطرفين واتفاقهما أو اختلافهما هو الطريق الوحيد للتوصل إلى اتفاق سلام، وأن ذلك يتم دون الاستناد إلى قرارات الشرعية الدولية أو قرارات الأمم المتحدة بغالبية دول العالم.

في هذا الصدد يجب تذكر أن الولايات المتحدة لم تؤيد أي قرار من الأمم المتحدة يدعم القضية الفلسطينية، واعترضت ورفضت أي قرار يتعلق بالحقوق الشرعية للشعب الفلسطيني.

والخطورة الثانية التي ترتبها الولايات المتحدة في عملية الإشراف وحدها على التفاوض هي فتح بوابة الوضع الراهن الذي استمر منذ الاتفاق الفلسطيني - الإسرائيلي عام 1993 على مصراعيه، فيما لو رفض الفلسطينيون اتفاقا جائرا أو منحازا لإسرائيل، تتمتع فيه إسرائيل بحرية مصادرة الأرض وبناء المستوطنات وطرد السكان. إن معظم ما تم من سرقة الأراضي الفلسطينية وبناء المستوطنات وطرد للمواطنين من أملاكهم تم في مراحل الوضع الراهن، وكل تلك الجرائم قد تمت بعلم وتأييد الولايات المتحدة المتساهلة والمشاركة والداعمة للعدوان الإسرائيلي.

نحن لا يمكننا توقع الحصول على دعم من الدول المعادية للولايات المتحدة، ونصفنا يعمل مع واشنطن وحلفائها، ولا نتوقع الدعم منها وحلفائها بينما نصفنا الآخر يتحالف مع أعداء الولايات المتحدة وحلفائها أيضا.

تعتد إسرائيل، ورفضها المبتن لوجود دولة الأردن مشاركة مع الفلسطينيين.

كان الرئيس الراحل ياسر عرفات في تلك الفترة فتح اتصالات مع الإسرائيليين مباشرة في أوسلو، وأعطته إسرائيل، كما ذكر البعض من المراقبين الدوليين، في مفاوضات أوسلو أكثر مما رفضته في واشنطن. هكذا تم الانطلاق ومن ثم التوصل إلى اتفاق السلام الفلسطيني - الإسرائيلي، بسبب الإشراف الأميركي فقط والتفاوض المباشر المنفرد مع

واللقاءات الفلسطينية - الإسرائيلية، وفي محاولات أوروبية وأميركية وروسية تم الاتفاق على عقد اجتماع دولي في مدريد في 30 أكتوبر من العام نفسه.

التام الاجتماع بحضور القوى الكبرى وعدد من الدول الأوروبية، وانتهى بقرار تشكيل وفد مشترك أردني - فلسطيني من سكان الضفة الغربية وقطاع غزة، وتجاوز الاجتماع منظمة التحرير الفلسطينية، ولم يصل المجتمعون في واشنطن لاحقا إلى اتفاق بسبب

ومع الفلسطينيين، وثانيتها رفض الإشراف الدولي على التفاوض بينها وبين الفلسطينيين، ما عدا الإشراف الأميركي.

وتم تنفيذ ذلك في اتفاقات الهدنة مع مصر والأردن وسوريا ولبنان بعد حرب عام 1949، كما تم في التفاوض العربي - الإسرائيلي بعد حرب 1967، وعند التوصل إلى اتفاقيات سلام بين إسرائيل وكل من مصر والأردن بين عامي 1977 و1994. بعد انتهاء الحرب الأميركية - العراقية عام 1991، بدأ عهد الاتصالات



مروان كنفاني  
مستشار الرئيس الراحل ياسر عرفات

يبدو أن سقوط دونالد ترامب في انتخابات الرئاسة الأميركية أعطى السلطة الوطنية الفلسطينية ورئيسها محمود عباس دفعة للحياة السياسية، وأخذها من برائن ترامب الذي فاق كافة الرؤساء الأميركيين في دعم الأهداف الإسرائيلية، وتجاهل الحقوق الفلسطينية التي تؤيدها الشرعية الدولية.

قبل أن ترفع رايات النصر والإطمئنان للإدارة الأميركية برئاسة جو بايدن علينا أن نذكر أن سياسة واشنطن المقبلة هي استمرار لكافة السياسات الثابتة للرؤساء السابقين منذ عام 1948، والتي احتوى منها الشعب الفلسطيني ولا زالت الآثار ماثلة حتى الآن.

يتحتم الاعتراف بموقف الرئيس الفلسطيني في التصدي لسياسات وقرارات الرئيس الأميركي السابق، والتي تجاوزت حدود السياسة والمصالح وتغلغت في وقف المساعدات الإنسانية والأعراف الدبلوماسية، وأصبحت هذه الإجراءات من الماضي وقد يتلاشى ضررها، كما أوحى الإدارة الأميركية الجديدة. لكن يبدو أن تمسك الرئيس عباس بالوصاية الدولية وإشرافها على التفاوض الفلسطيني - الإسرائيلي يضع صخرة كبيرة في طريق التوصل إلى اتفاق سلام بين العدوين اللدودين. تتمسك إسرائيل وبالتالي الولايات المتحدة بشريطين مقدسين في علاقتها مع الفلسطينيين والدول العربية، ولا يمكن التخلي أو التنازل عنهما، أولهما رفض التفاوض الجماعي والتمسك بالتفاوض المنفرد مع كل دولة عربية



سقوط ترامب لا يعني الاطمئنان للإدارة الأميركية الجديدة

## بيرنز مديرا للـ «سي.أي.أي».. اندماج الدبلوماسية مع عالم الأسرار

أول دبلوماسي أميركي يقود أكبر وكالة استخبارات في العالم



تحدد اختيارات الرئيس الأميركي جو بايدن للشخصيات التي ستتولى مناصب قيادية في أهم المؤسسات الأمنية والاستخباراتية في الولايات المتحدة طبيعة التحديات الداخلية والخارجية، وهي تعكس اهتمامه باستعادة عمل المؤسسات وهيبتها بعد موجة من الاتهامات لسلفه الجمهوري دونالد ترامب بتهميش أكبر وكالة مخابرات في العالم.

واشنطن - شكل اختيار الرئيس الأميركي جو بايدن للدبلوماسي المخضرم في الإدارات الأميركية السابقة ويليام بيرنز ليكون على رأس أقوى أجهزة الاستخبارات في العالم، تحولا كبيرا في التعيينات في المناصب القيادية للمؤسسات الرسمية في الولايات المتحدة، والتي تحدد طبيعة السياسات الخارجية للبلاد. بدأ بايدن عهده الرئاسي بسلسلة واسعة من التغييرات في القيادات السياسية والأمنية على حد سواء، ويسعى إلى العمل على قطع العلاقة مع سياسة خصمه الرئيس الجمهوري السابق دونالد ترامب، الذي ينظر إليه على أنه «طمر» عمل الأجهزة المختلفة للولايات المتحدة وقوتها طوال السنوات الأربع الماضية.

جاء تعيين بيرنز، الذي عمل سابقا نائبا لوزير الخارجية وسفيراً في كل من روسيا والأردن، ليحدد طبيعة السياسة الخارجية للولايات المتحدة التي ينوي بايدن انتهازها خلال فترته الرئاسية، وتعد محمداً أساسياً يمكن من خلاله قراءة طبيعة السيناريوهات الممكنة للتعامل مع قضايا مشتتة وخلافية في مناطق مختلفة حول العالم.

وينظر الرئيس الأميركي الجديد، الذي استكمل اختيار فريقه لمجلس الأمن القومي، إلى وكالة المخابرات المركزية على أنها «لا بد أن تتجزأ من السياسة»، وأن تتولى قيادتها شخصية مهيبة لاستعادة لعب دورها الحيوي الذي تعتمد الولايات المتحدة عليه في اتخاذ قرارات مصيرية في أزمات داخلية وخارجية متعددة.



دانيل كيرتزر وأرون ديفيد ميلر

اختيار بيرنز لقيادة وكالة المخابرات سيكون مكلاماً مفيداً لمن اختارهم بايدن لوزارة الخارجية والأمن القومي

ويرى الرئيس بايدن أن اختيار ويليام بيرنز نقطة أساسية في «عودة المهنيين إلى لعب أدوار قيادية» في المؤسسة الأمنية العريقة التي تأسست قبل نحو 74 عاماً.

ولعبت الوكالة المخابراتية الأكبر في العالم أدواراً مختلفة منذ تأسيسها، ومهمتها الأساسية هي جمع المعلومات عبر عناصرها المنتشرة في السفارات الأميركية، وتقود الوكالة عمليات أمنية

سرية مختلفة (تقليدية وغير تقليدية) ضد خصوم الولايات المتحدة.

ويقول الدبلوماسيان آرون ديفيد ميلر ودانيل كيرتزر، اللذان عملا مع بيرنز لعقود، إن اختياره على رأس وكالة المخابرات المركزية يعكس التزام بايدن بالدبلوماسية الجادة، وهو قرار يرفع من معنويات الدبلوماسيين الذين تعرضوا لسوء المعاملة والإساءة والتجاهل في ظل إدارة ترامب.

ويضيفان، في تقرير نشرته مجلة «فورين بوليسي» الأميركية أن هذا الاختيار «يمكن أن يدفع مجتمع الاستخبارات للمزيد من الاهتمام بمهمته لجعل الاستخبارات في خدمة الدبلوماسية، والتي ستساعد الدبلوماسيين الأميركيين على التعامل مع مختلف القضايا قبل أن تتحول إلى أزمات».

ويرى شق واسع من الجمهوريين والمعتدلين لتعيينات بايدن للمناصب الأمنية والسياسية على أنه يعيد المسؤولين الذين عملوا في إدارة الرئيس الأميركي الأسبق باراك أوباما لتولي مناصب في إدارته الحالية.

ويعتقد هؤلاء أن سياسات بايدن لن تكون مختلفة عن سياسات أوباما المعتمدة في منطقة الشرق الأوسط وأماكن أخرى من العالم. وبيرنز شغل مناصب مختلفة في الإدارات الأميركية السابقة سواء الجمهورية أو الديمقراطية، فقد عمل في الخارجية مع

مدلين أولبرايت وكولن باول وكونداليزا رايس وهيلاري كلينتون وجون كيري. ويعد وليام بيرنز من دعاة تجديد الدبلوماسية الأميركية، التي عمل فيها طوال 33 عاماً قبل تقاعده في العام 2014، وطرح ذلك الأمر من خلال كتابه «القناة الخلفية» الذي صدر في العام 2019. ويعتقد بيرنز أن حل المشكلات يعتمد بشكل أساسي على تحسين طرق جمع المعلومات الاستخباراتية والبيانات.

## مهمة استخباراتية أم دبلوماسية

تواجه وكالة المخابرات المركزية الأميركية العديد من التحديات الخارجية في ضوء التفاعلات المتواصلة على صعيد الهجمات الإلكترونية أو الجماعات المتطرفة أو الميليشيات التي تنشط في العراق واليمن وسوريا وليبيا وتهدد مصالح الولايات المتحدة، لكن لا يعرف حتى اللحظة طبيعة «التغييرات» التي يمكن أن تحدث على صعيد العمل المخابراتي الأميركي الذي لا ينقطع عن تلك المناطق المشتعلة.

وتعتمد الإدارات الأميركية في العادة على التقارير الاستخباراتية لطبيعة الأنشطة التي تقوم بها الجماعات المتطرفة والقرارات في ضوء طبيعة تلك التقارير ومدى تهديدها للأمن القومي الأميركي. ويرى آرون ديفيد ميلر، وهو محلل سابق في وزارة الخارجية لشؤون

الشرق الأوسط، ودانيل كيرتزر، السفير السابق للولايات المتحدة في مصر وإسرائيل، إن اختيار بيرنز لقيادة وكالة المخابرات «سيكون مكلاماً مفيداً لمن اختارهم بايدن لوزارة الخارجية والأمن القومي والذين سيعيدون تنشيط الدبلوماسية كإداة حاسمة للسلطة الوطنية».

واختار بايدن كلاً من أنتوني بلينكن لقيادة وزارة الخارجية، وجاك سوليفان كمستشار للأمن القومي، والجنرال لويد أوستين لوزارة الدفاع، حيث يهدف من هذه الاختيارات إلى القطيعة مع الماضي. وهؤلاء سيشكلون مجلس الأمن القومي الذي توكل إليه مهمة تقديم النصح والمشورة للرئيس في تحديد السياسة الخارجية للولايات المتحدة.

ويقول الدبلوماسيان السابقان في تقريرهما إن «في حياتهما المهنية، شهدا مدى أهمية الاستخبارات في التعامل مع القضايا الدبلوماسية»، مشيرين في الوقت نفسه إلى أن اختيار بيرنز وفريق الأمن القومي يظهر القيمة التي يوليها بايدن للخدمة العامة والخبرة.

ويرى ميلر وكيرتزر أن هذه الاختيارات «تتسبب في عودة مجموعة ملتزمة من الموظفين الموهوبين غير الأنايين الذين يؤمنون بالصلحة الوطنية غير المقيدة بالسياسات الداخلية أو الغرور أو المصالح الشخصية لفرد ما أو آراء أي حزب».

ويضيفان أن «بيرنز هو أول موظف في الخدمة الخارجية يرشح لإدارة وكالة المخابرات المركزية في تاريخها الممتد على 74 سنة، فقد جاء المديرين السابقون للوكالة من الجيش والكونغرس ومن رتب وكالة المخابرات المركزية والطبقة السياسية».

ويوضحان أنه في العادة تم استبعاد الدبلوماسيين من شغل منصب حساس في وكالة المخابرات المركزية «نظراً لتركيز الوكالة على العمليات السرية عكس طبيعة الدبلوماسية، بالإضافة إلى ثقافتها الضيقة والانعزالية، وهي سمة يشترك فيها السلك الخارجي».

## إرث كبير

وليام بيرنز يعد أحد مهندسي الحوار مع إيران وهو من مهد الطريق للتفاوض معها في عهد إدارة أوباما، ووصل إلى الاتفاق المفير للجدل حول برنامجها النووي عام 2015، والذي انسحب منه الرئيس السابق دونالد ترامب في العام 2018. وستكون المهام المنتظرة لبيرنز معقدة ومليفة بجملة من التحديات على

صعيد السياسة الخارجية وطريقة عمل الوكالة الأكبر في العالم. ويتوقع أن تكون مهمته كبيرة للغاية إلى جانب أفريل هينز مديرة الاستخبارات الوطنية في كل ما يتعلق بتركة الرئيس السابق المثقلة بالمشكلات والتحديات على حد سواء.

ويقول ميلر وكيرتزر إن تعيين بيرنز وهينز يعكس تصميم بايدن على إزالة السموم من مجتمع الاستخبارات الذي تعرض لثقل شديد خلال إدارة ترامب والتأكد من هيمنة المهنيين. وكان بايدن قد قال إن «بيرنز يشاركه إيمانه العميق بأن الذكاء يجب أن يكون غير سياسي».

## اختيار بيرنز على رأس وكالة المخابرات المركزية يعكس التزام بايدن بالدبلوماسية الجادة، ويرفع من معنويات الدبلوماسيين

ويتعتبر الدبلوماسيان السابقان أن «فريق بايدن للأمن القومي يشمل جميع اللاعبين الأساسيين الذين يحتاج إليهم، فهم مهنيون متمرسون ومتوازنون ومعتدلون وعقلانيون للدبلوماسية مثل بيرنز، قادرون على تقديم المعلومات الاستخباراتية الصادقة للرئيس المنتخب».

ويجري الحديث في الولايات المتحدة بشكل أو بآخر حول إمكانية العودة إلى الاتفاق النووي الإيراني مع إجراء تحسينات عليه تراعي مصالح الحلفاء التقليديين

لواشنطن. ولم تخف إدارة بايدن الجديدة قلقها من البرنامج الصاروخي الباليستي للنظام الإيراني، الذي يهدد أمن منطقة الشرق الأوسط واستقرارها. ولا يعرف بعد طبيعة الطريق الدبلوماسي الذي ستخذه الإدارة الجديدة في التعامل

## إزالة السموم في مجتمع الاستخبارات

مع إيران أو غيرها في المنطقة، لكن بيرنز، الذي شغل رئاسة مركز كارنيغي للسلام الدولي، يرى أن «الاتفاق النووي مع إيران يتيح للولايات المتحدة اتخاذ تدابير ضد الحكومة الإيرانية على خلفية تجاوزات غير نوية»، وأنه «لا تضارب بين تطبيق الاتفاق النووي وإقرار إجراءات اقتصادية تستهدف منتهكي حقوق الإنسان في إيران».

ويتعتبر بيرنز أن الاتفاق مع طهران «لم يساهم في تحويل الاقتصاد الإيراني إلى قوة جبارة أو في تعزيز استقرار النظام، بل على العكس جرد النظام من الحجة التي كان يسوقها بأن الضغوط الخارجية وليس سوء الإدارة المزمع والفساد هي مصدر الظروف الاقتصادية البائسة التي يعاني منها معظم الإيرانيين».

وتنار الكثير من الأسئلة في الولايات المتحدة والعالم بشأن عودة بايدن إلى أساليب أوباما في التعامل مع الملفات الحساسة والعاجلة في منطقة الشرق الأوسط، أم أنه سيتبع إجراءات مختلفة تقطع مع الماضي القريب والبعيد، خاصة في التفاعلات الحاصلة في الأزمن السورية واللبيبية ومستوى التهديدات الإيرانية المرتفع لأمن الجميع في الخليج العربي والمصالح الأميركية في منطقة الشرق الأوسط.

ويرى الدبلوماسيان السابقان بشأن عمل الدبلوماسية لدعم العمل الاستخباراتي أن «بيرنز يتفهم ما يحتاجه صانعو السياسة إلى معرفته لمساعدتهم على اتخاذ قرارات ذكية في السياسة الخارجية بفضل خبرته الواسعة».

وقال إنهما يستطيعان الجزم بأن «بيرنز لن يختار المعلومات الاستخباراتية التي تروقه لدعم سياسة ما بينما يتجاهل أخرى من شأنها أن تقوض اهتماماته. وستكون تقييمات وكالة المخابرات المركزية غير مقيدة بمثل هذه الأجدات».



## ويليام بيرنز

- من مواليد 11 أبريل 1956.
- حاصل على شهادة الدكتوراه في العلاقات الدولية من جامعة أكسفورد.
- رئيس مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي.
- تقاعد من العمل الدبلوماسي في العام 2014.
- نائب وزير خارجية الولايات المتحدة بين عامي 2011 و2014.
- عمل سفيراً لدى روسيا من 2005 إلى 2008.
- عمل مساعداً لوزير الخارجية بين عامي 2001 و2005.
- عمل سفيراً لدى الأردن من 1998 إلى 2001.
- يحتل أعلى رتبة في السلك الدبلوماسي الأميركي كسفير مقيم.
- يجيد الروسية والعربية والفرنسية.



## تركيا في لبنان والخطر القادم من الشمال

وجوه طرابلس السياسية  
ثورة جياع أم تصفية حسابات

● بعض التظاهرات في لبنان يتجاوز، وفقاً للمراقبين، الانفجار الشعبي نتيجة الفقر والوعز، أو حتى الاعتراض على كيفية توزيع لقاح كورونا.



● تركيا التي تتعدّد من عكار حتى طرابلس تقوم بتواصل مباشر مع العديد من الأشخاص النافذين اليوم على الأرض، لتنفيذ اجندتها الخاصة التي يهمس بعضهم بأن بهاء الحريري ليس بعيداً عنها في مواجهة شقيقه سعد.



صلاح تقي الدين  
كاتب لبناني

بعدها كان يطلق عليها اسم "الفيحاء" مدينة العلم والعلماء والسلام، أصبح اسم طرابلس مرادفاً للتظاهرات والتوترات الأمنية والنكبات التي تطال أبناءها جميعاً، علماً أن الضائقة المعيشية والاجتماعية والصحية لا تتوقف على أبناء طرابلس وحدها دون باقي مدن لبنان.

غير أن الممولين وأصحاب الرساميل المقدسة في لبنان غالباً يتهمون أبناء هذه المدينة تحديداً، ويأتي في مقدمتهم رئيس الوزراء السابق نجيب ميقاتي، والنائب السابق محمد الصفدي وسليل عائلة كرامي العريقة النائب فيصل كرامي، إلا أن أحداً من هؤلاء النواب وغيرهم ممن يتعاطون الشأن العام في عاصمة الشمال، لم يستطع أن يتقدم بمشروع إنمائي واحد يضمن لأبناء المدينة البعد عن البطالة ويزيل عن كاهلهم العوز وضيق الحال.

وما تشهده "الفيحاء" منذ مساء الإثنين الماضي من تظاهرات وأعمال شغب أنت مؤخراً إلى وقوع ضحية هو الشاب عمر طيبا الذي أصيب برصاصة في ظهره أثناء المواجهات بين المحتجين والقوى الأمنية في محيط سرايا طرابلس، يتجاوز وفقاً للعديد من المراقبين الانفجار الشعبي نتيجة الفقر والوعز، أو حتى الاعتراض على سياسة حكومة حسان دياب التي لم تشمل المدينة ببرامج واضح للرعاية الصحية وللحصول على حاجتها من اللقاح المنتظر وصوله لمكافحة جائحة كورونا.

## انفجار ضد السياسيين

نزول المتظاهرين إلى شوارع المدينة يومياً بحجة الاعتراض على قرار الحكومة بالإغلاق التام، لاسيما وأن العديد من الطرابلسيين هم من المياومين الذين يؤمنون قوتهم ومعيشتهم من العمل اليومي، لا يتماشى مع واقع أن هذه الاحتجاجات تحولت إلى أعمال شغب وعنف دموي يسقط فيها يومياً عدد كبير من الجرحى نتيجة لجوء قوى الأمن الداخلي وقوى الجيش إلى الرد على المتظاهرين وإطلاق الرصاص الحي بهدف تفريقهم، بعدما كانوا يرشقون قوى الأمن والجيش بالحجارة قبل أن يلجأوا منذ مساء الأربعاء إلى استخدام قنابل المولوتوف الحارقة محلية الصنع وقنابل هجومية روسية الصنع ضدهم، واستهداف السيارات العسكرية ما أوقع وفقاً لبيان قوى الأمن الداخلي عشرات الجرحى من بين عناصر هذه القوى.

اغدقتها على أبنائها بعد التنازل جروحهم التي نتجت عن الأحداث المؤسفة التي استمرت أكثر من ثلاثة أعوام بين "المحاور" الشهيرة في باب التبانة وجبل محسن، فلم تبادر إلى وضع خطط تنمية مستدامة حقيقية ولم تفعل إلا كل ما يمكن أن يدفع أبناء المدينة إلى التظاهر للمطالبة بأبسط حقوقهم الوطنية.

الأثري ومحاولة إحراق دار المحكمة الشرعية ومواجهات أتت إلى سقوط ضحايا وجرحى". وأضاف ابن الشمال المستهدف أيضاً بالانتقادات التي واجهت السياسيين من المنطقة أنه بعدما "باتت النوايا مكشوفة وبيات واضحاً أن المرتكبين لا يمتنون بأي صلة إلى المدينة وأبنائها لذا نشاهد القوى الأمنية والجيش اتخاذ الإجراءات اللازمة لحماية طرابلس وأهلها ولقطع الطريق أمام استغلال الناس في لقمة عيشهم".

ولا يستبعد مراقبون أن تكون فعلاً التظاهرات التي تشهدها طرابلس هي نتيجة قرار الإغلاق العام الذي اتخذته حكومة تصريف الأعمال والمجلس الأعلى للدفاع الذي يرأسه الرئيس عون في محاولة لتجنب الارتفاع المخيف في أرقام الإصابات والوفيات بفايروس كورونا، وتأثير هذا القرار سلباً على الوضع الاقتصادي لعصوم اللبنانيين والطرابلسيين بشكل خاص، إلا أنهم لم يستبعدوا بالمقابل أن تكون فعلاً هناك معركة تصفية حسابات سياسية يخوضها من يريدون الإمساك بقرار عاصمة الشمال الذين جلهم من أبناء الطائفة السنية.

الوضع الاقتصادي السيء إلى هذه الدرجة التي فجرت الشارع في طرابلس يدفع إلى التساؤل عن تقاعس أثرياء المدينة أقله السياسيين من بينهم، عن تنفيذ مشاريع تفتح أبواب فرص عمل أمام أبناء طرابلس، أو تطوير بنى الرعاية الصحية التي من شأنها أن تلمنهم على صحتهم بالحد الأدنى، رغم ضرورة توجيه الاتهام مباشرة إلى الدولة اللبنانية التي أهملت المدينة رغم الوعود الكثيرة التي

نفسها للتحرك من خلاله أيضاً لتنفيذ غاياتها الخبيثة على حساب مطالب المواطنين المحتجين ضد المسؤولين المتهاونين في الإهتمام بمصالح الشعب ومطالبه المعيشية التي تتدهور يوماً بعد يوم من دون مبالاة، فلا هم لهم إلا الإهتمام بمصالحهم ونفوذهم.

وفي الوقت الذي أبدت فيه أوساط أمنية قلقها من المنحى الذي تتخذه التحركات الاحتجاجية في طرابلس، فإن البيان الذي أصدره يحمل في طياته إشارات إلى وجود غايات سياسية "مجهولة ومعلومة في أن" تقف وراء تحريك هذه التظاهرات، ما يطرح السؤال: هل ما يجري في عاصمة الشمال هو "ثورة جياع" فعلية أم أنها معركة "تصفية حسابات" سياسية؟

البعض من المراقبين يرون أنه منذ بدء تدخل تركيا في الشؤون الشمالية

عموماً والطرابلسية خصوصاً، تواترت أخبار كثيرة وإشاعات عن استفادة عدد كبير من الطرابلسيين من الوجود التركي الذي قطع مرحلة التوغل في عاصمة لبنان الشمالي وأصبح في حالة تمكن، حيث تعددت تركيا من عكار حتى طرابلس، لتقوم بتواصل مباشر مع العديد من الأشخاص النافذين اليوم على الأرض، "رؤساء محاور" سابقين، لتنفيذ اجندتها الخاصة التي يهمس بعضهم بأن بهاء الحريري، ليس بعيداً عنها، للولوج إلى السياسة اللبنانية في مواجهة شقيقه سعد من الباب الطرابلسي.

من ناحية أخرى، رأى عضو كتلة "المستقبل" النائب محمد الحجار أن مجموعات تنتهي إلى تيار الرئيس ميشال عون هي التي حرّكت الشارع في طرابلس، فيما أشارت مصادر موأكة لأحداث عصمة الشمال لـ"العرب" إلى أن توتر الأوضاع الأمنية في مدينة طرابلس تحت عناوين تفاقم الضائقة المعيشية التي يعانيها المواطنون ولاسيما ذوي الدخل المحدود والمحتاجين قد يكون أحد أسباب ما يحصل. ولكن يبدو أن هناك من يحاول استغلال هذه التحركات الشعبية والتطلي وراعاها من أجل تاجيح التوتر لغايات وأهداف خبيثة بعيدة كل البعد عن المطالب الشعبية المحقة. ولغت المصادر إلى أن الفراغ الحكومي جزاء تعطيل تشكيل الحكومة الجديدة، ووجود حكومة مستقيلة وسلطة عاجزة عن القيام بالمهام المنوطة بها، يتسببان في فراغ ممت تستغله الجهات المشبوهة

## الصمت هرباً من المسائلة

النائبان كرامي والجسر اللذان كانا في مرمرى المظاهرات بمهاجمة منزلهما وتحطيم كاميرات المراقبة الخاصة بهما، لم يعلنوا أي موقف، وربما كانا بذلك يتداركان فعلاً غضب الناس الذين سيعترضون حكماً على أي موقف سيخذه ممثلاً المدينة في مجلس النواب. أما الوزير السابق محمد الصفدي فقد اكتفى بالتفريد عبر حسابه على تويتر قائلاً "سوء الحظ حدث ما كنا قد تخوفنا منه وشهدت طرابلس أعمالاً تخريبية تمثلت في إحراق مبنى البلدية

إلى مواجهات بين المواطنين ورجال الأمن الذين يتقاسمون معهم المعاناة. وأضاف "لذلك على الجميع أن يتنبه إلى الجهات التي تحاول حرف الاحتجاجات عن مسارها المطالب لتحقيق مكاسب على حساب الفقراء".

ولكن كانت الملامة لا تقع على عاتق ميقاتي دون غيره من "أثرياء" طرابلس في عدم الإهتمام بحال المدينة وأبنائها، فإن البيان الذي أصدره يحمل في طياته إشارات إلى وجود غايات سياسية "مجهولة ومعلومة في أن" تقف وراء تحريك هذه التظاهرات، ما يطرح السؤال: هل ما يجري في عاصمة الشمال هو "ثورة جياع" فعلية أم أنها معركة "تصفية حسابات" سياسية؟

البعض من المراقبين يرون أنه منذ بدء تدخل تركيا في الشؤون الشمالية

عموماً والطرابلسية خصوصاً، تواترت أخبار كثيرة وإشاعات عن استفادة عدد كبير من الطرابلسيين من الوجود التركي الذي قطع مرحلة التوغل في عاصمة لبنان الشمالي وأصبح في حالة تمكن، حيث تعددت تركيا من عكار حتى طرابلس، لتقوم بتواصل مباشر مع العديد من الأشخاص النافذين اليوم على الأرض، "رؤساء محاور" سابقين، لتنفيذ اجندتها الخاصة التي يهمس بعضهم بأن بهاء الحريري، ليس بعيداً عنها، للولوج إلى السياسة اللبنانية في مواجهة شقيقه سعد من الباب الطرابلسي.

من ناحية أخرى، رأى عضو كتلة "المستقبل" النائب محمد الحجار أن مجموعات تنتهي إلى تيار الرئيس ميشال عون هي التي حرّكت الشارع في طرابلس، فيما أشارت مصادر موأكة لأحداث عصمة الشمال لـ"العرب" إلى أن توتر الأوضاع الأمنية في مدينة طرابلس تحت عناوين تفاقم الضائقة المعيشية التي يعانيها المواطنون ولاسيما ذوي الدخل المحدود والمحتاجين قد يكون أحد أسباب ما يحصل. ولكن يبدو أن هناك من يحاول استغلال هذه التحركات الشعبية والتطلي وراعاها من أجل تاجيح التوتر لغايات وأهداف خبيثة بعيدة كل البعد عن المطالب الشعبية المحقة. ولغت المصادر إلى أن الفراغ الحكومي جزاء تعطيل تشكيل الحكومة الجديدة، ووجود حكومة مستقيلة وسلطة عاجزة عن القيام بالمهام المنوطة بها، يتسببان في فراغ ممت تستغله الجهات المشبوهة

الجدير ملاحظته هو قيام المحتجين بالتظاهر أمام منازل نواب المدينة وتحديداً منزل كرامي وميقاتي وسمر الجسر ومحاولة اقتحامها، في إشارة ذات مغزى إلى الغضب الذي يكونه تجاه من حازوا على أصواتهم في الانتخابات النيابية أملاً في أن يتقدموا بمشاريع إنمائية تنقذهم من حالة الفقر المدقع الذي يعيشونه، ومؤخراً تفاقمته حالة الغضب نتيجة الخوف الكبير من انتشار فايروس كوفيد - 19 بين أبناء المدينة وعدم وجود ما يكفي من مستشفيات ومستوصفات تستطيع تقديم الحد الأدنى من الرعاية الطبية التي تبعد عنهم شبح الموت. كما لا يخفى أن بناء طرابلس عن المشاركة في جميع الاحتجاجات التي انطلقت عقب اغتيال رئيس الحكومة السابق رفيق الحريري وكان لمشركتهم في ثورة 14 آذار 2005 الأثر الجلي الذي ساهم في إخراج الجيش السوري من لبنان، كما أن ذلك أبعدهم عن المشاركة الكثيفة في التظاهرات التي كانت تشهدها ساحة النور وسط المدينة، حتى اكتسبت معها طرابلس لقب "عاصمة الثورة". كل ذلك كان يجري و"زعماء" المدينة غائبون عن معالجة هموم الطرابلسيين وبشكل يطرح معه علامات استفهام كبيرة.

## التوغل التركي في طرابلس

وفي ما يشبه محاولة نر الرماد في العيون، أصدر ميقاتي بياناً عبر فيه عن "أسفه" لمقتل الشاب طيبا، وقدم التعزية لذويه، سائلاً الله أن يحمي طرابلس ولبنان من كل من يريد استغلال حاجات الناس لتنفيذ مخطط سياسي وأمني. ورأى ميقاتي أن "ما تشهده طرابلس من احتجاجات هو ترجمة لغضب كبير على إهمال الدولة وسياساتها الخاطئة، وما يستفز الناس أكثر هو اللامبالاة التي تتعاطى بها السلطة مع أوجاع اللبنانيين".

وحذر رئيس الحكومة الأسبق من خطورة أن يتحول هذا الغضب المشروع



● قيام المحتجين بالتظاهر أمام منازل نواب المدينة، كرامي وميقاتي وغيرهما، إشارة ذات مغزى إلى الغضب الذي يكونه تجاه من حازوا على أصواتهم في الانتخابات.

## أوساط أمنية مطلقة تبدي قلقها من المنحى الذي تتخذه التحركات الاحتجاجية في طرابلس، مشيرة إلى أن المعطيات الدقيقة التي يجري ترصدها تشير إلى تحريك مجموعات منظمة في الشارع لاستغلال المطالب الشعبية المحقة في طرابلس

ومن جهته، كتب رئيس الحكومة المكلف سعد الحريري عدة تغريدات على موقع تويتر يعبر فيها عن رايه في ما تشهده طرابلس، وهي قاعدة رئيسية لأنصاره، اعتبر من خلالها أن "جهات تريد توجيه رسائل سياسية قد تكون وراء التحركات في طرابلس".

وأضاف الحريري "قد تكون وراء التحركات في طرابلس جهات تريد توجيه رسائل سياسية، وقد يكون هناك من يستغل وجع الناس والضائقة المعيشية التي يعانيها الفقراء وذوو الدخل المحدود"، مضيفاً "أنه أهلنا في طرابلس وسائر المناطق من أي استغلال لأوضاعهم المعيشية، وأطالب الدولة والوزارات المختصة باستنفاد كل الوسائل المتاحة لكبح جماح الفقر والجوع وتوفير المقومات الاجتماعية للالتزام المواطنين قرار الإفقال العام". وإذا كان لسان حال بعض السياسيين اللبنانيين الذين نبهوا منذ اندلاع انتفاضة أكتوبر 2019 إلى ضرورة الحذر من الخطر القادم من الشمال، في إشارة إلى دور تركي مريب، فإن لسان حال القيادات الأمنية حالياً ينهت إلى خطورة تطور الأوضاع في طرابلس والتي قد تتطور إلى مشروع فتنة إذا اندلعت لن يتمكن أحد من التنبؤ بكيفية إطفائها.



## عراقية تنتقل بالمرأة من الأسطورة إلى فكرة الجسد

## بتول الفكيكي

## رسومها نظرة وعالمها استفهامي

فاروق يوسف  
كاتب عراقي

ما الذي تفكر فيه المرأة الرسامة حين ينصب اهتمامها في الجزء الأكبر منه على المرأة في كل أحوالها؟ يمكن أن نتذكر الفرنسية لويزا بورجوا تقابلها المكسيكية فريدا كاهلو. الأولى غاصت في الجسد بكل شهواته، والثانية نهلت من الروح لوعتها.

العراقية بتول الفكيكي تقف من حيث طريقة معالجتها الرمزية بين الإنثيين. ذلك لأنها تنظر إلى المرأة من مكانين؛ مكان بعيد حيث تبدو المرأة أشبه بالأسطورة التي لا تظهر منها إلا أيقونتها، ومكان قريب يحتمي الجسد فيه بالطبيعة باعتبارها سلاحا تلقائيا يمكن اللجوء إليه في أية لحظة.

## غزل صامت

وإذا ما كان الرسامون يحاولون إخفاء توددهم التزييني إلى الطبيعة فإن الفكيكي تشعر بالانتشاء وهي تتغزل بشجرة ترسمها في مكان غير متوقع. وهي إذ تستعير لشجرتها شكلا يعود إلى الأشكال التي تخيلها الفنان العراقي القديم فلأن الإلهة عشقار كانت بالنسبة إليها هي صورة للمرأة المثالية.

رسمت الفكيكي عشقارها المعاصرة بطريقة تشيخ المراهقة من خلالها بالطبيعة بحيث يمكن تفسير الزعقة الزخرفية من جهة كونها امتدادا لتلك العلاقة. المرأة والطبيعة تملكان قوة الإحياء بالوجود الخفي نفسها.

من المؤكد أنها رأت رسوم الفرنسي الفطري هنري روسو وتعلمت منها أين تضع المسامات الزخرفية، غير أنها بالنسبة كانت تستعير مفرداتها من الفنان العراقي القديم.

لا ترسم إلا وسط تاويلات الجسد المتاح. ستفكر في صورة الشرق من أجل إعادة إنتاجه. وستعمل أيضا على ترميم فنانة المرأة والرجل. وهي التعبير الأمل عن الاستسلام لزمان مختلف. ذلك هو الزمن الذي ينظوي على الكثير من العذابات والآلام ولن يتحقق مع الجمال باعتباره نزهة عاطفية.

رسوم الفكيكي تكشف عن تحولاتها الوجودية. ويوم كانت الإلهة عشقار كان خيالها يفتني على واقعها، غير أنها حين رسمت الجسد العادي في صراعه مع الجسد الأخر تخلت عن تمسكها

بالعقوبة المتاحة. صار الجمال مقيدا بالجسد الآخر. الفكيكي رسامة أساطير اكتشفت حياتها في لقاءات يومية غامضة.

## اختلاف فكري مبكر

ولدت الفكيكي في "أبو صخير" بالنجف وترعرعت في الأعظمية ببغداد. تخرجت من أكاديمية الفنون الجميلة عام 1963. عملت لسنوات في مجال تعليم الفن في المدارس، ومن ثم انتقلت إلى العمل خبيرة في دار الأزياء العراقية. عام 1992 غادرت العراق لتستقر في لندن ولا تزال هناك.

يعود شغفها بالرسم إلى مراحل مبكرة من حياتها. كان الحدث الأهم في تلك المرحلة تعرفها على شابات يشاركنها ذلك الشغف هن هناء قاسم ومواهب الشالجي وناثرة ال كتاب. سوية قمن بزيارات لمراسم الفنانين جواد سليم وخالد الجادر وحافظ الدروبي قبل أن يؤسس مرسمهن المشترك الذي كان بمثابة يوايتهن إلى عالم الاحتراف، حين تعرفن على المواد والتقنيات من خلال النصائح التي كان يسديها لهن حافظ الدروبي وخالد الجادر.



كان لقاء الفكيكي بالفنان الرائد عطا صبري الحدث الأكثر تأثيرا في حياتها، فصبري وجهها فكريا في حين تعلمت من الجادر الكثير من تقنيات الرسم وأسرار مواد.

وقد يكون مناسباً هنا الإشارة إلى أن الفنانة بالرغم من انتمائها زمنيا إلى مرحلة الستينات، فإنها لم تنتم إلى إحدى الجماعات التي ظهرت في تلك الحقبة ولم تكن طريقها في التفكير الفني قريبة من الطرق التي كانت شائعة يومها.

ولتوضيح ذلك الاختلاف يمكن القول باختصار إن الفكيكي كانت تفكر بطريقة رمزية لم يعرفها الرسم الحديث في العراق من قبل. وكما يبدو فإن الأفكار التي طرحها عليها الفنان عطا صبري كان لها تأثيرها في التمهيد لذلك الاتجاه الذي لم تكن الفنانة في حينها قادرة بحكم التجربة على تمثله عمليا.

تأخرت في إقامة معرضها الشخصي حتى عام 1994 وبعده أقامت عددا من المعارض الشخصية ما بين لندن وبغداد وعمان. وبالرغم من أنها تعتبر فنانة مقلدة في إنتاجها فإنها قامت برسم عدد من الجداريات داخل مؤسسات عامة.

## الجسد بين سعادته وشقائه

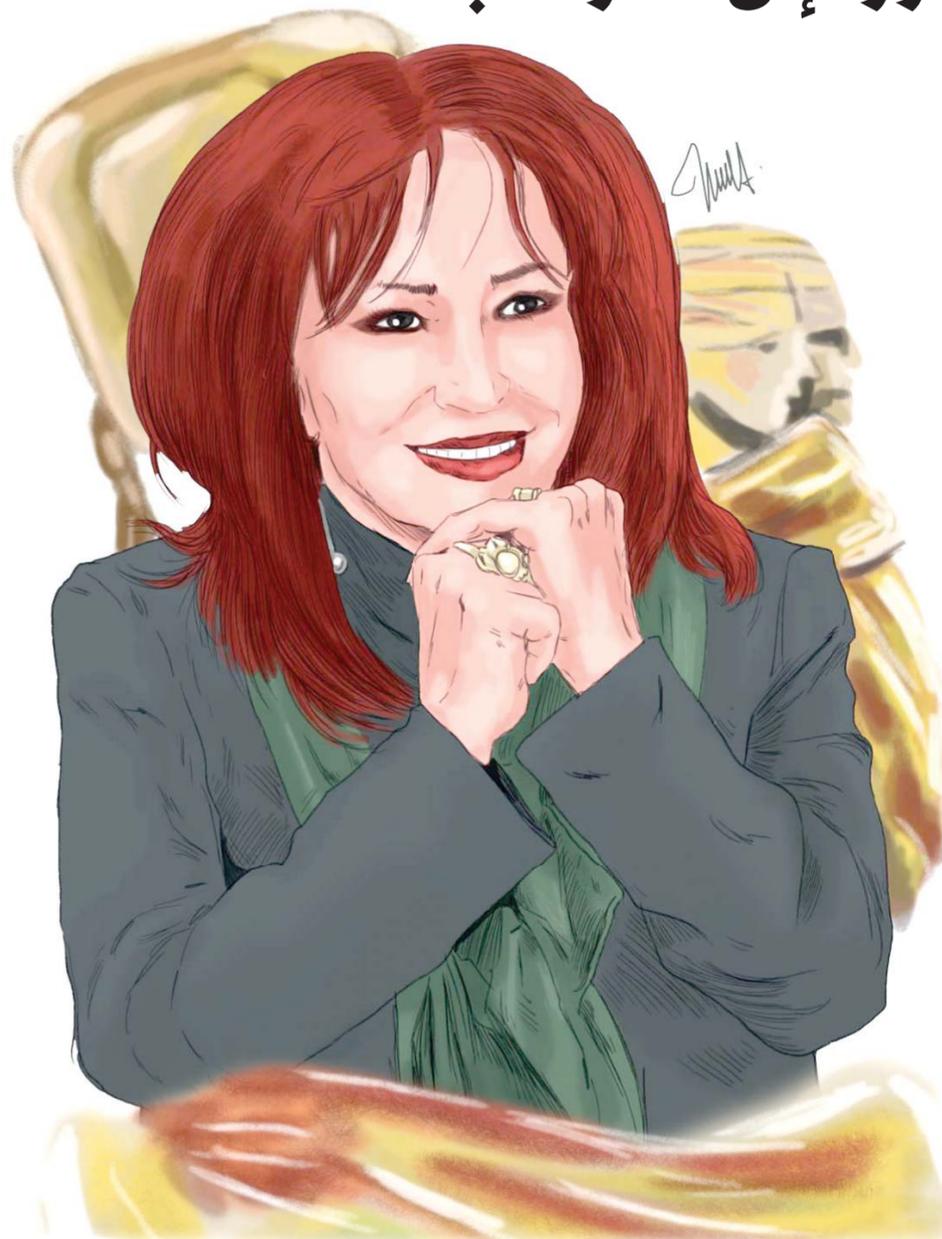
تقول الفكيكي "اللاوعي يدفعني إلى اختيار الجسد كونه بيتا للسعادة والألم. فنانة المرأة والرجل أو الظل والشخص الآخر الذي يرافقهما هي شغلي الشاغل في الرسم". تلك العبارات قالتها في وقت متأخر. بالضبط بعد أن استوعبت تفاصيل تجربتها وصارت تنظر بعينين ناقدتين إلى عملها الفني. ربما بعد أن شعرت أن عليها أن تتخلى عن الأسطورة؛ أن تبعد المرأة عن الموقع الذي يؤسرها ويوقف بينها وبين أن تكون ذلك الكائن الواقعي الذي يعبر عن مستويات مختلفة من الألم والمقاومة والكبح العاطفي.

لا تفكر في امرأة كل يوم. تظل امرأتها بالرغم من تغير أحوالها من طراز خاص. انتهت الأسطورة ليظهر الجسد؛ الانتشاء به ومقاومة رغباته وفهم قسوته والذهاب به إلى أقصى شهواته.

كسرت حدود الأيقونة ووضعت المرأة أمام قدرها باعتبارها النصف الذي يبحث عن النصف الآخر ليكمل ولكنه لن يكون مثاليا. تلك مشكلة تعالجها بالكثير من الصبر والإناة. لم تعد المرأة تتحرك في المساحة كلها ولا ينفج السمو بالجسد عن وجوده الأرضي سببا مقنعا للرسم. فالجسد موجود لأن الجزء الآخر لا يقل عنه جمالا وقوة وغرورا. وما لم يتحد الجزءان فإن الجسد يغييب ولن يظهر باعتباره خلاصة جمالية.

ولكن ما حكاية الظل أو الشخص الثالث؟ يُخيل إلي أن الفنانة تود أن تروي حكاية ما ولكن صمت الرسم يمنعها من القيام بذلك. تلك حكاية يمكن أن تفسد أسلوبها التعبيري.

لا تكتفي الفكيكي بالجسد باعتباره بيتا للسعادة بل تجرب أن تقف في المكان



الذي يمكنها من خلاله أن تنقب عن أسباب الشقاء. فالعالم من حولها ليس سعيدا. وهي لن تخون تلك الحقيقة.

## تُسعد النظر وتُربك العقل

عام 2007 أقامت الفكيكي معرضا شخصيا في عمان بعنوان "الرسم بالكلام المباح" قالت معلقة عليه "تمكنت من الرسم المباح المفعم بالحب والسلام والفجيرة والقهر والاستلاب حيث أشخاص تومي لكنها لا تبوح". ذلك المعرض كان خلاصة تجربتها وهي التي حافظت على استقلالها الأسلوبية والفكري.

لا يمكنها الادعاء بأنها تمكنت أخيرا من الجسد، ولكنها أخيرا جعلته قادرا على الإحياء بطريقة ترضيها. لقد تمكن من الإمساك بكل تفاصيل تجربته. تلك التجربة التي عذبتها

وهي تطارد تفاصيلها لكي تعيدها إلى الأصل وتستعين بها من أجل أن تروي حكاية من غير كلمات. بتول التي سبق لها وأن اخترعت حدائق أملا في العنور بين ثنابها على الفكرة الخالدة عن المرأة الأسطورة صارت تنتظر ولادة الفكرة النقيضة التي تقربها من الجسد كونه الجسر الذي يقود إلى الحب الناقص.

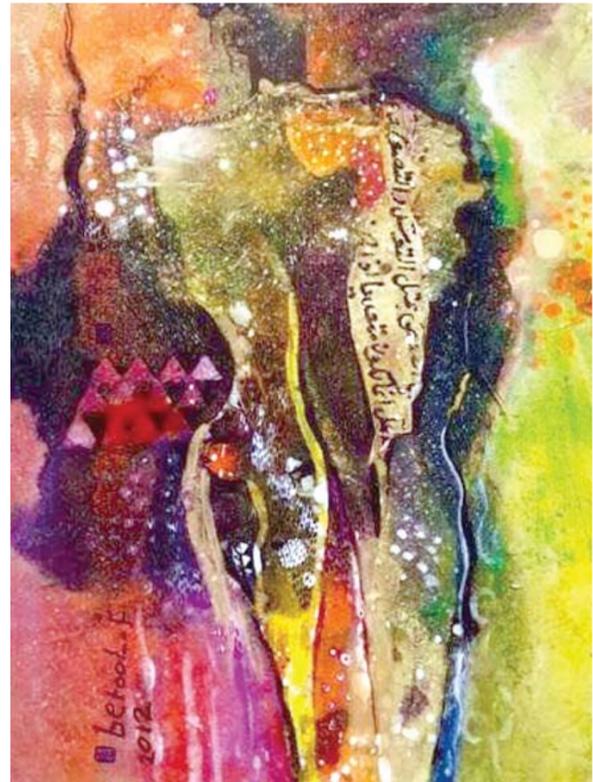
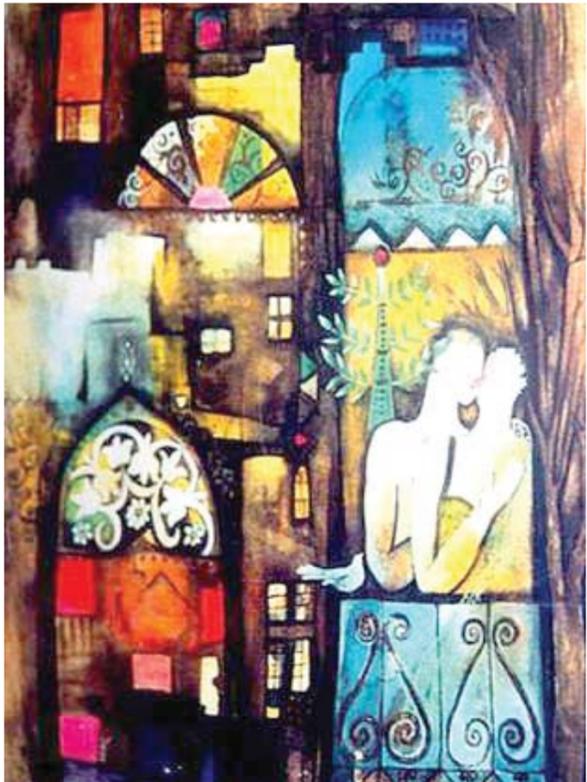
هنا بالضبط يتجلى معنى "الشخص الثالث". سيكون كل مطلق بمقابلة شخص ثالث. بل إن الرسامة نفسها يمكن أن تكون ذلك الشخص. وهو ما يتمناه أي رسام؛ أن يكون مشاركا في لوحته بعد الانتهاء منها.

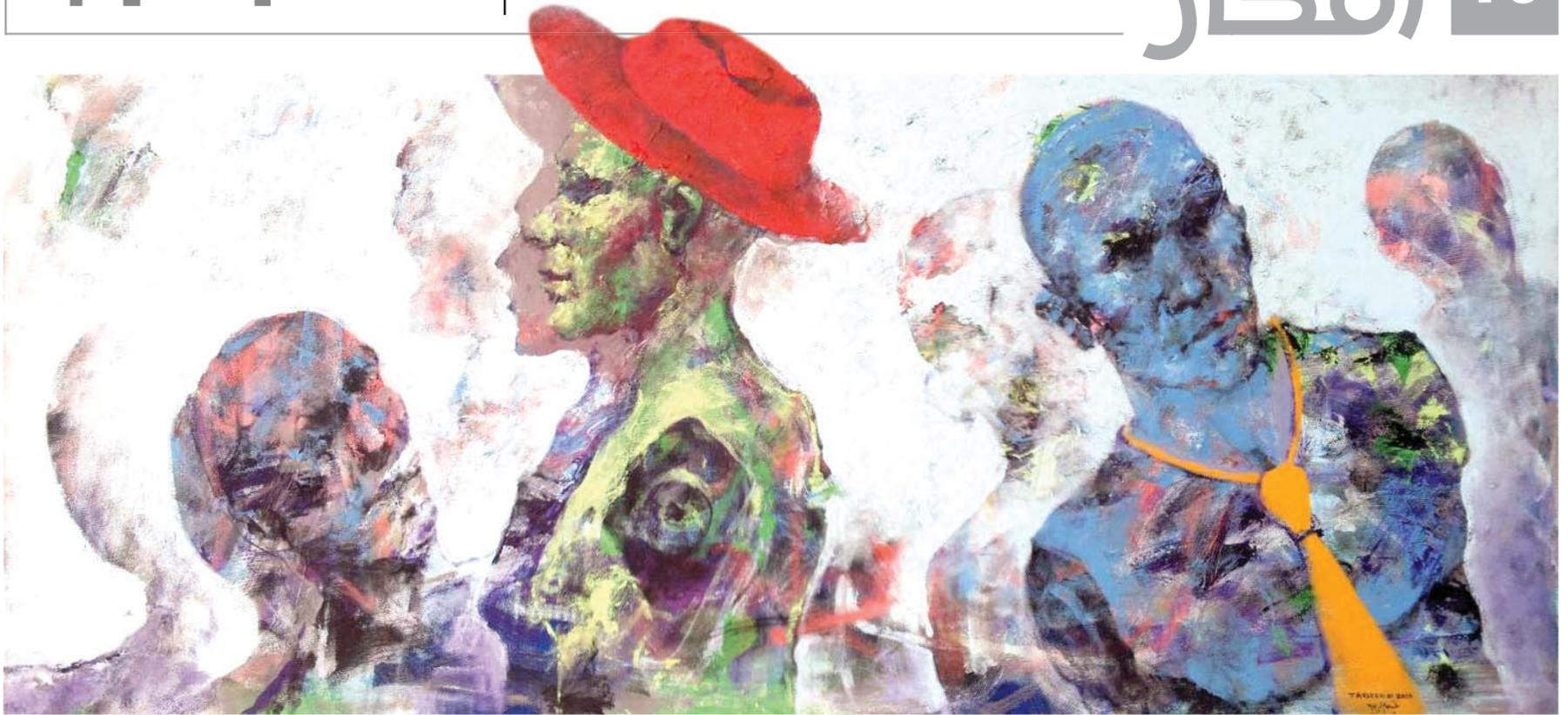
لقد بنت الفكيكي تجربتها على أساس أن تكون المرأة هي القضية غير أنها اكتشفت مع الوقت أن ذلك لا يكفي لكي يعبر الرسم عن كفاعته فانتقلت إلى فضاء الجسد الذي أدهشتها أسئلته



الفكيكي تنظر إلى المرأة من مكانين؛ مكان بعيد حيث تبدو المرأة أشبه بالأسطورة التي لا تظهر منها إلا أيقونتها، ومكان قريب يحتمي الجسد فيه بالطبيعة

الوجودية فصارت تتماهى معها بحيث نسجت منها صورة عالمها التي استطاعت أن تبتكر من خلالها أسئلتها الخاصة بالجسد الذي يومي ولا يبوح. الفكيكي رسامة نضرة، حيوية رسومها تُسعد النظر بقدر ما تُربك العقل.





## أنا وأنت وهو لسنا موجودين.. تلك الكوميديا المحزنة

العرب أمة بلا «إنسان» لأنها بلا نوات حرة



الإنسان إرادة حرة ضد القيود (لوحة للفنان وأهل المربع)

وهو التعبير. بل إن كفاح الإنسان عبر تاريخه الطويل ما زال مستمرا من أجل تحقيق حريته في التعبير الصادق. إنسان لا يستطيع أن يعبر بصدق ليس بإنسان، إنسان يخاف التعبير بصدق لم يعد إنسانا.

أعلم أنه بلا فلسفة حول الإنسان لا وجود للإنسان، بل قل إن هذا الكائن الحي منذ نشأته وحتى الآن يحاول أن يصل إلى درجة الإنسان. كيف ينتقل من كائن حي إلى كائن إنساني؟

الإنسان: الإنسان قيمة القيم وغاية ذاته، وبهذا فإن الكائن الحي إذا وعى ذاته على أنه هكذا، وإذا نظر الآخرون إليه أنه هكذا، فإنه - أي الكائن الحي - قد ارتقى إلى درجة الإنسان وإلا ظل كائنا حيا فقط.

ولعمري أن مشكلة المشكلات هي هذه، أقصد أن مفهوم الإنسان لم ينتصر بعد في الوعي بشكل عام وفي الوعي العربي بشكل خاص، لافي الوعي الذاتي للفرد بذاته ولا في الوعي الذاتي بالآخر. يعلن الأميركي المتحضر أنه قتل عن طريق الخطأ عائلة عراقية أو أفغانية، هذا فضلا عن الآلاف الذين قتلوا عمدا. فالأميركي لا ينظر إلى الآخر بوصفه إنسانا بل كائنا حيا قابلا للقتل. مشكلة إسرائيل الحقيقية أنها خالية من مفهوم الإنسان فليس اليهودي إلا أداة قتل وليس الفلسطيني والعربي إلا موضوع قتل.

ص 10 و 11 تنشران كالمثل على الموقع الإلكتروني بالاتفاق مع مجلة «الجدید» الثقافية الشهرية اللندنية

لا شك أن هذه الثقافة متغيرة ولكنها معقدة، وبطيئة التطور، وخاصة إذا لم يقبض لهذه الثقافة مكنسة تاريخية، ويزداد عنادها إذا ما تيسر لها خطاب مدافع عنها. بل إن الخطاب المعبر عن هذه الثقافة يخلق دائما مستبدين يسهرون على حضورها العاصف.

### الأنا والآخرون

لنتأمل الوعي الذاتي في خطوطه العريضة لدى الكائن العربي، فهذا الكائن منذ يعي ذاته في الأسرة، في المدرسة، في المجتمع، في المؤسسة، وفي الدولة يعيش حياة الكائن الصاغر، فهو ينتقل من سلطة الأب، إلى سلطة المدرسة، فسلطة القيم، ثم إلى سلطة الدولة، وفي كل انتقال يبقى في حقل الخضوع للعنف، بل وقد يعيش كل هذه الأنماط من العنف دفعة واحدة.

ولعمري أن استمراءه للعنف يحول دون نمو وعيه بالكرامة الفردية، فيعيش حال استباحة حقه وإرادته من قبل سلطة خارجية استباحة مستمرة.

إنه والحال هذه ينظر إلى العنف كحالة طبيعية معيشية، فيتولد لديه الخوف من جهة، والرغبة في ممارسة العنف من جهة ثانية.

فاستباحة الحق وقد أصبحت أمرا مألوفًا حولت الكائن إلى موضوع ليس إلا، وإن لم يعيش الكائن حال الذات والوعي بالذات، ينعكس هذا الوعي الذاتي سلبيًا على الآخر.

الآخر - بدوره - ليس إنسانا من زاوية رؤية كائن لم يصل إلى مستوى الإنسان، فالكائن الآخر ليس أكثر من عالم غريب. لا يؤخذ بعين الاعتبار أمام أي محاولة لتحقيق مصلحة ذاتية، حتى لو أدى تحقيق هذه المصلحة إلى إيذاء الآخر وسلبي حقه.

إن الكائن الفاقد لآناه لا يرى الآخر إلا قريبا أو جارا أو صديقا أو ابن حي. لكن ما عدا ذلك فالآخرون أغرب إلى حد الدهشة.

مثال: إن سائقا قد يقف إذا ما تعرف على جاره له يقطع الشارع، لكنه لن يقف من أجل آخر لا يعرفه. الآخر هو آخران: آخر يعرفه فابني معه علاقة ليس فيها إيذاء وآخر لا يعرفه فانا لست مباليا به.

آخر يعرفه، فأكبره إذا ما شعرت أن وجوده سالب لمصلحة إنانية وآخر أحبه إذا ما بدا مفيدا لي.

تأمل ظاهرة انتقال شخص من عالمه إلى عالم آخر، من مجتمعه إلى مجتمع آخر، فكل ما يضبط سلوكه في مجتمعه يزول في مجتمع لا يعرفه.

### الكائن واغتراب الجسد

الإنسان وحده كلية لا تنقسم، الإنسان الحقيقي هو جسد، الجسد هو الحياة، قمع الجسد قمع الحياة. يمر قمع الجسد عبر التقسيم النفسي السائد في الوعي وفي الخطاب، الإنسان جسد وروح، الإغلاء من شأن الروح وتحويلها إلى مراقب، إلى سلطة على الجسد.

الأنا إرادة هو ذلك الإنسان، والأنا إرادة، يعي ذاته بأنه غاية في ذاتها لا تفضلها أي غاية أخرى، ولأنه غاية فهي وحدة معيار الحق. حق الأنا إرادة الظهور والتعريف بوصفه غاية، كل فعل أو خطاب لا ينظر إلى الأنا غاية يسلب الأنا صفتها الأساسية بانها حق، يسلب حقوق الأنا.

ولما كان كل أنا آخر وكل أنا فلا فرق هنا إذا قلت آخر أو أنا، فالعلاقة هي في موقعي من العلاقة.

تأمل معي الخطاب التالي المصاغ أمرا "أنا لا أسمح لك بأن تتحدث عن تاريخنا بهذه الطريقة وبهذا النمط من التحليل".

يفترض أن حوارا يجري بين اثنين مختلفين، فجأة يقطع أحدهما الحوار، لأنه ما من حوار يكون مع: لا أسمح لك.

### العنف ينظر إليه الإنسان العربي كحالة طبيعية معيشية ما يولد لديه الخوف والرغبة في ممارسة العنف

قطع الحوار، منعك من القول، لأن القول لم يعجبك، لم يكن متطابقا مع اعتقادك، فوضع حدا لإرادتك وسلبها. سلبك الحق في القول، الذي لا وجود له دون إرادة القول.

تأمل: قالها تاريخنا، لقد استخدم التون الدالة على الملكية المشتركة، والتي تسمى بالعربية ضمير متصل، لكنه علميا، سلبك حقه في أن يكون التاريخ هو أيضا تاريخك.

ما السلطة التي يمتلكها وحملته على مخاطبة كائن مثله تماما، ويمتلك مثله ما يمتلك من الحق، وربما هو أكثر منه علما، والتاريخ الذي دافع عنه هو تاريخه بالذات.

وقس على ذلك من الحياة اليومية وشؤونها التي تشعرك بأنك لست موجودا، وأنه ليس موجودا، أنا وأنت وهو لسنا موجودين، تلك الكوميديا المحزنة. أجل الإنسان لم يولد بعد، أمة بلا "إنسان".

كيف تعين هذا الكائن الذي يطلق عليه الإنسان جدلا في واقعا. دعوني أحدد أولا الأطوار العام لعدم وجود الإنسان.

يبود لي أن الثقافة العربية الراهنة على الأقل خالية من فكرة الإنسان فلا الوعي الذاتي بالآنا حاضر ولا وعي الأنا بالآخر حاضر هو الآخر. وجميع السلطات الفاعلة في المجتمع سلبية لظهور الإنسان بدءا من سلطة الأب في الأسرة إلى سلطة الأب الحاكم، إنه لقول خبير جدا، أن نسلب مكانة الإنسان في الثقافة العربية بالمعنى الأنثروبولوجي.

أقصد بالثقافة بالمعنى الأنثروبولوجي تلك الثقافة الموضوعية ذات التاريخ المعند من عادات وتقاليده ونظرة إلى العالم وقيمه السائدة.

يتعرض الإنسان العربي منذ نشأته إلى العنف والمحاصرة، من العائلة والمجتمع والدين والعادات إلى المدرسة فالجامعة ثم الوظيفة والدولة وغيرها، إلى حد أنه يصبح متوجسا من كل شيء أو كائن على أنه خطر أو قيد يقيد حريته، ما يجعله يعوض الحرية إما بالخوف وإما بالعنف. إن وعي الإنسان العربي بذاته يستحق مغامرات فكرية متعددة لتأسيس طريق للحرية يمكن لأي عربي السير فيه واختيار ذاته وميولاته وأفكاره ورؤاه وبالتالي قبول ذاته التي يؤسسها ما يعني قبول الآخر، فكيف يؤسس لإنسان عربي.

الخالي من الإنسان دعونا نعرف الإنسان الذي نقصد. الإنسان الكائن البشري الذي وعى ذاته، والآخر على أنه هو ذلك كائن يتمتع بالإرادة والحق، ونشأت العلاقات بينهما تأسيسا على هذا الوعي.

وعندها يمكن تعريف المجتمع الإنساني هو المجتمع الذي تتكون فيه علاقات الإرادة والحق بوصفها العلاقات السائدة، بمعزل عن حزمها الجزئية. الإنسان وحدة الإرادة والحق لا تعني سوى أنه يعي ذاته، "أنا" قادرة على الظهور، ففكر، قول، سلوكا، أملا، دون أي قوة قمعية تحول دون هذا الظهور.

لماذا قلت الإنسان، الإنسان إرادة ولم أقل حرية، لأنني لا أتصور إرادة دون حرية، والإرادة دون حرية لا وجود لها.

فليس القول إن للإنسان إرادة ليست حرة بقول مستقيم منطقيا، فالإرادة لا وجود لها إلا في الظهور الفعلي في الخارج بوصفها فعلا ناتجا عن قرار وقوة داخليتين.

والقول: إنني أريد ولا أستطيع لا علاقة له بفعل الإرادة، إن المرء هنا يتمنى ولا يعمل إرادته في الحياة.

أما الحرية بوصفها صفة ماهوية للإرادة فالصالحها بالإرادة ليس أكثر من وصف زائد على الحاجة، تماما كالقول إن النور مضيء.

أقصد على ذلك من الحياة اليومية وشؤونها التي تشعرك بأنك لست موجودا، وأنه ليس موجودا، أنا وأنت وهو لسنا موجودين، تلك الكوميديا المحزنة. أجل الإنسان لم يولد بعد، أمة بلا "إنسان".

كيف تعين هذا الكائن الذي يطلق عليه الإنسان جدلا في واقعا. دعوني أحدد أولا الأطوار العام لعدم وجود الإنسان.

يبود لي أن الثقافة العربية الراهنة على الأقل خالية من فكرة الإنسان فلا الوعي الذاتي بالآنا حاضر ولا وعي الأنا بالآخر حاضر هو الآخر. وجميع السلطات الفاعلة في المجتمع سلبية لظهور الإنسان بدءا من سلطة الأب في الأسرة إلى سلطة الأب الحاكم، إنه لقول خبير جدا، أن نسلب مكانة الإنسان في الثقافة العربية بالمعنى الأنثروبولوجي.

أقصد بالثقافة بالمعنى الأنثروبولوجي تلك الثقافة الموضوعية ذات التاريخ المعند من عادات وتقاليده ونظرة إلى العالم وقيمه السائدة.



أحمد بارقوي  
كاتب فلسطيني

سافترض أننا أمة دون أن ناقش ما إذا كنا أمة فعلا أم لا، وفي كلا الأحوال: نحن قوم كثيرو العيوب، سئم ما شئت، نحن سكان منطقة جغرافية واسعة، ذات أغلبية عربية، وأقلية قومية وصل بعضها إلى الوعي الذاتي، سواء كان وعيا زائفا، أم وعيا مطابقا. فرضيتي التي أطرحها اليوم هي التالية: نحن أمة بلا "إنسان" ولأنني أطرح هذه الفرضية مدلا على صحتها، أتحوّل داعيا إلى ولادة الإنسان.

كلمة إنسان قديمة في كل اللغات، إنه ذلك الكائن الحيواني الذي يعيش على قدمين، ينطق، يفكر، ويضحك، إلخ. غير أن مفهوم الإنسان في حملاته الفكرية - الفلسفية بوصفه مركزا للعالم جديد كل الجدة، اكتشف أوروبي. ففي الوقت الذي اكتشف فيه الأوروبيون رأس الرجاء الصالح اكتشفوا معه الإنسان، لكنهم ومنذ تأكيدهم على مركزية الإنسان، يؤكدون في الوقت نفسه على مركزيتهم التي ولدت العنصرية الصريحة والمستترة ومنذ ذلك الحين وحتى الآن لا يزال الإنسان يخوض معركة إنسانيته، رغم كل الانتصارات التي حققها، وحدها المنطقة العربية وما شابهها لا تزال تجهض جنين الإنسان كلما نما في أحشائها. ولهذا أعلنها صراحة: الإنسان لم يولد عندنا بعد، نحن أمة بلا "إنسان"، وقلما تشبهنا أمة أخرى.

### الإنسان والإرادة

يتحدث الغربي عن غياب الإنسان إذا شعر بالخطر من التقنية على وجوده، وهو محق فغياب الإنسان يعني أنه كائن حاضر، أو قل إنه يخاف على حضوره من الغياب. أو إنه يصرخ متحججا على الحياة الأبدية بقوله: لقد مات الإنسان، قاصدا من ذلك أن إرادته في خطر، وهو محق في ذلك فموت الإنسان يعني أنه عاش، أو إنه يخاف عليه من الموت.

أما في عالمنا فالحق أقول لكم: إن الإنسان لم يغب لأنه لم يحضر قط ولم يمت لأنه لم يعش أبدا. إنه لم يولد بعد. وقد ينبري نفر من الغيورين الزائفين رافضين، رأينا، مدللين على أهمية الإنسان بنصوص من هنا ونصوص من هناك، دعوني من حرب النصوص، الواقع معيار الحقيقة. وقبل أن أفصح هذا العالم



كل إنسان لا يستطيع أن يعبر بصدق ليس بإنسان والإنسان الذي يخاف التعبير بصدق لم يعد إنسانا

# حسن نجمي: الشعر المتوسطي ليس ما هو مكتوب فحسب

## القصيدة المتوسطية.. أجمل المشاهد الشعرية وأغناها في العالم المعاصر



### أنا شاعر متوسطي

الشعرية المتوسطية (ولعلها شعريات بالجمبع) وفُرت للعالم، عبّر العصور، أفضل العبقريات الشعرية وأجملها وأعقها منذ التراث الشعري الإغريقي والروماني إلى المنتجات العربية في دمشق والأندلس وفاس والقبرون ومراكش... وإلى اليوم.

القصيدة المتوسطية اليوم، كما نقرأها ونتابعها في البلدان العربية المطلة على المتوسط وفي بلدان الشمال المتوسطي، وكذلك شرق المتوسط، تُشكل أحد أجمل المشاهد الشعرية وأغناها في العالم المعاصر.

وأود هنا، بما أننا تحدّثنا من قبل عن البُعد الشفوي في الثقافة المتوسطية، أن أتحدث عن خرائط الشعر في المتوسط ليست موقوفة على الشعر المكتوب فحسب بل هناك أرصدة شعرية شفوية ينبغي الاهتمام بقيمتها في المغرب وفي الشرق وفي أوروبا المتوسطية، سواء في الروايد العربية أو الأمازيغية أو البروفانس أو الكاطان أو الأوكسيتان أو الجبر أو السيلت أو السلاف أو الثابوليتان، إلخ.

وبالتالي، لا ينبغي أن نلغينا حرصنا على الإسك بالمشترك المتوسطي والحرص على وحدة الثقافات الوطنية عن إيلاء الاعتبار للشعريات الفرعية والمحلية، ذلك لأنني أؤمن - شخصياً على الأقل - بأن نسج الثقافة الوطنية ليس شيئاً آخر غير هذا التركيب المنهجي العقلاني بين جملة من المكونات الفرعية، الثقافية والأدبية (الشعرية والسردية).

أجل، هناك أدب متوسطي، ولكنه على قدر كبير من التنوع في اللغات واللهجات، وفي الأساليب وعلى مستوى المتخيل. وقد حظي عدد وافر من أدباء المتوسط في القرن العشرين باربع الفئات العصر وأرفع الجوائز العالمية (نوبل والفونكور والأستورياس وكامويس والأركانة... وغيرها)، وفي البال أسماء بارزة من الآداب الإسبانية والإيطالية واليونانية والمصرية والبرتغالية والفرنسية والتركية... وكذلك آداب جهة البلقان المتوسطية.

### التجربة التونسية

■ **الجديد:** في أحد الحوارات تناولت مسألة ضرورة البحث في أركيولوجيا الفن الشفوي باعتباره تاريخاً للشعر والنص الشعري، بل واشترت إلى أن تونس بلد متقدم من الناحية الأكاديمية والعلمية في هذا المجال. ما تعليقك على هذا؟

■ **حسن نجمي:** صحيح، كنت قد اشترت - على سبيل المقارنة بين البلدان المغاربية - إلى أن تونس توفقت إلى حد كبير في إدماج التعليم الموسيقي والأنتوميزوكولوجي في الدراسات الجامعية وفي النظام التعليمي. وهذا ما جعل تونس تزخر بأفضل الكفاءات العلمية في مجال البحث الموسيقي، وبتنظيم مؤسساتي جيد وقوي وله حضور فاعل على مستوى التدريس والتكوين والتأليف العلمي والبيداغوتي وتحقيق التراث الموسيقي التونسي وكتابة تاريخ الممارسات الموسيقية وتدقيقه في تونس.

داخل هذا الفضاء الجيوثقافي الخاص، أم أن هذا الحكم نتاج لكليشيهات لا وجود لها على أرض الواقع؟

■ **حسن نجمي:** ليس من الضروري أن يتفق البُعد الشفوي على البعد المكتوب في الفضاء الجيوثقافي المتوسطي، ولا أن يتغلب المكتوب على الشفوي. المهم هو أن نعي باستمرار بأن الثقافة المتوسطية ليست هي ما هو مكتوب ومُؤن فقط بل هي أيضاً هذا الاحتياطي الثقافي الشفوي الذي يشكل أنوية صلبة للهويات، ويمكنه أن يجعل من هذه الهويات هويات ناعمة وسلسة ومنفتحة مثلما يمكنه أن يُحوّلها إلى "هويات قاتلة" (Identités meurtrières) ومن ثم أهمية الجهود الفكرية والنظرية التي جعلت من التعبيرات والممارسات الثقافية الشفوية رأس مال رمزياً لا مادياً، ومادياً أحياناً.

■ **هناك أدب متوسطي، ولكنه على قدر كبير من التنوع في اللغات واللهجات، وفي الأساليب وعلى مستوى المتخيل**

إن الاستخفاف بالبُعد الشفوي على نحو ما نجده لدى بعض كبار المنقّنين والمفكرين، خصوصاً العرب منهم، قد يُشكل دائماً نوعاً من التلغيم كاتم الصوت للثقافة المتوسطية، محلياً وقُطرياً وعلى مستوى المتخيل. إن أي توجه أو قرار بالإقصاء أو التهميش أو المحو للعناصر والتعبيرات الشفوية، اللغوية والثقافية، هو لعب بالنار من شأنه أن يهدد الاستقرار والأمن والوحدة المجتمعية.

■ **الجديد:** دعنا ننقل إلى سؤال آخر حول الوضع الشعري في هذه المنطقة المتوسطية. هل يمكننا أن نتحدث عن قصيدة متوسطية؟ وهل لها من خصوصيات تميزها داخل خرائط الشعر العالمي؟

■ **حسن نجمي:** هناك قصيدة إنسانية، قصيدة كونية في جهة المتوسط، وبالتأكيد فهي قصيدة تحمل سمات الجغرافيا المتوسطية، ويلقي كل من التاريخ والذاكرة والمجتمع بظلاله عليها. في الأنتولوجيا الشعرية "شعراء المتوسط" (Les poètes de la Méditerranée) التي أعدتها الصديقة لجلال أريزا (باشراف دار النشر غاليمار بياريس)، يفتتح الشاعر الفرنسي الكبير إيف بونفوا كلمته التقدمة للكتاب بفكرة أن البحار تُشعّر وتُغري النفس، وذلك بما يجعلها تبدو حداً لا يمكن تجاوزه، وفي الآن نفسه تشكل عتبة.

من المؤكد أن البحر والشمس والرمال، الماء واليابسة والضوء والإحساس بنعومة الفضاء لها يُبعث الجسد الشعري. ولأن الشعر كتابة معرفية - هو أيضاً - فإنه يتغذى على مختلف العناصر والمكونات الطبيعية والثقافية والحضارية. ويمكنني أن أزعم أن

الدينية والكتب السماوية والمُحكيات والأناشيد والأغاني هي بالأساس أعمال شفوية، وتم تدوينها لاحقاً في عصور الكتابة أو عصور التدوين.

لخورخي لويس بورخيس، في هذا السياق، محاضرتان هامتان إحداهما عن تاريخ الكتاب، والأخرى عن كتاب "الف ليلة وليلة". في المحاضرة الأولى، يتوقف عند خلود سقراط الذي لم يترك بعد موته أي شيء مكتوب، فقد كان معلماً شفويًا. كما يشير إلى البعد الشفوي الذي تعاليم المسيح الذي لم يكتب سبوي مرة واحدة على الرمال بعض الجمل تكفلت الريح بحوها. ويشير أيضاً إلى فيتاغورس الذي رفض إرادياً الكتابة، وإلى معنى المحاورّة لدى أفلاطون الذي خلق له اندادا ووزع نفسه ليعلم سبوي مرة واحدة على الرمال بعض الجمل تكفلت الريح بحوها. ويشير أيضاً إلى فيتاغورس الذي رفض إرادياً الكتابة، وإلى معنى المحاورّة لدى أفلاطون الذي خلق له اندادا ووزع نفسه عليهم كي يفكر ويتكلم. وكذلك الكتب السماوية، الكتاب المقدس، التوراة هي إساءة من الروح القدس، القرآن الكريم كان شفويًا قبل تدوينه بعناية الخليفة عثمان بن عفان.

ولا احتج إلى أن أتوقف عند المحاضرة الأخرى، فكتاب ألف ليلة وليلة هو أحد أبرز الأعمال الشفوية في التاريخ الإنساني، حكايات شفوية جمعت لاحقاً في كتاب بعد أن كانت متداولة على ألسنة الرواة الحكواتيين وسُمار اللبالي في الساحات العربية. وأنت تعرف أن أفضل مخطوطة لهذا الكتاب هي المخطوطة المصرية التي اعتبرت أقرب إلى الاكتمال من باقي المخطوطات الأخرى لكتاب "الليالي العربية". ومعناه أن أفضل نسخة لألف ليلة وليلة هي النسخة المتوسطة. وهذا ما لا ينبغي أن ينسأه القراء والشغوفون بهذا الكتاب المقروء في كافة جهات الأرض. ولا أنسى طبعاً النسخة الشامية، وهي أساسية أيضاً في دراسة تاريخ تشكيل كتاب ألف ليلة وليلة وتثنيته.

من جانب آخر، يكفي أن نقوم بعملية جرد بسيطة للتراث المتوسطي المتعدد، وعبر تبايناته، وللتعدد اللغوي وبالخصوص حجم اللهجات المتستعملة في البلدان المتوسطية وما تتداوله في لهجة من مدخرات ثقافية شفوية، وكذلك ما تزخر به الحياة اليومية من طقوس ومهن تقليدية وتعبيرات شفوية. كما أن التعدد الواضح في الخصوصيات الثقافية والاجتماعية والأعراف والإثنيات والممارسات العائدية وبالخصوص الديانات التوحيدية، واليهودية والمسيحية والإسلام، وما إلى ذلك يعبر عن ثقافات شفوية لها تمايزاتها مثلما لها مشترك جدي هو ما نسّميه بالبعد المتوسطي الجامع حتى وإن لم يكن سهلاً دائماً إدراك هذا المشترك والإحساس بأهميته الحضارية والإنسانية ودوره في تجسير العلاقات، وفي الحوار والتبادل والتخاطب والتقارب والتعاون.

■ **الجديد:** إلى أي حد يتفق الشفوي على المكتوب

المواطن البسيط، والذي لا يجيد الكتابة والقراءة، يعرف بعضاً من التفاصيل الجغرافية الخاصة بالمتوسط.

واضح أن تراجيديا الهجرة المغربية والمغربية (والأفريقية جنوب الصحراء اليوم كذلك) أصبحت تعلم بسطاء الناس معنى المواطنة المتوسطية، معني أن يعيش "الساموراي" المتوسطي اليائس وأن يموت أيضاً بطقوس مأساوية محزنة ومقلقة يمكن أن أضفها بـ"الهرايري" المتوسطي. الساموراي الياباني كان يضطر إلى قتل نفسه عن طريق قطع الأضواء لكي لا يأسره العدو أو لكي لا يجلب لنفسه ولأهله ولبلده الخزي والعار إثر الهزيمة. ما الفرق إذن، أمام ضغوط الواقع والحلم بحياة الرفاه في أوروبا واستحالة العيش الكريم هنا وهناك؟ ثم ما العمل؟ ففي المتوسط، حتى الآلهة تموت؛ وهي لا تموت، كما قال رونو شار في إحدى قصائده، إلا لأنها بينما. أقصد هنا في المتوسط، في الماء وعلى الأرض وبين الناس.

### الإرث الشفوي

■ **الجديد:** باعتبارك الباحث الذي اشتغل على الثقافة الشفوية من خلال فن العبة بالمغرب، هل يمكننا أن نتحدث عن ثقافة شفوية موسيقية قائمة بذاتها، لها محدداتها وخصائصها وامتداداتها؟

■ **حسن نجمي:** أجل، لقد بدأت الثقافة المتوسطية أول ما بدأت شفويًا، ككل الثقافات الإنسانية، ولا يزال البُعد الشفوي حاضراً فيها إلى اليوم رغم انتشار الكتابة والصورة والثقافة الرقمية والافتراضية. ولعلك تعرف أن أهم مشكلة فكرية فلسفية وتاريخية في الفكر الغربي، المتوسطي الأوروبي والكوني، هي "المشكلة الهوميرية" ذات الصلة بالنص الأدبي الأسطوري مجهول المؤلف والنسب إلى هوميروس الذي لم نتأكد حتى اليوم ما إذا كان موجوداً أم غير موجود فعلياً كتنسّخ فيزيقي وكأسم وكمؤلف أو أنه مجرد أسم تخفى خلفه مؤلفون متعددون.

بغض النظر عما نعرفه عن تاريخ الشعر الإنساني، نشيد الإنسانية الأول، لكونه بدأ شفويًا كترتيل وإنشاد، فإن النصوص الكبرى في الحضارة المتوسطية بل وفي الحضارة الإنسانية كلها ظهرت عندما ظهرت لأول مرة نصوصاً شفوية، فالملامح والنصوص

يعتبر الشاعر المغربي حسن نجمي، من الأسماء الأكثر حضوراً في الفضاء الشعري المعاصر، سواء على مستوى التراكم الشعري أو على مستوى التميز والتنوع والجدة؛ فقد اخط لنفسه مساراً شعرياً حاول فيه بناء قصيدة تخرج من رحم الجغرافيا المحلية إلى أفق كوني أرحب. وحقق لصوته الشعري مكانة لافتة في الفضاء الشعري العربي الأوسع. هنا حوار مع الشاعر تمحور حول رؤيته لفكرة الانتماء المتوسطي للشاعر وثقافته وحضارته المجتمعية، في كشف عن ارتباط الثقافة العربية بثقافات المتوسط، وفي حديث حول قضايا البحث النقدي والكتابة الأدبية.

■ **الجديد:** على ضوء هذه المحددات التي أشرّت إليها، وهذه الخرائط المتعددة للمتوسط، كيف يمكننا أن نتحدث عن مواطنة متوسطية؟ وهل هناك مواطن متوسطي؟

■ **حسن نجمي:** بالتأكيد هناك مواطن متوسطي لأن هناك تجربة زمن أولاً مثلما هناك جغرافيا متوسطية عبر البحر والامتدادات المختلفة في اليابسة. هناك تاريخ وذاكرة، هناك حين متوسطي وزيتون وطيخ والبسة وأنسجة وموسيقىات ورقصات وأناشيد وغناء وفلكلور وتهليل وتراتيل ورياضات وتعبيرات جسدية وعمران ومسرح وسينما ومعمار وفنون تشكيلية، إلخ. وبالتالي لا يمكن إلا أن يكون هناك مواطن بنواة صلبة لهوية متوسطية، وبذاتية متوسطية مشتركة مع اختلافات في التفاصيل بالطبع.

■ **الجديد:** باختصار، القصيدة المتوسطية قصيدة كونية مفتوحة ولا نهائية، أكبر وأوسع وأعمق من المتوسط نفسه.

■ **الجديد:** على ضوء هذه المحددات التي أشرّت إليها، وهذه الخرائط المتعددة للمتوسط، كيف يمكننا أن نتحدث عن مواطنة متوسطية؟ وهل هناك مواطن متوسطي؟

■ **حسن نجمي:** بالتأكيد هناك مواطن متوسطي لأن هناك تجربة زمن أولاً مثلما هناك جغرافيا متوسطية عبر البحر والامتدادات المختلفة في اليابسة. هناك تاريخ وذاكرة، هناك حين متوسطي وزيتون وطيخ والبسة وأنسجة وموسيقىات ورقصات وأناشيد وغناء وفلكلور وتهليل وتراتيل ورياضات وتعبيرات جسدية وعمران ومسرح وسينما ومعمار وفنون تشكيلية، إلخ. وبالتالي لا يمكن إلا أن يكون هناك مواطن بنواة صلبة لهوية متوسطية، وبذاتية متوسطية مشتركة مع اختلافات في التفاصيل بالطبع.

■ **الجديد:** على ضوء هذه المحددات التي أشرّت إليها، وهذه الخرائط المتعددة للمتوسط، كيف يمكننا أن نتحدث عن مواطنة متوسطية؟ وهل هناك مواطن متوسطي؟

■ **حسن نجمي:** بالتأكيد هناك مواطن متوسطي لأن هناك تجربة زمن أولاً مثلما هناك جغرافيا متوسطية عبر البحر والامتدادات المختلفة في اليابسة. هناك تاريخ وذاكرة، هناك حين متوسطي وزيتون وطيخ والبسة وأنسجة وموسيقىات ورقصات وأناشيد وغناء وفلكلور وتهليل وتراتيل ورياضات وتعبيرات جسدية وعمران ومسرح وسينما ومعمار وفنون تشكيلية، إلخ. وبالتالي لا يمكن إلا أن يكون هناك مواطن بنواة صلبة لهوية متوسطية، وبذاتية متوسطية مشتركة مع اختلافات في التفاصيل بالطبع.

■ **الجديد:** على ضوء هذه المحددات التي أشرّت إليها، وهذه الخرائط المتعددة للمتوسط، كيف يمكننا أن نتحدث عن مواطنة متوسطية؟ وهل هناك مواطن متوسطي؟

■ **حسن نجمي:** بالتأكيد هناك مواطن متوسطي لأن هناك تجربة زمن أولاً مثلما هناك جغرافيا متوسطية عبر البحر والامتدادات المختلفة في اليابسة. هناك تاريخ وذاكرة، هناك حين متوسطي وزيتون وطيخ والبسة وأنسجة وموسيقىات ورقصات وأناشيد وغناء وفلكلور وتهليل وتراتيل ورياضات وتعبيرات جسدية وعمران ومسرح وسينما ومعمار وفنون تشكيلية، إلخ. وبالتالي لا يمكن إلا أن يكون هناك مواطن بنواة صلبة لهوية متوسطية، وبذاتية متوسطية مشتركة مع اختلافات في التفاصيل بالطبع.

■ **الجديد:** على ضوء هذه المحددات التي أشرّت إليها، وهذه الخرائط المتعددة للمتوسط، كيف يمكننا أن نتحدث عن مواطنة متوسطية؟ وهل هناك مواطن متوسطي؟

■ **حسن نجمي:** بالتأكيد هناك مواطن متوسطي لأن هناك تجربة زمن أولاً مثلما هناك جغرافيا متوسطية عبر البحر والامتدادات المختلفة في اليابسة. هناك تاريخ وذاكرة، هناك حين متوسطي وزيتون وطيخ والبسة وأنسجة وموسيقىات ورقصات وأناشيد وغناء وفلكلور وتهليل وتراتيل ورياضات وتعبيرات جسدية وعمران ومسرح وسينما ومعمار وفنون تشكيلية، إلخ. وبالتالي لا يمكن إلا أن يكون هناك مواطن بنواة صلبة لهوية متوسطية، وبذاتية متوسطية مشتركة مع اختلافات في التفاصيل بالطبع.

■ **الجديد:** على ضوء هذه المحددات التي أشرّت إليها، وهذه الخرائط المتعددة للمتوسط، كيف يمكننا أن نتحدث عن مواطنة متوسطية؟ وهل هناك مواطن متوسطي؟

■ **الجديد:** على ضوء هذه المحددات التي أشرّت إليها، وهذه الخرائط المتعددة للمتوسط، كيف يمكننا أن نتحدث عن مواطنة متوسطية؟ وهل هناك مواطن متوسطي؟

■ **الجديد:** على ضوء هذه المحددات التي أشرّت إليها، وهذه الخرائط المتعددة للمتوسط، كيف يمكننا أن نتحدث عن مواطنة متوسطية؟ وهل هناك مواطن متوسطي؟

■ **الجديد:** على ضوء هذه المحددات التي أشرّت إليها، وهذه الخرائط المتعددة للمتوسط، كيف يمكننا أن نتحدث عن مواطنة متوسطية؟ وهل هناك مواطن متوسطي؟

■ **الجديد:** على ضوء هذه المحددات التي أشرّت إليها، وهذه الخرائط المتعددة للمتوسط، كيف يمكننا أن نتحدث عن مواطنة متوسطية؟ وهل هناك مواطن متوسطي؟

■ **الجديد:** على ضوء هذه المحددات التي أشرّت إليها، وهذه الخرائط المتعددة للمتوسط، كيف يمكننا أن نتحدث عن مواطنة متوسطية؟ وهل هناك مواطن متوسطي؟

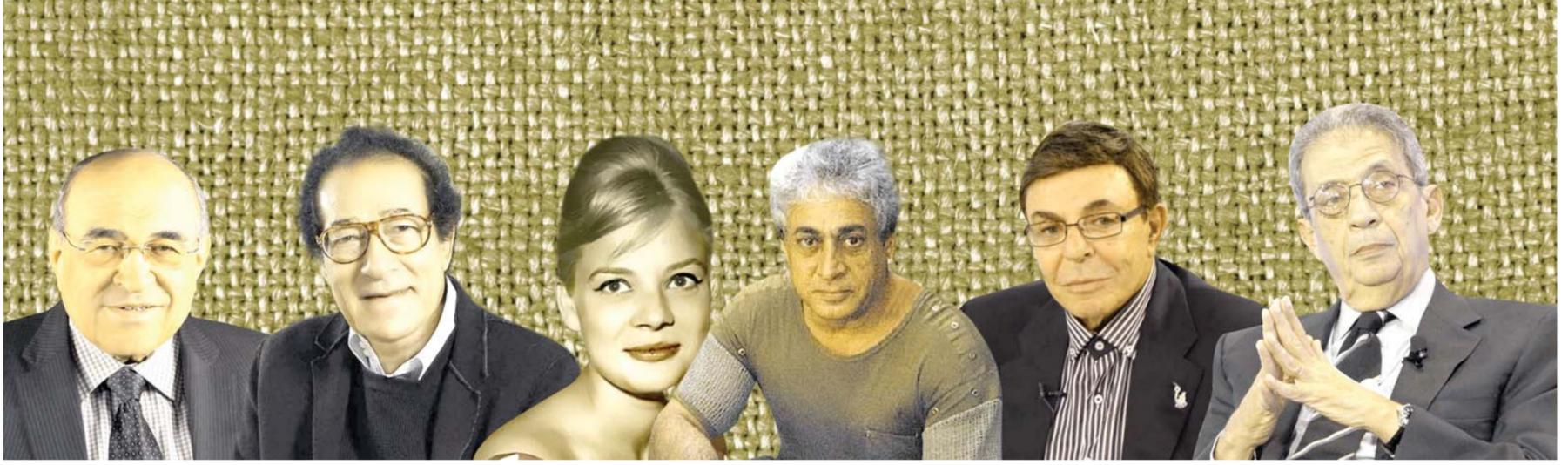
■ **الجديد:** على ضوء هذه المحددات التي أشرّت إليها، وهذه الخرائط المتعددة للمتوسط، كيف يمكننا أن نتحدث عن مواطنة متوسطية؟ وهل هناك مواطن متوسطي؟

■ **الجديد:** على ضوء هذه المحددات التي أشرّت إليها، وهذه الخرائط المتعددة للمتوسط، كيف يمكننا أن نتحدث عن مواطنة متوسطية؟ وهل هناك مواطن متوسطي؟



# عبد الناصر والطعام السويصري وزواج العندليب.. مذكرات بين الأسرار والفضائح

المذكرات الشخصية قد تتحول من أدب ومكاشفة إلى تصفية حسابات



عمرو موسى، سمير صبري، سليم بركات، نادية لطفي، فاروق حسني، مصطفى الفقي.. كتبوا مذكرات تدعي الصدق

غسل يديه من وزر الحزب الوطني، فنفى بيقين جازم وقلب مطمئن - آية علاقة وثيقة تربطه بالنظام الحاكم، متناسياً أنه ظل على رأس وزارة الثقافة فترة طويلة (23 عاماً)، فيقول بكل صراحة إنه لم يكن عضواً بالحزب الوطني يوماً ما، ولا في أمانة السياسات، كما أنه لا تربطه علاقة بأبناء الرئيس، كما يذكر عزوفه عن المنصب الذي جاءه بعد الحاح من عاطف صدقي الذي استدعاه من باريس، وطلب منه قبول المنصب.

ولا ينسى أن يكتسي ثوب الجراءة والشجاعة فيتحدث لأول مرة عن الشخص الذي روج لحكاية شذوذه، ويشير إليه صراحة، وكان هذه الصراحة كانت مُتفقدَةً عندما كان الرجلان في المنصب. وفي أزمة الحجاب التي دفعته إلى الاستقالة، يشير إلى أن أعضاء الحزب الوطني هم الذين دفعوا بالإخوان لإثارة القضية في مجلس الشعب. كما بنى بنفسه - مثل الفقي - عن المشاركة في مشروع التوريث، بل أوعز لأنس الفقي الذي كان وزيراً للإعلام وقتها، بأن الحل في الإتيان بحل بين الرئيس وابنه، وبعبارته "طيب يا أخي يحي محفل بينه وبين والده"، وأشار صراحة إلى السيد عمر سليمان، وكان أحداً في هذه الفترة يستطيع أن يتجرأ ويتحدث عن التوريث أو يرفض الإشارات التي تُرْفَرَف إيداناً بقرب وصله.

وإذا كانت السياسة بئراً عميقاً بأسرارها وصراعاتها، فإن أهل الفن والأدب لا يقلون عنهم في الحكايات الغريبة، بغرامياتهم ومغامراتهم التي لا تنتهي، وأسرارهم التي لا تنفذ حتى بعد رحيلهم. حكاية زواج سعد حسني من عبد الحليم حافظ، واحدة من الحكايات التي تتكرر في مذكرات الفنانين، ولكن بروايات مختلفة تجمع بين النفي والإثبات. في مذكرات سمير صبري "حكايات العمر كله" (الصادرة عن الدار المصرية اللبنانية، 2020) والتي يروي فيها مسيرته الفنية وعلاقاته بالفنانين ونجوم المجتمع من خلال البرامج التي قدمها، يوقف جزءاً من مذكراته ليسرد الجوانب الخفية في علاقة النجوم ببعضهم البعض، فيورد عن غير عبد الحليم حافظ على سعد حسني وبحثه عنها في أماكن السهر والتجمعات التي يحتمل أن تكون فيها.

يستهلها بميثاق أشبه بالميثاق السري الذي أقره فيليب لوجون حيث "يتعهد بأن يكون صادقاً حتى النخاع" بل ويستلهم كتابات سابقة اتخذت الصدق غاية لها، على نحو اعترافات جان جاك روسو وغاندي ولويس عوض وعبدالرحمن بدوي. مؤكداً أنه "يتوخى الصدق بقدر ما يمكن" فهو لم يسجل إلا "ما شهدته أو سمعته ولم يسمح لنفسه باختلاق واقعة أو ادعاء بطولية أو التحامل على غيره".

معيار الصدق - الذي ألزم نفسه به - كان تمهيداً أو غاية لكي يُجَلِّي الغياب عن مواقف بعض الشخصيات في مسيرته العملية، خاصة مظاهر التشكيك في نزاهته وانتفاءه، وركوبه الموجة بعد الثورة، لذا - بدايةً - يعترف بأن ما نشره في الصحف بعد أحداث 25 يناير 2011 "يعكس صدقه مع نفسه" ومع هذه البداية يُعلن على الفور أنه لم يحظ "بالرضا الكامل من رموز النظام الحاكم آنذاك" (والتعجب من عدنا) بل يستمر في تمهيد ما سيُعلنه - لاحقاً - من مؤامرات ضده قائلا "ليست هذه صفحات شخصية، كما أنها ليست سيرة ذاتية، بل تتجاوز ذلك كله لكي تكون تعبيراً أميناً عن طريق طويل سلته صاحب الرواية مخترقاً عهود عبدالناصر مراقباً، والسادات مشاهداً، ومبارك مشاركاً".

لا يخفي الفقي الشخصيات والدول التي وقفت ضد طموحاته كأمين عام للجامعة العربية وقطر والسودان فيذكرهم صراحة في الفصل المعنون بـ"على أعقاب الجامعة العربية"، ومن الأسماء التي يذكر أنها تخلت عنه عمرو موسى، فهو على حد قوله "لم يساعدني على الإطلاق"، أي أنه لم يركه كخليفة له، كما يسعى إلى غسل يديه من جنابة التوريث، فيلجج إلى رؤية عكس الرؤية السائدة بأن ثمة قبولاً لجمال مبارك في الدوائر النافذة للحكم، فيشير إلى أن عمر سليمان رئيس جهاز المخابرات في عصر مبارك كان يفضل خيار تولي جمال خلفاً لأبيه، لأن "ذلك أقصر طريق للاستقرار، فضلاً عن أنه وفاء لوالده وما قدمه للبلاد".

## العندليب ولعب النرد

فاروق حسني في مذكراته التي صدرت بعنوان "فاروق حسني: يذكرك زمن الثقافة" (نهضة مصر) هو الآخر

يؤمن على بعض يا ريس"، أو بالصريح بالإسم كما حكى عن صفوت الشريف (وزير الإعلام وقتها) أنه دعا مبارك لزيارة مبنى التلفزيون في عيد الإعلاميين، وقد وجه الدعوة إلى جميع الوزراء باستثناء عمرو موسى، وبينما الرئيس يتجول في المبنى فإذا بصفوت الشريف يشير إلى مبنى وزارة الخارجية على كورنيش النيل ويقول "هناك يا سيادة الرئيس، في هذا المبنى الضخم توجد إمبراطورية عمرو موسى".

كما أنه يشير إلى صراعه الصامت مع مبارك بسبب ازدياد نفوذ شعبية موسى، ومحاولات مبارك تهميشه في مناسبات عديدة، أو قطع الطريق أمام بعض التكريات التي وجهت إليه الدعوات من الخارج كالمانيا وفرنسا، أو حتى من أبناء وزارته.

في الجزء الثاني من المذكرات الذي حمل عنوان "كتابه: سنوات الجامعة العربية"، يقدم الكاتب رؤاه عن العمل في هذه المؤسسة، لكنه لا ينسى أن يغسل يديه من تسهيل مهمة الناتو للإطاحة بالرئيس الليبي معمر القذافي، وهي التهمة التي طارده، فلا يكفي بسرد الأحداث وإنما يقدم أدلة على براءته من خلال الوثائق التي ينشرها كمحضر اجتماع الجامعة، وغيرها.

وبالمثل صرخته في وجه الرئيس العراقي كسي يُجنب العراق الهجوم، بالاستجابة لقرار التفتيش إذ يقول إنه "كاد يفقد السيطرة على نفسه خوفاً من ضربة أميركية قاصمة للعراق، وطلب صدام بضرورة قطع الطريق على ذلك، بالسماح لووكالة الطاقة الذرية بتفتيش المواقع المشكوك فيها، طالما أن العراق لا يملك أسلحة دمار شامل".

حاول موسى في هذا الجزء - من المذكرات - غسل يديه من قضايا عديدة، بل حاول أن يظهر بمظهر السويصري مان بتعبير نيتشه في مواجهة قضايا إقليمية ودولية، والأهم أنه أراد أن يظهر نفسه الشخص الذي استطاع أن يُحرك دماء الجامعة العربية، بشخصيته القوية والكاريزما التي يتمتع بها.

## هجوم استباقي

قبل صدور مذكرات الدكتور مصطفى الفقي (مدير مكتبة الإسكندرية) "الرواية رحلة الزمان والمكان" (الدار المصرية اللبنانية، 2021) استيق علاء الإبن الأكبر للرئيس مبارك، نزول المذكرات بهجوم شرس بعد صدور الغلاف واصفاً الفقي بأنه "شخصية متلونة يُجيد اللعب على كل الحبال حسب الظروف والتوقيت، وفقد كثيراً من الاحترام للأسف". ثم عقب الدكتور الفقي على هذا قائلا "اترفع عن الإساءة إليك علماً بأنني أعرف كثيراً لكنني لن أتحدث". علينا أن نشدد على العبارة الأخيرة، فما دام لن نتحدث، إذن فماذا استكشف في هذه المذكرات؟

مذكرات الدكتور مصطفى الفقي جاءت في عشرين فصلاً ومقدمة وخاتمة تسرد لرحلته الطويلة المهنية التي عاشها في أصابع السياسة وأيضاً في صراعات البرلمان، مازحاً فيها بين حياته الشخصية والتطورات السياسية والاجتماعية في مصر، العجيب أنه

في مذكراته «سيرة حياتي»، فقد هاجم فيها الكثير من الشخصيات، ووصفها بأوصاف ربما - أعظمها - يُحاسب عليه القانون، وأقلها أنها لا تليق بمفكر وفيلسوف بحجم بدوي، ففيها هاجم طه حسين واتهمه بأنه كان جاسوساً للأمن، يُبلغ عن زعماء الطلبة المعارضين، وطالت الاتهامات العقاد وزكي نجيب محمود وآخرين، بل وصل به الأمر إلى اتهام الرئيس عبدالناصر بالعمالة، وأنه ساع للشهرة على حساب شعبه، ولذا أمم قناة السويس، وقام بالعديد من المواقف الاستعراضية، وبالمثل على صبري فهو عنده عميل روسيا الأول في مصر.

حالة السخط التي كان عليها بدوي كانت ناتجة عن إحساس بالقهر، وهو ظاهر في مستهل الجزء الثاني، حيث يقول "وداعاً أيها الوطن المكبل بالقيد، الحافل بالجواسيس والمخبرين، فضاع صوت الأحرار من المواطنين بين جمهور المواطنين المستسلمين".

## أسرار أهل الفن والأدب لا تقل عن أسرار أهل السياسة في الحكايات الغريبة بغرامياتهم ومغامراتهم التي لا تنتهي

وقد أثار عمرو موسى في الجزء الأول من مذكراته التي نُشرت بعنوان "كتابه" (عن دار الشروق)، الكثير من الجدل وقت صدورها، بما تضمنته من إساءة بالغة للرئيس جمال عبدالناصر، فذكر أن طعامه كان يأتيه من برن عاصمة سويسرا، فحسب ما روى أن دبلوماسياً مخضرمًا ذكر له أن السيد فتحى الديب السفير حينذاك في العاصمة السويسرية، كان يرسل طعاماً لمؤسسة الرئاسة بمواصفات معينة. وهو أمر يأتي عكس الشائع عن عبدالناصر، الذي شهد له كل من عمل معه بنزاهته وبساطته، وكيف تأتي صورته في مخيلة عمرو موسى، على غير ما يدعو إليه عبدالناصر، وهو الذي ارتبط بالفقراء، ودافع عن العدالة الاجتماعية.

إذا كان عمرو موسى اتخذ من هذه الرواية التي لا يصدقها أحد، دليلاً على حياة البذخ التي يعيشها عبدالناصر، فهناك الكثير من المرويات التي تناقض هذا، على نحو ما روى مصطفى الفقي على لسان سامح سيف اليزل الذي كان يعمل في حراسة الرئيس، وهو ما يُعطي صورة غير حقيقية لما ورد في المذكرات. وبالمثل تعامل بفعال مع المستشار أسامة الباز، دون أن يُعرف الأسباب الحقيقية وراء ذلك، فحقر من مكانته وهيئته، فيرى أن الرئيس محمد أنور السادات رفض تعيينه وزيراً للخارجية، بسبب مظهره المتواضع. كما قلل من علمه، وشكك في شهادته العلمية بأنه لم يحصل على الدكتوراه.

في الجزء الأول من المذكرات يُلجج عمرو موسى إلى المكائد التي دبرت بليل من وراء ظهره لإقصائه عن منصبه، سواء بالأقوال المرسلة دون أن يُصرح بأسماء، فهناك من ردّد أمام الرئيس بأنه "بيسافر كثير كده ليه؛ ده مبيقعدش في مصر

لم تتوقف المذكرات عن إغراء الأدباء والفنانين وحتى المفكرين والسياسيين والعلماء والرياضيين وغيرهم، فكتبها أغلبهم تحت شعاع كشف مواطن خفية من الذات، التي كوّنت لها هوية جمعية. وغالباً ما يقلل القراء بشراهة على المذكرات، خاصة لما فيها من صدق وجراءة تصل إلى حدود كشف الأسرار وخلق الفضائح. لذا تبقى المذكرات من أكثر الأجناس الأدبية إثارة للجدل، في صدقها من عدمه.

ثم يُقدم الناشرون بانفسهم على إغراء الشخصيات السياسية والفنية وكبار الكتاب، من أجل كتابة مذكراتهم.

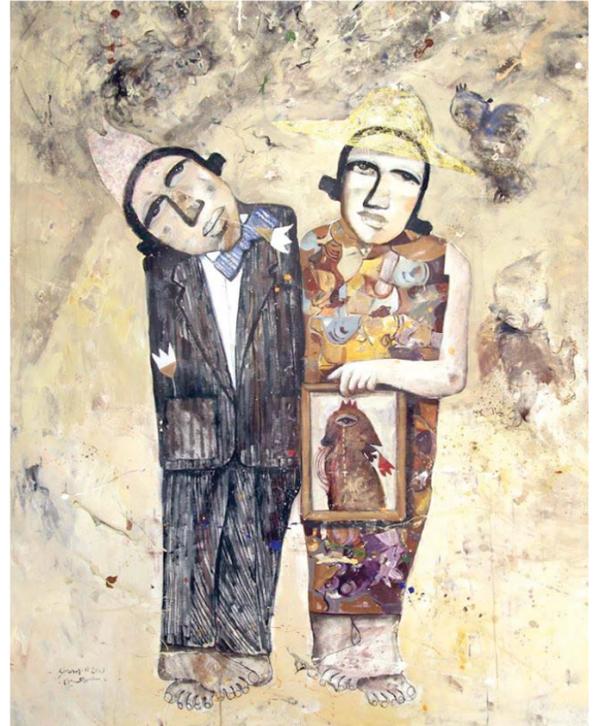
محمود فراج النابلي  
كاتب مصري

## لا نجاة لأحد

تعدُّ كتابة الذات (عموماً) والسيرة الذاتية (تحديداً) بمثابة التظهير لو الألف دولار، ومع القيمة المغرية للعرض انداك إلا أن فرويد سخّر من الفكرة نفسها، رافضاً أن يفعل شيئاً سخيفاً للغاية - على حد وصفه - قائلا "هذا اقتراح مستحيل الحدوث تماماً".

كان رفض فرويد ناتجاً عن قناعة خاصة، فهو يرى أن كتب السيرة الذاتية لا قيمة لها، لا لشيء إلا لاعتمادها على "الكذب والزيف والخداع"، ومن ثم فليس لديه "رغبة في القيام بهذا"، فالأمر لا يبدو - عنده - أكثر من كونه مغامرة، وأن مقدم "مبلغ الخمسة آلاف دولار المعروف يعتبر أقل من واحد في المئة من المبلغ اللازم لإغرائه بالدخول في مثل هذه المغامرة الفضائحية الطائشة".

تكتشف هذه الواقعة حالة الشغف بكتب الاعترافات، والسير الذاتية والمذكرات لدى الناشرين؛ لما تحقّقه من أرباح طائلة، بجذبها للجمهور (الذي هو غاية الناشر) الذي يهوى الأسرار والخفايا التي تكشف عنها مثل هذه الكتابات، ومن



الماضي الذي نتذكره قد لا يكون صحيحاً (لوحة للفنان سنان حسين)

# ما حقيقة وجود مسرح أمازيغي

## المسرح الأمازيغي الحديث واقع وحقيقة ولا يتوقف عند حدود اللغة



المسرح الأمازيغي تطور على مر العصور

كأعمال جديرة بأن تشارك في مهرجان الوطني الذي يقام كل سنة بعدما كان مغنبا في دورات كثيرة سابقة، بل وفوز بعض الممثلين الأمازيغ بجوائز في هذا المهرجان. كل ذلك شكل مدعاة للالتفات للمسرح الأمازيغي الذي بدأ يشكل انعطافا هامة في المسرح المغربي بدأت بعض نماذجها تزاحم فنيا وإبداعيا باقي النماذج العربية والحسانية.



محمد لعزیز

**أبحث عن حقيقة وجود فن مسرحي قائم الذات عند الإنسان الأمازيغي الذي استوطن وعاش في غرب شمال أفريقيا**

وبلغت لعزیز انه لم يتناول غير بعض الأعمال باعتبارها نماذج لمسار جديد للمسرح الأمازيغي، حيث لم يكن من هدف وراء كل ذلك سوى تجاوز ضعف عمليتي التوثيق والتاريخ للتجربة المسرحية المغربية الأمازيغية الحديثة، والخوف من تعطيل الدينامية التي انطلقت بها تلك التجربة، وبالتالي الرغبة القوية في مواكبة هذه التجربة بقدر المستطاع ودعوة القراء المغاربة إلى الإسهام القوي والفعال في مواكبة المسرح الأمازيغي الحديث.

ومن مواد الكتاب نجد العناوين التالية: نظرة عن المسرح المغربي القديم ويقصد به الكاتب المرحلة البدائية للممارسات الفرجوية، ثم المسرح الأمازيغي على العهد الروماني، والمسرح الفرجوية الأمازيغية: مسرح مغربي شعبي قرأنا من خلاله تلك

لقد كانت هناك كتابات بالأمازيغية في الخزانات العلمية للملوك المحليين وفي خزانات قرطاج، يبحث عنها المغاربة اليوم في المكتبات الأوروبية، ومنها الإيطالية على الخصوص "الفاتيكان"، بينما يبحث آخرون في النقائش الأركيولوجية والآثار المغربية نفسها بما يسعف في تحقيق الوصول إلى حقائق تاريخية لهذا المسرح، والتي قد يكون الأجانب الأوروبيون في القرون الأخيرة سببا في طمس معالمها بموجب اهتمامهم بالجوانب العسكرية والسياسية وتدوين انتصاراتهم، ففتنوا الجوانب الأخرى، ومنها ما نحن بصده "المسرح"، لذا وجب على الباحثين المغربية إعادة قراءة تاريخنا خدمة للثقافة المغربية بكل تجلياتها.

وقد خصص لعزیز شقا ثانيا من هذا الكتاب لدراسة ذلك التراث الشعبي الزاخر والممتد في الزمن وتعدد مظاهره الفرجوية والاحتفالية الموروثة، والمشكلة من التقاليد والعبادات الأمازيغية متباينة الأصول الجغرافية والدينية، والمعبرة عن واقع الإنسان الأمازيغي في ارتباطه بالظواهر الطبيعية، وبالأوضاع الاجتماعية والسياسية التي عاشها ويعيشها، والتي تباينت الرؤى حول عجزها عن التحول إلى مسرح، وغير ذلك من القضايا التي تطرحها تلك الفرجات والاحتفالات الشعبية.

### مسرح معاصر

بالإضافة إلى ذلك، خصص لعزیز جزءا آخر من الكتاب للمنعتف المسرحي المغربي الأمازيغي مع قراءة بعض نماذج المعاصرة من قبيل مسرحية "بيريكولا" لفرقة تفسون للمسرح الأمازيغي بالحسيمة، ومسرحية "التعزي قطعة" لفرقة الريف بالحسيمة، ومسرحية "أمناي" لفرقة محترف أفاق الجنوب الدرامية باغادير.

ووفقا له "هي نماذج لأعمال ما فتئت ترسخ المسرح الأمازيغي في المشهد المسرحي المغربي سواء بفرض ذاتها

وهذا الأمر من اشتغال كل الباحثين المغربية حين غابت الوثيقة، والمخطوط والمكتوب والآثار المتبقية عنه، والأكيد أن ذلك لا ينبغي أن ينسئ الأجيال اللاحقة من المؤرخين واللسانيين والفلاسفة والمثقفين والاستغرابيين والباحثين المغربية عن النيش في التراث الأمازيغي عامة، والبحث عنه في المكتبات الأوروبية، والنيش في الحريات والآثار الدينية في التربة المغربية، والتعقب عن النقائش والمعطيات التاريخية والأثرية، وعن كل ما يشكل المرحلة التأسيسية للمسرح المغربي القديم.

ويوضح أن الباحثين المغربية اليوم هم من بداية هذه الطريق، التي ينبغي لها جبل من الأكاديميين الشباب الذين راحت أعمالهم تسد النقص في المعلومات المصدرية، بالبحث في كل المجالات ومنها المجال الثقافي والفني عموما والمسرحي خصوصا.

ويرى أن العثور على شذرات متفرقة، ومعلومات قليلة ومتناثرة للتراث الأمازيغي الموقل في القدم لا ينتقص من قيمة الثقافة والفن الأمازيغيين المتوارثين والمتداولين بين المغاربة اليوم، ذلك أن هناك العديد من الحضارات خلفت للإنسانية تراثا أدبيا ضخما وقيما غير مكتوب، وغير مدون يدخل في ما يعرف بالأدب الشفاهي، وهو لا يقل قيمة عن نظيره المكتوب والمدون، دون أن نتحدث عن فن العمارة الموروث باعتباره هو الآخر لغة راسخة وشامخة لا تزال شاهدة على عراقة الحضارة الأمازيغية في شمال أفريقيا.

في الشق الأول من الكتاب حاول لعزیز الاتكاء على التاريخ لمحاولة تلمس تلك الشذرات للمغاربة الأمازيغ، فوصل إلى حقيقة أولية مفادها أن الأمازيغ في شمال أفريقيا لم يحفظ التاريخ كل أنشطتهم الفنية بموجب موقع بلادهم الذي كان عرضة لحروب لا تنتهي إلا لكي تبدأ، ومع ذلك فهناك كتابات كثيرة أجنبية إغريقية ولاتينية دونت بعض حلقاته التاريخية، علما أن الأمازيغ كتبوا بعدة لغات متوسطة كـ"البونية (القرطاجية) والإغريقية واللاتينية".

وصحيح أنها بداية الطريق، كما يقول، غير أن خارطته ما فتئت تتوسع في المدن المغربية، بل وعلى طول شمال أفريقيا حيث يتواجد الأمازيغ، مسرح له كتابه ومخرجه وفنائه وتقنيوه وجمهوره، إنه مسرح يتربص ويمتد جغرافيا وتاريخيا وفنيا وجماليا، من ثمة كان الهم الأساس في الكتاب هو محاولة الإجابة عن الأسئلة التالية: ما هي خصوصيات هذا المسرح؟ وما مواصفاته؟ وما طبيعة تصورات التي ينطلق منها وتلك التي يستهدفها؟

الكتاب في صميمه ووفقا لعزیز محاولة في البحث عن الجذور الأولى للمسرح الأمازيغي في العصور القديمة، حين كان الأمازيغ جيرانا لحضارات عريقة كالحضارات الفرعونية والإغريقية والفينيقية، والتأثيرات المتبادلة مع كل حضارات البحر الأبيض المتوسط السابقة واللاحقة، وتأثير مسارحها في مسرح الشعب الأمازيغي، والتطورات الكبرى التي شهدتها عبر العصور القديمة.

ولئن كان الهدف الأساس من ذلك هو لم شتات ما حفظه التاريخ عن هذه الممارسة الفنية والفرجوية من أجل توثيقها أولا، ثم دراستها وقراءتها للتعريف بها وتكوين مسارها وإبراز وتشجيع نماذجها المعاصرة ثانيا، فإن المنطلق من وراء كل ذلك هو محاولة رسم معالم هذا المسرح التاريخية وتطوراتها وتراكماته، وأيضا رسم المعالم المحددة لخطابه، وإثراء مضامينه وتخصيب أشكاله.

### عوائق البحث

يقول الناقد إن "التعرف على المسرح الأمازيغي يستند في عمقه إلى مبدأ البحث عن جذوره التاريخية المرتبطة بالوجود الأمازيغي العريق، وبالهوية المتأصلة في أنماط فرجات الإنسان الأمازيغي المعبرة عن أعماقه وعن حقيقته، اعتقادا مني أن الفرجات والفن عموما أسمن تعابير الإنسان عن الحياة بدقائق أمورها، وامتداداتها وقيمها الرائدة للتجربة الإنسانية؛

على هذا الأساس راحت أبحث عن حقيقة وجود مسرح أمازيغي عند الإنسان الأمازيغي الذي استوطن وعاش في غرب شمال أفريقيا". ويعترف لعزیز أن عوائق شتى حالت دون الضبط الكامل لموضوع اشتغاله، على رأس تلك العوائق غياب النصوص المكتوبة عبر سيرورتها الزمانية، والآثار التي خلفتها الحضارات المتعاقبة في ما كان يعرف بـ"موريطانيا الطنجية".

الأمازيغ شعب عريق بنى حضارته بشكل خاص في شمال أفريقيا، على امتداد البلدان المغربية. وقد جاور الأمازيغ الكثير من حضارات العالم الأخرى مثل قرطاج وروما والحضارة الفرعونية وحضارات حوض المتوسط، وأثروا فيها كما أثرت فيهم، لكن ربما لطبيعة منطقتهم التي تلاقت فيها الحروب أنهم لم يتركوا الكثير من إرثهم الثقافي كشواهد مادية، فيما اتجه أغلب موروثهم الثقافي إلى التناقل الشفوي. والبحث في الإرث الفني والثقافي الأمازيغي يعد مهمة صعبة اليوم، ولاسيما في ما يتعلق بالمسرح، الذي ليس هناك الكثير من الوثائق أو الشواهد حوله.

باعتباره فصيلا من فصائل المسرح المغربي، فإن لعزیز يؤكد أن النعت "الأمازيغي" يتجاوز قصر الحديث عن "اللغة الأمازيغية" في هذا المسرح فقط، من أجل تبيين خصائصها، أو الاهتمام بالإنسان الأمازيغي الناطق بهذه اللغة بما هو فاعل في هذه الثقافة، وأساس نشأتها وتكوينها، ولكن لأن ذلك النعت يحيل إلى تاريخ عريق، وتقاليد وحضارة ضاربة جذورها في جغرافيا وتاريخ الوطن، ليتحد المعنى الذي يقصد إليه والمتساوق مع الطرح الأنثروبولوجي بكونه "المنظومة العامة والمستقلة التي تتعلق بهوية حضارية ثقافية متكاملة الأبعاد".

وأضاف "مع ذلك يظل المقصود بالمسرح الأمازيغي هنا هو ذلك المسرح الذي يتخذ من اللغة الأمازيغية وسيلة لتحرير خطابها باعتبارها لغة وفكرا كما هو متداول في اللسانيات العرفية، متجاوزا في ذلك إشكالات أخرى من قبيل وجود مسرح ينسب إلى الأمازيغ مكتوب بلغات أخرى كالليونانية أو اللاتينية، ولإيجاد أيضا طرح سؤال هوية هذا المسرح: هل هو المسرح الناطق والمكتوب بالأمازيغية؟ أم المسرح الذي مارسه وكتبه الأمازيغ بلغات البلدان والإمبراطوريات التي استوطنت بلادهم وتحكمت في رقابهم؟ تتجاوز هذه الأسئلة وغيرها مسألة التشكيك في طبيعة وخصوصية هذا المسرح، علما أن ذلك التشكيك لم يعد واردا حتى في المسرح الأمازيغي القديم كما بين الكتاب في مباحثه الأولى".

ويؤكد لعزیز أنه في ما يخص المسرح الأمازيغي الحديث، فلم يعد الجدل قائما حول منجزه الحاضر، لأنه أصبح واقع حقيقيا، وأصبحت له مكانته الهامة في نسيج المسرح المغربي، وأثبتت بعض أعماله قيمتها في المشهد الثقافي المغربي.



محمد الحماصمي  
كاتب مصري

يحتفي الناقد المسرحي المغربي محمد لعزیز في كتابه "دراسات في المسرح المغربي الأمازيغي" برفاد هام من روافد الثقافة المغربية المتمثل في المسرح الأمازيغي، حيث سعت قراءاته إلى إطلاع الجمهور الفني العربي عامة والمغربي خاصة على جذور المسرح الأمازيغي الفرجوي وبعض نماذج المعاصرة.

ويؤكد لعزیز في عتبة مؤلفه، الصادر عن المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، أن الحضارة المغربية تميزت بتنوع روافدها الثقافية، وتعدد مشاربها الفكرية والفنية، ولم تكن الأمازيغية باعتبارها منظومة قيم متكاملة، سوى رافد ضمن روافد مغربية متنوعة، كالحسانية، واليهودية العبرية، والعربية الإسلامية، والصحراوية والأندلسية، فضلا عن الآثار التي خلفها البرتغاليون والإسبان والفرنسيون في العصور القليلة الماضية دون الحديث عن الفينيقيين والرومان والإغريق والوندال وغيرهم من الأقوام الذين تركوا بصماتهم بهذا القدر أو ذاك في الجغرافيا والتاريخ بالمغرب خصوصا والشمال الأفريقي عموما.

### خصوصيات فنية ولغوية

يقول الناقد "تميزت الأمازيغية بأصالتها وعمقها التاريخي، الذي يعود إلى قرون طويلة قبل الميلاد، وبشاعتها الجغرافية التي تمتد من غرب مصر وليبيا إلى بلاد بوركينا فاسو جنوب الصحراء، وغربا إلى جزر الكناري، وهي اليوم ملك لكل المغاربة حيث ينتشر الإنسان الأمازيغي، وفي كل أقطاره". ولأن الكتاب يشتغل على المسرح الأمازيغي كما هو وارد في عنوانه،



مسرح له رؤى خاصة



الأمازيغية منظومة قيم متكاملة



أعمال أمازيغية فرضت نفسها

النماذج التي يدعوها النقد المغربي بالأشكال ما قبل المسرحية، ومقال خاص حول البدايات الأولى للمسرح الأمازيغي بالمغرب، وأخيرا قراءة نقدية لثلاثة أعمال من المسرح الأمازيغي الحديث منها: قراءة في مسرحية "بيريكولا" للمخرج أمين ناسور، وقراءة في مسرحية "التعزي قطعة" للمخرج يوسف العرقوبي، وقراءة في مسرحية "أمناي" للمخرج أيت سي عدي من مدينة أغادير جنوب المغرب.

# الفنون الألمانية بعد قرن ونصف من الوحدة

## المبدعون الألمان قدموا للعالم مدارس خالدة رغم الصراعات السياسية

في مثل هذا الشهر من عام 1871، أعلن بسمارك من قاعة المرايا بفرساي عن توحيد ألمانيا بعد انتصار القوات البروسية على جيش نابليون الثالث في معركة سدان، فانطلق البناء السياسي، ولكن البناء الثقافي، ولو أنه في فضاء جرمانى غير خاص ببروسيا وحدها، كانت له جذور أعمق، خاصة في مجال الفنون. هنا لمحة عنها بمناسبة مرور قرن ونصف على وحدة ألمانيا.

وبديمقراطيته ودعوته إلى تحرير الفرد، وارتكزوا على الشعور الديني المحافظ والتعلق الشديد بالمجموعة المشتركة وبفكر تطفلي عليه الهيمنة، وجزوا في البحث عن الجذور التاريخية لتحقيق هوية قومية.

تجلى ذلك في الفن المعماري (ليو كلينزه في ميونخ وكارل شينكل في برلين) أو في الرسم من خلال استحضار الميتولوجيا (غوتهيلد شيد)، والجنود التاريخي (فريدريخ)، والحكايات الشعبية (موريتس فون شفيد)، والمشاهد ذات الصبغة الدينية (لودفيغ فون كارولسفيلد) كتعبير عن الحنين إلى الإمبراطورية الرومانية الجرمانية المقدسة. وفي هذا الإطار، مثل اكتمال تشييد كنيسة كولونيا عام 1863، أعلى صرح في العالم في ذلك الوقت، مفخرة للألمان ورمزية بالغة لعقيرتهم.

التحول العميق الذي شهدته الساحة الألمانية كان إثر اكتشاف أفارينز برغامو الإيطالية ثم عرضها في برلين عام 1880، حيث تبدى للألمان عصر قديم آخر غير الذي كان الكلاسيكيون الجدد يمجّدونه، مثلما تبينوا أن العالم الإغريقي ليس صفاء كله، كصورة أبولون في البلفير، ولكنه يضح بالانفعالات والألام، وهو ما أوضحه نيتشه في حديثه عن غريزة حياة وموت تسكن الإنسانية، حيث تنطوي الطاقة الكامنة في أعماقها على المذات ملما تنطوي على العنف. هذه الرؤية الديونيسية يتمثلها بعد الحرب الكبرى ديكس وغرورز وبيكمان، ويصوّرون مجتمعهم في حيوانيته البدائية. ويتبدى هذا التحول العميق في بعض لوحات أرنولد بولكين عن دود البحر وهو يعتدي على حورياته، ولوحة "صراع من أجل امرأة" لفرانز فون ستوك، أو رائعة لوفيس كورانت "أندروميد وبرسيه".

كذلك حركة النصارى، وهي مجموعة هاجرت إلى إيطاليا للاستئناس بفنون أعلاها، واستقرت بروما، وكانت تدعو إلى تجديد الفن بالعودة إلى الديانة

والتطلع الرومانسي. ودعا إلى نبذ المثالية الرومانسية. والمعلوم أن التعبيرية كانت الشكل الأكثر حضوراً في ألمانيا، إذ شملت أوجها متعددة من الحياة العامة كالرقص والمسرح والفن المعماري والشعر والأدب، علاوة على الفن التشكيلي بطبيعة الحال. وقد عكست أعمال أنصار الحركة الجديدة تنوع المجتمع الألماني، المشتت بين آثار حرب مدمرة ونازية صاعدة. هذه النازية التي سوف تنتقم منهم عقب سقوط جمهورية فيمار عام 1933 بمصادرة أعمالهم وتصنيفهم ضمن "الفنانين المحرفين".

ولئن سلب بعض الفنانين الضوء على الأرواح التي تلت صدمة الحرب العالمية الأولى، فإن الآخرين الذين ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية اختاروا في عمومهم وضع الإنسان في صميم الخلق، أو الانصراف إلى التعبير الفني الخالص بحثاً عن أشكال جديدة، مثل هانس هارتونغ الذي وضع أسس التلطيخية (التاشيسم)، وكذلك فولفغانغ شولزهر الشهير بفولس حيث استعاض عن الصورة بأشكال حرة وتجريدية. وكانت الحركة التصويرية لديهما عفوية وآلية تقوم على ذف الألوان على القماش.

ونجد أيضاً ماركوس لوبيرتز الذي حوّم في اتجاهات عديدة، ثم عاد إلى ذاتية الفنان خلفاً للطلائعيين المعاصرين، والنزعة الأكاديمية الصارمة، كما تتبدى في الانطباعية الألمانية الجديدة، فهو يؤمن بالفن وقيمته، لكونه "يتنازل ضد العمى الذي يصيب العالم بأسره، كما يقول، ويقف ضد الهمجية المعاصرة، ويسمو بالإنسان ليحمله متحضراً". وقد وجد

أبوبكر العيادي  
كاتب تونسي

عام 1810، نشرت الأدبية الفرنسية جرمين دو ستانيل كتاباً بعنوان "من ألمانيا" (صاحبه نابليون وأحرق كل نسخته) تناولت فيه التحليل الفلسفة والأدب الألمانية والعلاقات القائمة بين روح الشعب وفنه، في بلاد متعددة الجغرافياً، لم تؤخذ قوميته الدولة ولا الدين بل الحروب الخارجية والاحتلال الفرنسي (1806 - 1815)، وكذلك الثقافة بمفهومها الألماني (Kultur).

الثقافة بمفهومها الألماني تعني شيئاً آخر غير الإنتاج الفني، فهي روح الشعب بحسب تعبير الشاعر يوهان هيردر أي الثقافة الشعبية التي تؤسس لثقافة بلد ما وتاريخه، وروح العصر والمكان (grund) كما يقول هايدغر، أي السماد الخليط الذي ستخلق على أديمه تقاليد ألمانية حديثة، تحالف ما هو معروف في البلدان الأوروبية الأخرى، وتمهد لولادة هوية تتحدّد وفق علاقتها بالتاريخ والطبيعة والإنسان.

### الكلاسيكية الصارمة

الحق أن الحديث عن فن ألماني يطرح إشكالية هامة، فمن ناحية، لم يظهر مفهوم فن "قومي" لدى الألمان إلا في القرن التاسع عشر. ومن ناحية ثانية، لم تتحقق وحدة بلادهم الجغرافية إلا في النصف الثاني من القرن نفسه، أي عام 1871.

ومن ثمّ ذهب بعض المؤرخين - الفرنسيين بخاصة - إلى اعتبار الأعمال التي سبقت ذلك العهد فناً جرمانياً، تشترك فيه جماعة لغوية وثقافية واحدة، لا تنضوي تحت "هوية" بال مفهوم الحديث. أما الألمان فهم يعتبرونها جزءاً لا يتجزأ من تاريخهم، حيث الحاضر موصول بماضٍ أعجبت عاقرة في نبتت الميادين، كان لهم تأثير واسع على أوروبا كلها أشهرهم غوتنبرغ مخترع المطبعة، وكاظم وشونهورن وفيشته وهيل في الفلسفة، وبيتهوفن وباخ وفاغنر في الموسيقى، وشيلر وهولدرلين وجان بول وغوته في الأدب والشعر والمسرح.

أما الفنون الجميلة، فهي مزدهرة منذ القرن الخامس عشر، سواء في الرسم أم في النحت، وإن غلب عليها تأثير واضح بفناني جنوب إيطاليا وشمال فلندرا، منذ عصر النهضة حتى أواخر القرن الثامن عشر، حيث ظهرت حركة "عاصفة اندفاع" (Sturm und Drang) التي شملت مختلف مجالات الإبداع، وفازت على بنية المجتمع الألماني والقيم البورجوازية الهيمنة، ومهدت لمولد الرومانسية، وانتجت في النحت أعمالاً تعكس رؤية الفنان وأحاسيسه، بعد أن كان كلاسيكي المنحى، منحصراً في المنحوتات الدينية، كما كان الشأن في مدرسة فريبورغ، وانتجت في الأدب روايات فريدريخ كلينغر وجاكوب لينز وغوته.

وإبان المرحلة الرومانسية التي عكبت مدرسة كولونيا وثالوثها الشهير ماتياس غرونفالد والبريخت دورر وهانس هولباين، الذين كانوا همزة وصل بين القوطية والنهضة، أثيرت مسألة خصوصية الفن الألماني.

وكرر فعل على هزيمة بيتاً عام 1806، واحتلال جيوش نابليون الأرض الألمانية، رفض الألمان فكر الأنوار

برتولد بريخت قدم من خلال مسرحه الملحمي زلزالاً هز وجهه جذرياً حتى دخل في حقبة بريختية طويلة

برتولد بريخت قدم من خلال مسرحه الملحمي زلزالاً هز وجهه جذرياً حتى دخل في حقبة بريختية طويلة



هانس هارتونغ وضع أسس التلطيخية



### غروز فنان وقف ضد وحشية النازيين وكشف خفايا المجتمع الألماني

لجعل المتفرج طرفاً في العمل المسرحي، وتغريب الأحداث العادية لإثارة الدهشة والحض على النظر والتأمل، والمزج بين التحريض السياسي والسخرية، واللجوء إلى مشاهد متفرقة توحيها فكرة جامعة، فضلاً عن المقاطع الغنائية الهادئة التي تتخلل المشاهد.

وعلى غرار بريخت، كان رولف هوشهوت جريئاً حينما أدان سكوت البابا بيوس الثاني عشر عن جرائم النازية، في مسرحية "الراهب" (التي حولها كوستا غافراس إلى شريط سينمائي بعنوان "أمين"). أما توماس أوسترماير فهو من المع المخرجين العالميين في الوقت الحاضر، حتى أن الأعمال التي يعدها مسرح شاوبونه ببرلين يسبق فيها اسمه اسم المؤلف، كعلامة مسجلة تدل على قيمة عمله الفني، والمتجدد على الدوام.

التي ألفها غير الألمان، أمثال كامو وفيلدر وسارتر وأنثوني وأويل. ولذلك تميزت أعمال المسرحيين الألمان في معظمها بنقد حادٍ لماضيهم القريب، لا لبيدونه لكونه اقتراف أشد الجرائم فظاعة في العصر الحديث، بل لبيدونه أن داخل جنون الرايخ الثالث أناساً أدركوا انحراف القادة الهتلريين. ومن الأمثلة على ذلك مسرحية "جنرال الشيطان" لكاري زوكماير، و"أمم الباب" لفولفغانغ بورشرت.

لقد كانت "الأم شجاعة وأبناؤها" زلزالاً هز المسرح العالمي وثورة غيرت وجهه جذرياً، فدخل في حقبة بريختية طويلة، بعد أن اكتشف طريقة أخرى في الكتابة، وكيفية مغايرة في التمثيل والإخراج، والجديد الذي جاء به بريخت هو مقاربة من عناصر أربعة لخلق مسرح شامل: أولها هدم الجدار الرابع

فنانون آخرون كانوا ينتجون نمطاً من التجريد، شبيهاً بالتجريدية الغنائية (لا هو بالهندسي ولا بالتصويري) دون أن ينضموا إلى الحركة.

### ثورة مسرحية

أما المسرح، فقد كان يتبنى مسؤولية تأسيس هوية جماعية منذ النصف الثاني من القرن الثامن عشر، حيث حملت عدة مؤسسات اسم "المسرح القومي"، ولكن أي قومية في بلاد إقطاعية مفتحة، حيث لكل إمارة مسرح خاص تحال من خلاله أن تقدم تعبيراً ثقافياً في غياب تعبير سياسي. وقد ظل في عمومه شعرياً، يدين لغوته وشيلر.

وعندما قامت أول جمهورية ألمانية عقب الحرب العالمية الأولى، تلك التي عرفت بجمهورية فيمار، انفتح المسرح على وعود تغيير المجتمع، فشهد نوعاً من التطور مع إرفين بيسكاتور مؤسس المسرح البروليتاري، وبرتولد بريخت صاحب المسرح الملحمي إضافة إلى ماري لوييز فليسر وأودون فون هورفات وقد شكلوا كلهم ما يشبه حركة بروليتارية ثورية، قابلتها النازية في أول وصولها إلى السلطة بالمصادرة والنفي والتصفية.

في المهجر لم يتمكن المغنوني من تقديم عروض أمام جمهور لا يفهم الجديدة، ولا من معرفة ردة فعل الألمان الذين أعدت المسرحيات لأجلهم، هذا إن عرضت في مكان جرمانى اللغة، وحتى بعد سقوط النازية، ظلت أعمالهم تقابل بالفنور، إذ اقترن المسرح في أذهان الناس بالبروباغندا النازية، فكانت المسرحيات التي تلقى إقبالا هي تلك



هانس هارتونغ وضع أسس التلطيخية

# المؤثرات البصرية مستقبل صناعة السينما العربية

إذا كان العرب يريدون صناعة سينما معاصرة عليهم الالتحاق بركب التكنولوجيا



هل يمكن للعرب أن يصلوا إلى هذه الدرجة العالمية من الإقناع

طويلا في الولايات المتحدة وأوروبا، من أجل دراسة السينما والتعريف على استخدام أدواتها المتطورة. أما اليوم، فالمجال مفتوح لتداول المعلومات وتبادل الخبرات والاستفسار عن أي شيء. وصار التعلم الذاتي ممكنا أكثر من أي وقت مضى، وما عاد شباب اليوم يجلسون غارقين في حيرتهم بانتظار حدوث معجزة أو الحصول على فرص السفر هنا وهناك؛ بل صار الكثيرون منهم يبحثون عن شغفهم وأحلامهم عبر صفحات الإنترنت والمجلات المتخصصة المتاحة عليها. وعن طريق التواصل مع شركاء الشغف والهواية في مختلف أنحاء العالم، من أجل عرض نتاجهم وتعزيز خبراتهم واكتشاف فرص التطوير أينما توجد.

استخدام الكمبيوتر، من أجل صناعة مشاهد خيالية مقنعة، ومشاهد واقعية التي يستحيل تنفيذها عمليا.

## اللقاق بقطار التكنولوجيا

وقد شاهدنا المخرج مروان حامد يقدم تجربته الهامة في فيلم "الفيل الأزرق"، مستعينا بفريق ألماني وآخر مصري متخصص في تقنيات الغرافيك والتحكم، وقد خرجت التجربة على درجة من الاحترافية والإقناع تحاكي ما نشاهده في الأفلام العالمية، واستطاعت أن تنقل رواية أحمد مراد المحتشدة بالمشاهد الخيالية والانتقالات الزمنية إلى الوسيط البصري، عبر صورة شديدة الإقناع.

تزامنت مع هذه التجربة تجارب أخرى متفاوتة الإقناع، منها الفيلمان الكوميديان "الحرب العالمية الثالثة" للمخرج أحمد الجندي، و"حملة فريزر" للمخرج سامح عبدالعزيز. مع توالي التجارب في السينما والإعلان، أخذت شركات الغرافيك المصرية تكتسب ثقة المنتجين والمخرجين، فتم الاعتماد بشكل كامل على الفرق المحلية في إنتاج مسلسل الخيال العلمي "النهاية"، الذي عُرض خلال شهر رمضان الماضي، من بطولة يوسف الشريف وإخراج ياسر سامي ومونتاج عمرو عاتق، ما يُشير إلى كونه باستطاعتنا أن نلحق بركب الصناعة ونضاهيه، لو أننا امتلكتنا الطموح والرغبة في تقديم الأفضل.

ثمة فارق هائل بين وسائل التعلم المتاحة اليوم، لو قارناها بنظيراتها في الأمس غير البعيد. كان منتجو السينما يحتاجون قديما إلى السفر والبقاء

هو الطريق العمومي الذي يسير عليه المنتجون رواحا وجبهة، ويستخدمونه في الوصول إلى أي هدف يطمحون إلى تحقيقه.

لا حاجة مع وجود هذا الطريق إلى تصنيع الذمى وارتدائها، لا حاجة لبناء النماذج الميكانيكية وتحريكها، ولا لإلصاق لوح زجاجي أمام عدسة الكاميرا من أجل إخفاء بعض التفاصيل أو إظهارها؛ الكمبيوتر موجود، وبإمكان برامجه أن يُجسد الخيال مهما جنح بعيدا، وتمت صناعة أول فيلم كامل باستخدام تقنيات الغرافيك وتحريك الصور المخلقة على برامج الكمبيوتر، وهو فيلم "قصة لعبة" (Toy Story).

انتقل الحلم إلى إيهام المشاهدين عبر تقنية البعد الثالث، أي الإيحاء بتباين عمق الأجسام المكوّنة للمشاهد السينمائي، ما يجعل المشاهد يعيش المشهد وكأنه يحدث أمامه بالفعل. صارت تفاصيل المشاهد أقرب إليه، وبإمكان الأجسام الطائرة في اتجاهه أن ترتطم به؛ فقد صُنعت الكاميرات المجهزة بعدستين متجاورتين، بحيث تلتقط نفس المشهد من زاويتين متباينتين بدرجة طفيفة، ما يحاكي حاسة البصر لدى الإنسان وطريققتها في تحديد بُعد الأجسام، ومن ثم دمج اللقطتين ومشاهدتهما في أن واحد عبر نظارة خاصة تسمح لكل عين بان تلتقط المشهد من زاويتها المميزة.

واقترب المشاهد من المشهد، وقربا سيُمكن إقحامه رأسا بداخل المشهد، سيُشعر بالوحوش تطير من فوهة، وبالزواحف تعبر من بين ساقيه، والقنابل تنفجر عن يمينه وعن شماله فتزيد من تشبّهه بالمعد الوثير.

ما عادت صناعة السينما تعتمد على مهارة التقني في استخدام أدوات بسيطة وخدع ذكية، تُتيح له إيهام المشاهد بحقيقة ما يراه، بل صارت أدوات الصناعة أكثر تعقيدا واعتمادا على التكنولوجيا الحديثة والتجهيزات المتطورة. ولا يُمكن الاستمرار في الرهان فقط على التقنيين المميزين، من أصحاب المهارة البدوية الاستثنائية والحس الفني الفريد، إذ صار لزاما على شركات الإنتاج أن تستقدم فرقا محترفة ومختصة في فنون الغرافيك والمحاكاة وتخليق الصور باستخدام الكمبيوتر، وما تستتبعه من أدوات المونتاج الحديثة وتصحيح الألوان

برز دور الإنتاج التلفزيوني والإمكانات المتاحة لمؤسسات الدولة، خاصة في إنتاج الدراما الرمضانية التي كانت ولا تزال تستحوذ على الاهتمام وتستأثر بالميزانيات المميزة. لمغت خلال تلك الأونة موهبة المخرج فهيم عبدالحميد، الذي أعاد إلى الخدع البصرية أهميتها وإبهارها في مخيلة الجمهور العربي. وبدأ رحلته في منتصف السبعينات، فقدم الفوازير الرمضانية التلفزيونية مع الفنانة الاستعراضية نبلي، واعتمد في تقديمها على دمج الرسوم المتحركة، التي هي تخصصه الأساسي، مع الاستعراض التلفزيوني.

وأخرج فوازير نبلي لسبعة مواسم متتالية، بداية من "صورة وفزرة" وانتهاء بأفضل أعمالها بمشاركة الشاعر الفذ صلاح جاهين "عروستي" و"الخاطبة". ثم قرّر فهيم أن يخوض مغامرات متنوعة تهدف إلى إدهاش المشاهدين باستمرار، بدأها مع الفنان سمير غانم، فقدم بالتعاون مع المؤلف عبدالرحمن شوقي شخصية "فطوطة"، المخرج الانتيكيا، دامجا تقنيات الرسوم المتحركة وتركيب الصور في إطار كوميدي واستعراضي.

## ثورة الكمبيوتر

تلا تجربة "فطوطة" عددٌ من مواسم "الف ليلة وليلة" مع الفنانة الاستعراضية شيريهان، حيث أبهر فهيم عبدالحميد مشاهديه بخدع تصور عوالم ما فوق السحاب وما تحت الماء. مثلما تسيد الكمبيوتر كافة مناحي الحياة، صار هو اللاعب الأهم في صناعة السينما الخيالية، فقد حدث تطور هائل في برامج الكمبيوتر التي تصنع الصور المخلقة والنماذج المتحركة، فما عاد شيء مستحيلا على منتج السينما، التواقين باستمرار إلى تجسيد أهد ما يذهب إليه الخيال.

لم تعد ثمة حاجة إلى تصنيع الدمى والنماذج الميكانيكية، فباستطاعة الكمبيوتر أن يُخلق أي شكل ويُحرّكه في كل اتجاه، صار التحدي الأهم هو تنفيذ ذلك بأعلى درجات المصداقية، بحيث يترسّخ الإيهام في أذهان المتلقين. ابتكرت تقنيات مثل "اللقط الحركة" (motion capture)، التي تستخدم ملابس خاصة مفضلة على أجسام الممثلين، بحيث تفصل أجزاؤها أثناء أداء المشاهد التمثيلية عبر أسلاك وحساسات شديدة الدقة، إلى أجهزة تترجم هذه الحركات وتحولها إلى مسارات حركية (key frames) على برامج الغرافيك، هكذا يستطيع منتج الفيلم محاكاة حركة الممثلين الطبيعية، ونقلها إلى الشخصيات المخلقة عن طريق برامج الغرافيك (CGI).

ما عاد الكمبيوتر يتصل بعالم السينما عبر نق فرعي فقط، بل صار

منذ انطلاقة أسطورة السينما ومنتجوها يسعون إلى تجسيد الخيال في صور حية متحركة، يمكن للمشاهدين تصديقها والتفاعل معها بعواطف حقيقية غير مستعارة. لذا نجدهم في تحد مستمر مع ظروف العرض السينمائي، التي تضع كل ما تستطيعه من حواجز تحول دون انسياب المشاعر وتمكين حالة المصداقية الكاملة. ولم تتوان السينما عن تطويع التكنولوجيا لأجل خلق مساحة أوسع من الخيال الحقيقي تظل تتطور يوما فآخر.

الأميركية ذات الميزانيات الضخمة - فليس ثمة فرصة لاستمرارية السينما العربية دون اللحاق بهذا الركب.

أحمد القرملاوي  
كاتب وأديب مصري

## ندية تاريخية

كانت السينما المصرية سريعة الأقدام وتوظف كل ما يتم استحداثه من فنون وأفكار في صناعة الأفلام، لذا نجد أفلاما يعود تاريخ إنتاجها للنصف الأول من القرن العشرين، وظف منتجوها مؤثرات بصرية كالإخفاء والإظهار وزدواجية الصورة، مثلما نشاهد في عدد من مشاهد فيلم "بابا أمين" للمخرج يوسف شاهين (1950)، حيث يُجسد الروح وهي تخرج من الجسد وتتحرك في محيط الغرفة؛ تقنيات استمر توظيفها في السينما الأميركية حتى مطلع الستينات، وإن كان بحرفية أعلى بطبيعة الحال.

مع ذلك يمكننا القول إن ثمة ندية ما كانت موجودة بين منتجي السينما المصريين ونظرائهم في العالم، إذ لم يتطلب الأمر وقتها ما هو أكبر من براعة التقنيين السينمائيين وحرفيتهم العالية في الإضاءة والتصوير والمونتاج، حتى يُنتجوا مؤثرات بصرية تقنع المشاهد وتحقق الإدهاش المطلوب.

مع استمرار التقدم في صناعة الخدع السينمائية خلال حقبة الستينات والسبعينات، تلك التي شهدت إنتاج أفلام أميركية ذات ميزانيات هائلة مثل "كوكب القرد" و"حرب النجوم"، ونتيجة للتأثر بظروف الحرب والإزمات السياسية والاقتصادية، أخذت صناعة السينما في مصر تتأخر عن الركب العالمي بمسافة بعيدة، نحت بالسينما التجارية نحو إنتاج أفلام ذات ميزانيات منخفضة، وبمنتجي السينما الجائدين إلى التركيز على الأفكار والمعاجات عوضا عن الخدع والإبهار.

فقد صار الإدهاش مكلفا فوق ما يمكن تعويضه عبر شبك التذاكر، وفقا لظروف العرض والتوزيع داخل الدول العربية، خاصة بعد توتر العلاقات مع عدد منها إبان النصف الثاني من السبعينات. مع تراجع الميزانيات المخصصة لإنتاج الأفلام خلال حقبة الثمانينات،

في السينما يجلس مشاهد الفيلم بين غرباء على مقعد مخملي وثير، تحيط به الحواش المطننة والأضواء الخافتة وأزيز الآلات وانظمة التكيف، ويُمكنه مع أصغر الفتاة أن يرى لافتة "مخرج طوارئ" هنا وهناك، وقد تقطع عليه الاستراحة حالة اندماجه مع أحداث الفيلم. كل هذه الموانع تقف أمامه، مع ذلك يستمر في المشاهدة والتأثر والتصديق، أحيانا يشرع في البكاء أو يبتاه الفزع، إنه اتفاق ضمني يعقده المشاهد مع الشاشة الكبيرة كنافذة عملاقة، يمنحها بموجبه انتباهه وتصديقه الكامل، على أن تربه أشهى أحلامه وأفزع كوابيسه وفقا لرغبته.

راقق العلم والتكنولوجيا رحلة السينما منذ انطلاقتها، إذ هي صناعة تترج الفن والتقنية بمقادير شبه متساوية، ولا يجد جديد يمكن الاستفادة به إلا وتسرع لاستدعائه، فالتكنولوجيا تمنح منتجي السينما وسائل جديدة طوال الوقت، تُساعدهم في تمديد عقد "التصديق مقابل المتعة" مع المشاهدين، إذ تمكّنهم من تجسيد أقصى ما يصل إليه الخيال بأعلى درجات المصداقية.

## صناعة السينما لم تعد تعتمد على مهارة الصانع في استخدام أدوات بسيطة وخدع ذكية بل باتت تعتمد على التكنولوجيا الحديثة

لذا نعاين اليوم تقنيات الغرافيك والصور المخلقة عن طريق الكمبيوتر (CGI) والصور ثلاثية الأبعاد، غير أنها تقنيات باهظة التكاليف، تحتاج إلى ميزانيات أضخم فاضح مع تسارع وتيرة التقدم واتساع الحدود المتاحة للخيال لكي يتحوّل إلى صورة تنبض بالحقيقة.

وبالرغم من ظروف الإنتاج وصعوبات التوزيع وتحقيق الإيرادات عبر شبك التذاكر - مثلما يُتاح للأفلام



الخدع باتت أكثر إقناعا



أفلام عربية ما زالت تحتاج اشتغالا تكنولوجيا



أفلام تحاول استغلال التكنولوجيا



نشاط السياحة الداخلية



طبيعة خلابة ومعابد عريقة

## إندونيسيا تستقبل السياح بإجراءات صحية صارمة

الرحلات التقليدية والمتنوعة تأتي على كل المناطق والمواقع السياحية في البلاد



مخالفة الإجراءات الصحية تستوجب العقوبات

إلى التجوال لمسافات طويلة، ومشاهدة مصاطب زراعة الأرز وغابة القردة، وباستطاعة عشاق رياضة الغوص العثور على العديد من مواقع الغوص الرائعة في شمال الجزيرة.

وبعد القيام بال جولات السياحية التقليدية في جزيرة جاوة وبالي يمكن للسياح الاختيار بين التوجه إلى جزيرة لومبوك المجاورة ومشاهدة المناظر الطبيعية البديعة لبركان رينجان أو الذهاب إلى جزر جيلي القريبة، إذ ينعم السياح هنا بأجواء الاسترخاء والمتعة والهوء لعدة أيام في أكواخ بسيطة على الشاطئ، بالإضافة إلى إمكانية القيام بجولة داخل الغابات المطيرة من ديباناسار إلى كالديمانتان.

ويمقدور السياح في إندونيسيا أن يزوروا السحالي الكبيرة بدلا من مشاهدة القردة، حيث تنطلق رحلات القوارب من جزيرة فلوريس إلى محمية كومودو الطبيعية التي تشتهر بتنانين الكومودو المرعبة.

حفرة البركان، ويشاهد السياح هنا غازات الكبريت المشتعلة باللهب الأزرق على ارتفاع بضعة أمتار من الصخور البركانية. ولأن الغازات حارقة للغاية يتعين على السياح ارتداء أغطية لحماية الوجه.

وبعد انتهاء جولة استكشاف البراكين يصل القطار في نهاية الرحلة إلى مدينة بانواونجي الساحلية، وبعد ذلك يصل السياح إلى جزيرة بالي من أجل الاستمتاع بالراحة والهوء لعدة أيام. ويمكن للمرء أن يقضي أسبوعا أو أكثر في جزيرة بالي، وتمتاز الجزيرة بأجواء المرح بالإضافة إلى الشعب المضيف، وتنتشر المعابد المنزلية المزخرفة التي يقطنها سكان من الهندوس، وتتمتع جزيرة بالي ببنية تحتية رائعة تجعل من السهل على السياح البقاء هنا لفترة أطول مما هو مخطط له.

وتشتمل جزيرة بالي على الكثير من المعالم السياحية الشهيرة مثل معبد جونسون كاي وبورا تيرتا إمبول، كما يمكن الانطلاق من القرية الجبلية موندوك

منحدر "كينج كونغ هيل"، إلى أن يتم الوصول إلى أفضل نقطة لمشاهدة المناظر الطبيعية البديعة.

**سلطات بالي تحذر من أن عقوبة الأجانب الذين لا يضعون كامات أو ينتهكون قواعد مكافحة كورونا قد تصل إلى الطرد**

وينعم السياح بإطلالة رائعة على منطقة جونسون برومو وسيرميرو عند شروق الشمس، ويصبح المنظر أكثر إثارة عندما تنساب السحب الأولى إلى الحوض تحت السماء الزرقاء. ويعايش السياح أجواء أكثر إثارة عند الشروع في رحلة ليلية لزيارة بركان "إيجين" في شرق جزيرة جاوة، حيث تمتد الرحلة إلى قاع

لزيارة مجمع المعابد بوروبودور، الذي يعد أكبر مبنى بوذي في العالم، وأفضل وقت لزيارة هذا المجمع هو بداية شروق الشمس.

وعلى الرغم من التهديدات الكبيرة التي تشكلها زيارة البراكين، إلا أنها تمتاز بمناظر بديعة للغاية، وتعد من الوجهات السياحية التي تلقى رواجا كبيرا في إندونيسيا، ويتم تنظيم الجولات السياحية في جزيرة جاوة بأفضل صورة ممكنة.

ويجب أن يتضمن أي برنامج سياحي زيارة المحمية الطبيعية برومو تينجر سيميرو مع حوضها البركاني الضخم والعديد من الحفر البركانية، وللقيام بهذه الرحلة يتعين على السياح ركوب القطار من بوجياكارتا إلى بروبولينجو، وتبدأ الجولات السياحية في المدينة خلال الليل؛ حيث يتم اصطحاب السياح من الفنادق إلى موقف السيارات في المحمية الطبيعية، ومن هذه النقطة يتم السير على الأقدام بحذر تحت السماء المرصعة بالنجوم على

تتسابق الدول التي يعتمد اقتصادها على السياحة لاستعادة زوارها وفق الشروط الصحية التي يفرضها وباء كورونا، ووصلت إندونيسيا إلى حد معاقبة السياح الذين لا يلتزمون بهذه الشروط في الوقت الذي تحاول فيه تشجيعهم على اتباع الرحلات التقليدية التي تسمح لهم باكتشاف أغلب أسرار البلاد الطبيعية والتاريخية.

● جاكارتا - عاقبت شرطة جزيرة بالي الإندونيسية أجانب كانوا يتجولون دون أن يرتدوا كامات، بأن فرضت عليهم ممارسة تمارين ضغط وفق ما أظهرته مقاطع مصورة انتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي.

وبيئت التسجيلات التي جرى تداولها الأسبوع الماضي سياحا بملابس صيفية يقومون بتمارين ضغط (بوش أب) في أجواء الحر الاستوائي، على مرأى من رجال الشرطة المكلفين بحفظ الأمن والذين يرتدون كامات.

وتضررت الجزيرة السياحية كثيرا جراء جائحة كورونا، وقد أغلقت أبوابها رسميا أمام السياح الأجانب منذ أبريل، لكنها تستقبل أجانب كثيرين من أصحاب تصاريح الإقامة طويلة الأمد أو الأتین من مناطق أخرى في البلد الواقع جنوب شرق آسيا.

غير أن العشرات من الأجانب تم إيقافهم منذ مطلع العام بسبب عدم التزامهم بهذا الإجراء، وفق الشرطي

غوستي أغونغ كيتوت سوربانغارا الذي أوضح أن السياح "يقولون في البداية إنهم ليسوا على علم بهذا القانون. بعدها، يتحججون بنسيان الكامات أو بأنها مبللة أو غير صالحة للاستعمال".

وفرضت غرامة قدرها مئة ألف روبية (7 دولارات) على أكثر من 70 شخصا، غير أن ثلاثين آخرين

أرغموا على القيام بنحو أربعين تمرين ضغط بسبب عدم حيازتهم المال عند ضبطهم.

وقد أرغم المخالفون غير الحائزين كامات على القيام بمسحurin تمرين ضغط، في حين عوقب أولئك الذين كانوا يرتدونها بشكل خاطئ بالقيام

بمخمسة عشر تمرين ضغط. وأشار الشرطي إلى أن "نسبة الالتزام بارتداء الكامات متدنية جدا لدى السياح الأجانب إذ يشكل هؤلاء 90 في المئة من إجمالي المخالفين".

وحذرت سلطات بالي من أن عقوبة الأجانب الذين لا يرتدون كامات أو ينتهكون قواعد مكافحة كورونا قد تصل إلى الطرد.

وتحظى إندونيسيا بمكانة فريدة على خارطة السياحة العالمية؛ فهي تزخر بالمناظر الطبيعية الخلابة مثل البراكين المثيرة والمعابد العريقة، كما تضم أكثر من 17500 جزيرة أكبرها جزيرة سومطرة. وبالنسبة إلى هواة الترحال من المبتدئين يُنصح باتساع الراجح السياحية التقليدية والمتنوعة، والتي تبدأ من جاكارتا مروراً بجزيرة سومطرة ووصولاً إلى جزيرة بالي، ومن هناك تتم مواصلة الرحلة إلى لومبوك أو زيارة

محمية كومودو الطبيعية.

ويعد مسار الرحلة التقليدي مجرد إمكان من بين إمكانيات أخرى لا حصر لها، حيث يمكن تغيير هذا البرنامج السياحي أو تعديله حسب الرغبة، وداوما يؤكد خبراء السياحة في إندونيسيا أن رحلة القطار تعتبر أفضل طريقة لاكتشاف جزيرة جاوة، حيث يمكن أن تستغرق رحلة التنقل بين شرق الجزيرة وغربها عدة أيام.

وعادة ما يغادر السياح العاصمة جاكارتا بسرعة، متجهين نحو يوجياكارتا، المعروفة اختصاراً باسم "جوجيا"، وتشتمل على العديد من الأماكن السياحية والمزارات التاريخية الهامة.

ويتعين على السياح الاستيقاظ مبكراً للانطلاق في جولة خارج يوجياكارتا

الصحية ورغبة المواطنين في الساحة. وقد تعرضت السياحة الشتوية في سويسرا إلى انتقادات الصحافة الأوروبية بعد انتشار صور متزلجين في زيمرات وفريبه دون مراعاة قواعد القواعد الصحية ومسافة الأمان الاجتماعي. ويقول ديدييه ديفاجو، البطل الأولي السابق في التزلج ورئيس شركات وسائل النقل السلوكية في كانتون فاله، إن "وضع الكامات بات إلزامياً أيضاً

## محطات التزلج في سويسرا تتكيف مع متطلبات زمن كورونا

واضطر القطاع لمواجهة ازدهار السياحة مع تنوع المقاصد بفضل شركات الطيران المنخفضة التكلفة من جهة وتشتت الأنشطة المرتبطة بالتزلج من جهة أخرى.

ويردف "لكن السويسريين قد يفضلون الذهاب إلى فريبه بدلا من بالي" في ظل انتشار وباء كورونا.



**السياحة الشتوية تعرضت إلى انتقادات الصحافة بعد انتشار صور متزلجين دون كامات وتباع**

إن كان في وسعهم مغادرة بلدانهم، مثل البريطانيون الذين درجوا على التوافد بكثرة إلى المنتجعات السويسرية.

وسبب وباء كورونا، لم يعد في وسع المنتجعات هذه السنة الاستزاق من أنشطة ما بعد التزلج والمخيمات المدرسية التي حظرتها كانتونات عدة. وتشتمل هذه المخيمات عادة "ما بين 5 و30 في المائة من رقم أعمال المنتجع"، بحسب غريغوري كان، المؤرخ الرياضي في جامعة لوزان، لكن هواء التزلج لم يتخلوا بعد عن هوايتهم.

وتشتمل هذه المخيمات عادة "ما بين 5 و30 في المائة من رقم أعمال المنتجع"، بحسب غريغوري كان، المؤرخ الرياضي في جامعة لوزان، لكن هواء التزلج لم يتخلوا بعد عن هوايتهم.

وتشتمل هذه المخيمات عادة "ما بين 5 و30 في المائة من رقم أعمال المنتجع"، بحسب غريغوري كان، المؤرخ الرياضي في جامعة لوزان، لكن هواء التزلج لم يتخلوا بعد عن هوايتهم.

وتشتمل هذه المخيمات عادة "ما بين 5 و30 في المائة من رقم أعمال المنتجع"، بحسب غريغوري كان، المؤرخ الرياضي في جامعة لوزان، لكن هواء التزلج لم يتخلوا بعد عن هوايتهم.

"أنا أشعر بالأمان". في ظل تراجع الإقبال على أنشطة التزلج وتدابير الاحتراز المناخي، استولى القلق على أهل القطاع بعد إغلاق المحطات في مارس، خصوصا

أن الموجة الثانية من الوباء ضربت سويسرا في الصيف وسجل البلد معدلات إصابة محلية هي من الأعلى في أوروبا. غير أن منتجات التزلج تمكنت من التكيف مع الوضع ويات وضع الكامات سائداً أينما كان، في المقصورات المغلقة والهواء الطلق.

ويأمل القيمين على هذه المحطات في السلوكية في سويسرا شعرا هذا الخريف مفاده "كلنا على المسار". ويكشف مدير "تيليفريبه" الذي فقد الأمل من توافد السياح الآسيويين والأميركيين "نحزب حقلنا في على هذا الصعيد".

وتأمل المحطات مجيء السياح الأوروبيين خلال عطلة نهاية السنة بعدما سحبت الحكومة غالبية البلدان الأوروبية من قائمة الحجر الصحي اللازم إتباعه إثر الوصول، لكن ليس من المعلوم بعد

كان، ما خلا على مسارات التزلج بغية الاستفادة من الهواء النقي".

وبالرغم من إغلاق المطاعم في فريبه، يتهاقت زبائن المنطقة على التزلج في بداية الموسم، مثل لودوفيك غيغوز الذي يضع حول رقبته وشاحا عاليا يصل إلى الألف لانتقاء الوباء.

ويحذر الشباب الألبينيين أن الوباء يعرقل مشاريعه "لكن ممارسة رياضة التزلج في الصباح أمر مقبول"، مضيفا،



الالتزام بالتباعد

● فريبه (سويسرا) - في مقصورة التلفريك الذي يؤدي إلى محطة التزلج في فريبه في جبال الألب السويسرية حيث يرضع الطاقم أغطية واقية من البليكسيغلاس، يبدو واضحا أن جائحة كورونا بذلت العادات، تماما كما الحال في المدن.

ويقول لوران فوشيه مدير "تيليفريبه"، وهي أكبر شركة لوسائل النقل السلوكية في المناطق السويسرية الناطقة بالفرنسية، إن "نوافذ المقصورات تفتح طوال النهار. وتم تهوية الأماكن بانتظام، إضافة إلى وضع الكامات واستخدام المعقمات ومراعاة التباعد الاجتماعي، من ضمن سلسلة طويلة من إجراءات الوقاية".

وتغطي المناطق الجبلية حوالي ثلث مساحة البلد وهي تعد ممتلكات رفيعة المستوى بالنسبة للنشاطات السياحي الذي يمثل حوالي 1 في المائة من إجمالي الناتج المحلي السويسري، بعائدات تقدر بحوالي 5 مليارات فرنك سنويا.

وفي فريبه ومحطات أخرى للتزلج، تسهر قوى الأمن المتمركزة بالقرب من موقع انطلاق التلفريك على احترام قواعد التصدي لانتشار فيروس كورونا.

بعد موسم أول وادته الموجة الأولى من الفيروس قبل أوائله في آذار/مارس الماضي، تعول محطات التزلج على تعزيز التدابير

## عربات التسوق الذكية تشكل مستقبل تجارة التجزئة

تحديد مؤشر رضا الزبون بإطلاعه على العروض الترويجية وتقديم التوصيات



### متعة تسوق لا مثيل لها

غوغل كلاود لا تتيح استخدامها على نطاق واسع لكل الشركات، ولا يمكن اختبارها سوى من خلال المعاينة الخاصة. وكانت أمازون قد أعلنت في فبراير العام الماضي أنها تستهدف توسعة تقنية المتاجر الخالية من صناديق الدفع لتشمل متاجر الخضار والفواكه.

### شركات البيع بالتجزئة تحولت إلى استخدام المنصات السحابية لتعزيز تنافسيتها في ميدان التجارة الإلكترونية

وقالت أمازون التي تمتلك أكبر متجر إلكتروني في العالم إنها تعتمد افتتاح (أمازون جو جروسري)، وهو متجر في مدينة سياتل الأمريكية مع مساحة تسوق أكبر بأربعة أضعاف من أول متجر لها يدعم تقنية التسوق الحر، الذي افتتح للعام في شهر يناير 2018. ويستهدف المتجر الجديد الزبائن في الإحياء السكنية بدلاً من عمال المكاتب، الذين تخدمهم متاجر أمازون غو الصغيرة. ويعكس الشكل الجديد من المتاجر طموحات أمازون في الحصول على المزيد من الإنفاق الأسبوعي للمستهلكين من خلال محلات الخضار والفواكه، وزيادة المنافسة مع اللاعبين المحليين.

ويشار إلى أنه منذ مدة طويلة بدأ الحديث عن أن أمازون التي بدأت تاريخها ببيع الكتب عبر الإنترنت، تسعى إلى إطلاق سلسلة جديدة من متاجر البقالة الفعلية التي من شأنها أن تلبى مجموعة متنوعة من الأنواع تتعدى ما تقدمه شركة هول فودز، التي استحوذت عليها عام 2017. ويعتمد متجر الخضار والفواكه الجديد على نظام التسوق ذاته للمتجر أمازون غو الحالي، وهو لا يحتاج للدفع عند الخروج، ويسمح للمستهلكين بشراء ما يريدون بمساعدة تطبيق على الهاتف الذي يقوم بتتبع كافة المشتريات لحظياً عن طريق كاميرات. وفي النهاية يخضع ثمنها من رصيد بطاقة الائتمان المخزنة ضمن التطبيق. وإن أربح المتسوق أي عنصر إلى مكانه، فإنه سيحذف من الرصيد. ولم تعد تقنيات أمازون مفاجئة، فقد بلغت التطورات التي تنجزها الشركة محض خيال علمي لا أكثر.

وتعتمد خدمة توصيات الذكاء الاصطناعي على تجربة غوغل الطويلة في تقديم محتوى ذي طابع شخصي على مواقعها وخدماتها الرئيسية، مثل (إعلانات غوغل) وموقع يوتيوب. وتشير الشركة إلى أن التوصيات تستخدم أحدث قدرات التعلم الآلي التي توفرها غوغل كلاود، لتمكين شركات البيع بالتجزئة من التكيف بصورة ديناميكية مع سلوك المستخدم وتغييراته في الوقت الفعلي. وتتضمن الحزمة أيضاً إمكانية الوصول إلى خدمة "فيسيون آبي"، التي تساعد المتسوقين على البحث بسهولة عن المنتجات باستخدام الصور الموجودة على أجهزتهم المحمولة، والحصول على قائمة مرتبة بالعناصر المماثلة لها من الناحية المرئية والدلالية.

وتشير غوغل كلاود إلى أن هذه الخدمة، المتاحة بوجه عام لجميع الشركات، تستخدم تقنية التعرف على الأشياء والبحث عنها، لتقديم نتائج عن عناصر مماثلة أو تكميلية في الوقت الفعلي. بمعنى أنه عندما يستفسر المستخدم عن منتج معين باستخدام صورة، تستخدم خدمة (فيسيون آبي) تقنية التعلم الآلي لمقارنة صورة هذا المنتج بالصور الموجودة في مجموعة المنتجات المتوفرة لدى شركة البيع بالتجزئة، ثم تعرض قائمة مرتبة بالنتائج المماثلة من كتالوج منتجات الشركة.

### البحث السحابي

أخر المنتجات التي تتضمنها الحزمة الجديدة هي خدمة (كلود سيرش)، التي تقول غوغل كلاود إنها تعتمد على فهمها العميق لغرض المستخدم وسياق البحث، لتزويد شركات البيع بالتجزئة بألية بحث عالية الجودة عن المنتجات، يمكن تضمينها في مواقع الويب وتطبيقات الهواتف المحمولة الخاصة بهذه الشركات. وتضيف أن هذه الخدمة تتيح للشركات القدرة على الاستفادة من إمكانيات البحث المتقدمة في غوغل، لتوفير أليات بحث سهلة الاستخدام ويمكن تعديلها لتلبية الاحتياجات المحددة لكل شركة، الأمر الذي يُمكن شركات التجزئة في النهاية من ضمان عبور المتسوق على ما يبحث عنه بالضبط في كل خطوة من خطوات التسوق. بيد أن هذه الخدمة الأخيرة لا تزال حتى الآن في مرحلة التطوير؛ لذا، فإن

ومن هذا المنطلق، أعلنت منصة غوغل كلاود، في بيان نشرته على مدونتها الإلكترونية، عن إطلاق حزمة برمجيات جديدة تستخدم إمكانيات الذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي لتقديم خدمات مُصممة بشكل خاص لمساعدة شركات البيع بالتجزئة على تعزيز قدراتها في مجال التجارة الإلكترونية، وتوفير تجارب ذات طابع شخصي للمستهلكين. وقالت كاري فارب، نائبة رئيس قسم تجارة التجزئة والمستهلكين في غوغل كلاود، عند الإعلان عن الحزمة الجديدة التي تُعرف باسم "برودكت ديسكوفري سولوشون فور ريتل"، والتي تعني نصاً "حلول اكتشاف المنتجات لتجارة التجزئة"، إن "تجارب التسوق الأكثر ذكاءً وتخصيصاً ستصبح أكثر أهمية بالنسبة إلى شركات البيع بالتجزئة للتفوق على منافسيها". وأضافت أن هذه الشركات "في حاجة ماسة إلى نماذج تشغيل مرنة مدعومة بالبنية التحتية السحابية وتقنيات مثل الذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي لتلبية المتطلبات الحالية".

وأوضحت غوغل كلاود أن إطلاق حزمة "برودكت ديسكوفري سولوشون فور ريتل" جاء نتيجة التعاون مع بعض شركات التجزئة الرائدة في العالم، والاستفادة من قدرة غوغل على الفهم الدلالي (القدرة على تفسير معنى وسياق المعلومات) لعمليات البحث على الإنترنت وغرض المستخدم. وتوصيات الذكاء الاصطناعي

أولى الخدمات التي تتضمنها الحزمة الجديدة هي توصيات الذكاء الاصطناعي التي تتيح لشركات البيع بالتجزئة تقديم توصيات ذات طابع شخصي للغاية لمنتجاتها، على نطاق واسع وعبر كل القنوات. ويكرت غوغل كلاود أن هذه الخدمة، التي تم إطلاقها كأصدار تجريبي في شهر يوليو الماضي وباتت الآن متاحة لجميع الشركات، "قادرة على تجميع تاريخ رحلة تسوق الزبون وتقديم توصيات بالمنتجات مصممة له بشكل خاص".

قد يكون العصر الذي كنا نتبادل فيه ابتسامة عابرة مع موظفي المتجر أو نعقد صداقة سريعة مع عامل الحسابات (الكاشير) قد مضى، وربما تدخل قريباً إلى متجر حقيقي لا يعمل فيه بشر، بل ربما ولا حتى روبوتات، كما كنا نتخيل المستقبل، وإنما فقط بعض عربات التسوق الذكية والكثير من بياناتك التي تجمعها المتاجر. على مدار العقد الماضي، تحولت شركات البيع بالتجزئة تدريجياً إلى استخدام المنصات السحابية لتعزيز قدرتها على المنافسة في ميدان التجارة الإلكترونية المتزايد الأهمية. بيد أن الزخم الذي اكتسبه التسوق عبر الإنترنت خلال العام الماضي، بعد تفشي جائحة كورونا، فرض على هذه الشركات ضغوطاً كبيرة لإدخال تحسينات تعزز رحلة تسوق المستهلك عبر الإنترنت بأكملها، مع ضمان زيادة المبيعات التي تحققها الشركات نفسها.

عربة كابر مزودة بشاشة مدمجة تعمل باللمس، وماسح ضوئي يبدو أشبه بنسخة مصغرة من الماسحات الضوئية

في متاجر أمازون فريش بأجهزة استشعار أكثر تعقيداً من عربات كروجو؛ إذ تسمح للمتسوقين بوضع عرباتهم دون تمريرها على الماسح الضوئي. وبدلاً من ذلك، تقرأ المستشعرات الرموز الشريطية للمشتريات تلقائياً عند وضعها في العربة. كما يمكنها أيضاً الوصول إلى قوائم التسوق التي أعدها الزبائن مسبقاً باستخدام مساعد أمازون الصوتي أليكسا، ثم الخروج من حارة مخصصة لعربات داش، وانتظار الفاتورة عبر البريد الإلكتروني. وبخلاف عربات داش الخدمة فعلياً في متاجر أمازون فريش.

### قيس رضا الزبون

حاولت شركة البيع بالتجزئة العملاقة وولمارت الدخول مبكراً في سياق العربات الذكية ولكن بطريقة مختلفة؛ حيث تقدمت بطلب، في شهر أغسطس عام 2018، لتسجيل براءة اختراع لعربة تسوق يمكنها قياس معدل ضربات قلب المتسوق ودرجة حرارته وسرعته ومقدار القوة التي يطبق بها قبضته على مقبض العربة أثناء تحوله داخل المتجر.

ويُظهر طلب براءة اختراع وولمارت، التي تمتلك 11.510 متجر في 27 دولة، أن العربة ستقيس أولاً القياسات الحيوية (البيومترية) الأساسية للزبون، ثم ستقارن البيانات المأخوذة في نقاط مختلفة أثناء زيارته للمتجر مع هذه القياسات الأولية.

ويعد ذلك، سيتم نقل البيانات إلى خادم مركزي يمكنه أن يكتشف إذا كان المتسوق "غير راضٍ" عن الأسعار أو الخدمة المقدمة من المتجر، ليرسل الخادم المركزي تنبيهاً إلى أحد الموظفين للتوجه إلى الزبون ومساعدته. كما يمكن لعربة وولمارت المقترحة أيضاً قياس "التأكسج النبضي"، وهي تقنية تستخدم لمعرفة نسبة تأكسد الدم بطريقة غير مباشرة، لاكتشاف ما إذا كان الزبون يوشك على الإغماء.

تختبر أكبر متاجر التجزئة في الولايات المتحدة عربات تسوق تتيح للمستخدمين إمكانية إنهاء عملية الشراء بالكامل دون التعامل مع أي شخص أو الانتظار في طوابير الدفع، حيث تزايدت ملامح تطور عربات التسوق في ظل منافسة كبيرة بين عمالقة تجارة التجزئة.

واشنطن - دخلت شركة البيع بالتجزئة الأمريكية العملاقة كروجو سباق عربات التسوق الذكية، الإخذ في التنامي في الولايات المتحدة، بعدما أعلنت مؤخراً عن انطلاق البرنامج التجريبي لعربتها الجديدة التي أطلقت عليها اسم كروجو في متجرها بمدينة ماديسون بولاية أوهايو، وبالقرب من مقر الشركة الرئيسي بمدينة سينسيناتي. والعربة الجديدة التي تم تطويرها بواسطة شركة ذكاء اصطناعي ناشئة في مدينة نيويورك تدعى كابر مزودة بشاشة مدمجة تعمل باللمس، وماسح ضوئي يبدو أشبه بنسخة مصغرة من الماسحات الضوئية الموجودة في حارات الخروج من متاجر كروجو. وأعلنت الشركة، في مقطع فيديو نشرته للترويج لتقنياتها الجديدة، أن كروجو يمكنها مسح بطاقات المكافآت الخاصة بالزبائن ضوئياً، ومسح الرموز الشريطية الملصقة على مشترياتهم، كما تحتوي على ميزان مدمج يمكنه قياس وزن المشتريات التي تُباع حسب الوزن مباشرة.

كذلك تتيح العربة للزبون إمكانية إزالة المنتجات وإعادتها من خلال الشاشة، كما يمكنها تقديم توصيات للتسوق وإطلاعه على آخر العروض الترويجية، وتوضيح له سعر إجمالي العناصر التي أضافها إلى سلةته حتى الآن، لمساعدته على البقاء ضمن حدود ميزانيته المتاحة.

وأخيراً، وبمجرد أن ينتهي الزبائن من التسوق، يمكنهم مسح بطاقات الدفع الإلكتروني ضوئياً من خلال العربة، ومغادرة المتجر دون الوقوف في طوابير الدفع النقدي. إلا أن كروجو لا تقبل، حتى الآن، التعامل باستخدام النقود العادية، ولا تبني التبع أو المواد الصيدلانية التي تكون متاحة أحياناً في المتاجر. وتعتمد العربات على تقنيات رؤية حاسوبية وأجهزة استشعار مخصصة لمسح العناصر ضوئياً أثناء وضعها أو إخراجها من العربة، كما تدعم إحدى خوارزميات التعلم العميق قدرتها على التعرف على هذه العناصر بمرور الوقت، ما قد يؤدي في النهاية إلى تجنب الحاجة إلى إجراء عملية المسح الضوئي من الأساس. ولتشجيع المتسوقين على تجربة عربتها الجديدة، تقدم الشركة خصماً يبلغ 5 في المئة على العناصر التي تحمل علامة كروجو التجارية التي تم شراؤها باستخدام كروجو.

وعلى الرغم من أن الشركة لم تعلن حتى الآن عن خططها الخاصة بنشر هذه التقنية على نطاق واسع، إلا أن نجاح البرنامج التجريبي قد يعني نشرها في حوالي 2.757 متجر بقالة تابع للشركة، التي تمتلك ثاني أكبر سلسلة متاجر تجزئة في الولايات المتحدة بعد شركة وولمارت.

### عربات أمازون

كانت شركة أمازون إحدى أولى الشركات التي طبقت تقنيات الذكاء الاصطناعي في متاجر التجزئة، عندما افتتحت في شهر يناير 2018 أول متاجر أمازون جو، التي استخدمت فيها أعداداً هائلة من الكاميرات ورموز الاستجابة السريعة المدعومة بتقنيات مثل الرؤية الحاسوبية والتعلم العميق، للسماح للمتسوقين حرفياً بإخراج مشترياتهم من المتاجر دون دفع الحساب وحتى دون وضعها في عربات تسوق، ثم خصص ثمنها تلقائياً من حساب أمازون الخاص بالمتسوق.

ثم كررت الشركة تجربتها بطريقة جديدة، العام الماضي، عندما أعلنت عن عربة داش الذكية، التي حصلت على تقييمات إيجابية واسعة من الزبائن الذين وجدوا فيها ضالتهم في عصر كورونا، بعدما أصبح تقليل الاحتكاك والتلامس البشري أمراً ضرورياً. غير أن أمازون زودت عربات داش، الموجودة حتى الآن حصرياً

## تحذيرات

## مخاطر ارتفاع نبضات القلب أثناء فترات الخمول

فرانكفورت (ألمانيا) - يمثل الركون للراحة والخمول أكبر خطر على صحة القلب والأوعية الدموية، حيث يقول أطباء القلب إن نبض القلب أثناء فترات الراحة يمكن أن يكشف الأخطار التي تحيط به مثل النوبات القلبية.

ويشيرون إلى أن نبض القلب السليم يسرع ويبطئ في النبض، وفقا لحاجة الجسم المتغيرة من الأكسجين.

ومع ذلك، فإن زيادة معدل ضربات القلب عند الراحة بشكل غير عادي أو انخفاض معدل ضربات القلب أثناء النشاط البدني، يدل على خطر الإصابة بالنوبات القلبية التي تقود إلى الوفاة.

وحذرت مؤسسة القلب الألمانية من خطورة ارتفاع معدل النبض أثناء الراحة "resting heart rate"، حيث يرتفع حينئذ خطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية. وأوضحت المؤسسة أن المعدل الطبيعي للنبض أثناء الراحة يتراوح بين 60 و80 دقة في الدقيقة لدى البالغين، بينما قد يكون أعلى من ذلك قليلا لدى كبار السن.

ويتراوح المعدل الطبيعي للنبض أثناء الراحة بين 80 و100 دقة في الدقيقة لدى الأطفال الأكبر سنا والشباب، بينما قد يكون أعلى من ذلك لدى الأطفال الصغار والرضع. ومن المثالي قياس معدل النبض أثناء الراحة في الصباح بعد الاستيقاظ بفترة قصيرة. وعند إجراء القياس نهارا، ينبغي أولا الجلوس أو الاستلقاء لبضع دقائق من أجل الهدوء والاسترخاء.

ونظرا لأن بعض العوامل مثل العدوى والتوتر النفسي، لها تأثير سلبي على معدل النبض أثناء الراحة، لذا ينبغي تكرار القياس على مدار عدة أيام واحتساب المتوسط.

## نصائح

## التعافي من كورونا لا يعني العودة السريعة للرياضة

ميونخ - الانتظام في ممارسة الرياضة مسألة صعبة وتحتاج إلى تخطيط طويل حتى يتم التوفيق بين جدول مواعيد العمل أو الدراسة. وعندما يتمكن المرء أخيرا من إيجاد حيز زمني لممارسة نشاطه الرياضي، فحسب قد يصاب بفيروس كورونا فيقطع عن ذلك، لكن بمجرد أن يتماثل للشفاء يتوق إلى العودة السريعة لنمطه المعتاد.

إلا أن البريوفيسور مارتن هاله يحذر من العودة السريعة لممارسة الرياضة بعد التعافي من فيروس كورونا المستجد.

وعلى أخصائي طب القلب الرياضي ذلك بأن العودة السريعة لممارسة الرياضة ترفع خطر الإصابة بالتهاب عضلة القلب واضطرابات نظم القلب.

وكشفت دراسات سابقة أن المتعافين من فيروس كورونا، والذين أمضوا أسابيع أو أشهر على أجهزة التنفس الاصطناعي في وحدة العناية المركزة، قد يعانون من تداعيات صحية خطيرة على المدى القصير والمتوسط.

وأشار هاله إلى أنه يمكن أخذ فترة راحة قبل العودة لممارسة الرياضة تبعاً للقيم الاسترشادية التالية:

- أسبوعان على الأقل في حال عدم ظهور أعراض.
- أسبوعان إلى أربعة أسابيع على الأقل بدءاً من ظهور الأعراض في حال المسار الخفيف للمرض، أي المعاناة من سعال وحسن.
- شهر في حال الإصابة بالتهاب رئوي.
- ثلاثة أشهر في حال الإصابة بالتهاب عضلة القلب.

وعلى أي حال ينبغي استشارة الطبيب قبل العودة لممارسة الرياضة لتجنب أي مخاطر صحية محتملة.

ولكن بظل المشي لمدة 20 دقيقة من الخيارات الجيدة التي يمكنها أن تساعدك في الحصول على ميزات التمارين الرياضية، وتحد من تأثيرات كورونا على الجسد.



## العادات الصحية تساهم في تعزيز أهداف اللياقة البدنية

## تكرار ممارسة بعض الأنشطة الرياضية يحولها إلى تصرف غريزي



## اختر النشاط المهم بالنسبة إليك وقسمه إلى أصغر فترات ممكنة

بين شبكة من الأصدقاء والأشخاص الذين يتشاركون نفس الأهداف على مواقع التواصل الاجتماعي، يفرض إلى جعل الكثيرين يعملون بجد للبقاء دائما على المسار الصحيح، مشددة على أن القصص الشخصية أكدت أن التكنولوجيا، وخصوصا الشبكات الاجتماعية، يمكن أن تكون عاملا مساعدا للشباب على تحقيق أوزان صحية.

وشدّد البعض من خبراء اللياقة البدنية على أن التفاعل مع الأصدقاء عبر العالم الافتراضي يوفر للأشخاص الذين يرغبون في الوصول إلى مستوى لياقة بدنية وجسدية جيد الدعم الذي من شأنه أن يساعدهم على تحقيق أهدافهم، كما يمكنهم التفاعل إيجابيا في ما بينهم والافتداء بتجارب بعضهم البعض من تيسير الطريق لبلوغ هدفهم المنشود.

## الاستعداد للأخطاء والعقبات

أحد الأسباب الأكثر شيوعا لفشل قرارات اللياقة، هو أن البعض لا يضع في الحسبان العقبات والتحديات التي لا مفر من مواجهتها.

وتشرح هاريسون هذا الأمر بقولها "إحدى الطرق المفيدة لتجنب الفشل هي توقع العقبات التي ستنتشأ في طريقنا، أسأل نفسك إن كنت تميل إلى تأجيل أنشطتك الرياضية الصباحية إذا رأيت بريدا إلكترونيا مهما من رئيسك في العمل، وقّر من البداية كيف ستجتاز هذه العقبة باتخاذ قرار حاسم مثل عدم التحقق من رسائلك الإلكترونية إلا بعد ممارسة المشي صباحا".

ويجب النظر إلى ممارسة الأنشطة الرياضية على أنها تدليل للمذات وليست عقابا لها، وقد وجدت بعض الأبحاث أن أولئك الذين لديهم المزيد من التعاطف مع الذات كانوا أكثر تحفيزا لمواصلة أنشطة اللياقة البدنية، حتى بعد أن فشلت مخططاتهم في ذلك، فكل ما يقوم به المرء هو في النهاية من أجل ضمان صحته الجسدية والنفسية وجودة علاقته بالآخرين.

فيإذا حددت لنفسك هدفا لممارسة الرياضة مدة خمسة أيام في الأسبوع، فلا داعي لأن تكون هذه الأيام الخمسة هي نفسها".

وأضافت "من غير المرجح أن يكون للانحرافات الصغيرة عن هذه العادة أي تأثير سلبي، لذلك لا تقلق إذا لم تتمكن من الالتزام بذلك السلوك في كل مرة".

## الحفاظ على العادات

تلعب البيئة الاجتماعية دورا كبيرا في التأثير على سلوكيات الناس، وتخلق نوعا من التقليد أو الاستجابة التلقائية نحو مجموعة من العادات والسلوكيات السيئة خاصة عندما يكون التواصل بين بعض الأشخاص وثيقا، ويكونون مقرّبين من بعضهم البعض وعلى العكس من ذلك، فإن العلاقات غير المتينة ليس لها تأثير كبير على السلوكيات الاجتماعية للناس. لذا تنصح ويندي وود، عالمة النفس بجامعة جنوب كاليفورنيا، بالتقليل من "الاحتكاك" بين هؤلاء الأشخاص والتفاعلات اليومية معهم، وهذا ما يطلق عليه العلماء "عدوى السلوكيات الاجتماعية".

وأظهرت العديد من الأبحاث أن الكثير من السلوكيات الصحية تتكون نتيجة عملية الاحتكاك اليومية والتواصل المباشر بين أشخاص جدد ملتزمين بنفس أهداف اللياقة البدنية، وهذه الاستراتيجية أثبتت أنها أنجح بكثير من مجرد اعتماد الأشخاص على لأحة من النصائح أو الحكم لمساعدتهم على تغيير عاداتهم السلبية.

وبالرغم من أنه يصعب اليوم تكوين صداقات في صالات الألعاب الرياضية أو أستوديوهات اليوغا كما كان سائدا قبل جائحة كورونا التي أضرت بشكل مباشر الأنشطة الرياضية، لكن يمكن لمواقع التواصل الاجتماعي اليوم أن تؤدي دورا رئيسيا في خلق مثل هذا النوع من عدوى السلوكيات الاجتماعية الإيجابية بفضل ما أصبح متاحا على فضاءاتها من مجموعات تحض على تخفيف الوزن ومشتورات حول الأنظمة الغذائية والعادات الصحية، والأهم من ذلك كله أن البعض من المشتركين في هذه المواقع يساهم في خلق شبكات اجتماعية أوسع نطاقا تشترك في نفس الهدف وتعمل سوية على الوصول إليه.

وأكدت راشيل ميلترز وارين، أخصائية التغذية الأميركية، أن التواصل

أقل صعوبة لجعل السلوك أكبر، ومن الممكن بعد ذلك إدخال عادة إضافية في روتين الحياة اليومية.

ومن المهم تكرار هذه السلوكيات باستمرار، وبمرور الوقت ستصبح غريزية. فهما كانت عادة ممارسة الرياضة التي يحاول الكثيرون اكتسابها، فإن الأجدى بهم التفكير في كيفية جعلها جزءا منتظما من روتين حياتهم، وليس مجرد أنشطة يرغبون في ممارستها متى سحت لهم الفرصة.

وقالت الدكتورة شارلوت تشاندلر، كبيرة المحاضرين في علم النفس الرياضي والتمارين في جامعة ديربي بالملكة المتحدة، إن "إحدى أفضل الطرق لإدخال عادة جديدة هي اتباع سلوك مختلف أو الارتباط بنقطة زمنية محددة".

ويقدم الخبير الأميركي جيمس كلير مؤلف كتاب "العادات الزرية" مجموعة من الطرق السهلة والمثبتة لبناء عادات جيدة وكسر العادات السيئة، وقد أطلق على ذلك مصطلح "تكديس العادات".

وحدد كلير استراتيجيات عملية تعلم الشخص كيف يستطيع اكتساب عادات جيدة ويتخلص من القديمة السلبية، وطرق إدارة السلوكيات اليومية البسيطة التي يستطيع من خلالها الشخص تحقيق نتائج مذهلة.

وقال كلير "إن مشكلة تغيير العادات ليس سببها الفرد نفسه وإنما نظام حياته".

وأكد أن العادات السيئة تكرر نفسها ليس لأن الشخص لا يريد التغيير ولكن لأن لديه نظاما خاطئا للتغيير، وهذه إحدى الفلسفات الأساسية التي ركز عليها في كتابه.

وشرحت الدكتورة تشاندلر ذلك بقولها "على سبيل المثال، عندما تنتهي من العمل هذا اليوم وتغلق جهاز الكمبيوتر الخاص بك، فقد يكون ذلك بمثابة إشارة سلوكية لممارسة الرياضة، وهو الوقت المناسب لك".

واستدرت "لكن تأكد من أن هذا الروتين ليس صارما للغاية،

على تطوير عادات صحية تساعد على ممارسة الرياضة وأنواع اللياقة البدنية المتنوعة وبشكل منظم ودايم.

من المهم في البداية وضع هدف معين من اللياقة يكون قابلا للقياس والتحقيق وواقعا ومحددا بوقت معين، فعلى سبيل المثال فبدلا من أن نقول "سأبدأ بالجرى"، لنقل "أريد أن أركض 5 كيلومترات وسأقسها إلى ثلاثة في الأسبوع وأتبع ذلك عبر أحد التطبيقات على هاتفي".

كما تقترح عالمة النفس والخبيرة في التمارين الرياضية الدكتورة جوزفين بيرى ضرورة المضي قدما وعدم وضع أفكار مسبقة في الذهن مثل "لا أستطيع" أو "من الصعب على القيام بذلك". وبدلا من ذلك الأفضل شحن الذهن بالعادات الإيجابية مثل "أنا قادر على ذلك" أو "سأفعل هذا الشيء". مثل هذه الأفكار البسيطة قد تشجع الشخص على المضي قدما ومع الوقت تصبح بمثابة العادة الصحية التلقائية والثابتة في حياته اليومية.

ومن المؤكد أن معظم الأشخاص لديهم إيمان راسخ بأنه يجب عليهم فعل كل شيء أو لا يفعلون أي شيء عندما يتعلق الأمر بأهدافهم المرتبطة باللياقة البدنية، لكن بدلا من السعي إلى المشي لمدة ساعة يوميا، إضافة إلى الرغبة في ممارسة اليوغا وتمرارين القوة، فمن الأفضل التمسك بعادة واحدة والتركيز عليها.

وتقول هاريسون "أختر النشاط الأكثر أهمية بالنسبة إليك وقسمه إلى أصغر فترات ممكنة، لنفترض مثلا أنك اخترت المشي في الصباح، ابدأ بالسير إلى نهاية شارعك والعودة، فمجرد أن تصبح هذه عادة، يمكنك تدريجيا زيادة وتيرة التمارين وكثافتها إذا كان هذا هو هدفك".

فعندما يشعر المرء أنه نجح في شيء ما، فإن ذلك يزيد الحافز ويجعل بلوغ الهدف والحفاظ عليه

كثيرا ما يقال إن الإنسان رهين عاداته التي كثيرا ما يتقيد بها ولا يرغب في التخلي عنها. وتماشيا مع هذه المقاربة يبدو أن الأشخاص الذين يسعون لرفع الكفاءة والأداء الرياضي قادرين بدورهم على اكتساب مجموعة من السلوكيات التي تساعدهم على جعل أسلوب الحياة الصحي عادة دائمة وتلقائية.

## لندن - يجد معظم الناس صعوبة

في الاحتفاظ بأهدافهم الجديدة المتعلقة بمواصلة ممارسة التمارين الرياضية، حتى في ظل وجود رغبة للقيام بذلك، وخاصة إذا ما عزموا على خوض تجربة للياقة البدنية بمفردهم، ومن دون وجود شبكة اجتماعية من الأشخاص يدعمونهم ويشجعونهم على المضي قدما في ممارسة أنشطتهم الرياضية أو المواظبة على نظام غذائي معين من أجل تقليص الوزن.

وترجع الكثير من الأبحاث أن العادات الجيدة، لا قوة الإرادة أو الدافع، هي ما يحتاجون إليه لخلق نوع من الالتزام تجاه أهدافهم التي يرغبون في تحقيقها.

وعندما يتعلق الأمر بتحديد أهداف معينة من اللياقة البدنية، كالجري مثلا لمسافة معينة أو محاولة رفع وزن أثقل أو إتقان وضعية يوغا معينة، فإن معظم الأشخاص يعتقدون أن قوة الإرادة والحافز المعنوي من أهم الأدوات التي يجب أن تتوفر لديهم للوصول إلى اللياقة البدنية والمحافظة عليها على المدى الطويل، لكن حتى الحافز قد يتلاشى وتختف قوة الإرادة شيئا فشيئا، خصوصا في فصل الشتاء الذي يشجع على الخمول والركون في المنزل خوفا من برودة الطقس.

لكن بمقارنة العادات الصحية التي يكتسبها الناس، وهي مجموعة من السلوكيات التي يكرونها عدة مرات، قد تصبح مع الوقت تلقائية وتساعدكم كثيرا للبقاء على المسار الصحيح. ووجدت العديد من الدراسات أن حوالي 40 في المئة من الأشخاص الذين يومية ليست أفعالا واعية، بقدر ما هي عادات متصلة، مما يعني أن إجراء تغييرات سلوكية بسيطة وإيجابية لديها القدرة على تغيير نمط حياتهم بالكامل إلى الأفضل.

## سلوكيات غير واعية

نظرا إلى أن معظم العادات هي عبارة عن سلوكيات غير واعية ولا تتطلب اتخاذ قرارات مسبقة، فإنها تحفز الطاقة العقلية من الشعور بالغضب أو الندم ولا تستنزف قوة الإرادة، وبالتالي يمكن توظيفها بشكل مريح وبسهولة أكبر لممارسة أنشطة رياضية محددة.

والأهم من هذا كله أن يتحول النشاط الرياضي إلى هواية ممتعة بالنسبة إلى المرء، وهذا في حد ذاته يساهم في جعله يواظب عليه باستمرار ويواصل القيام به لفترة طويلة.

## جيمس كلير

صعوبة تغيير العادات ليس سببها الفرد بل نظام حياته



وتشير الدراسات إلى أنه لا يجب القيام بتدريبات شاقة لمدة ساعتين بل الأفضل الإكتفاء بممارسة نشاط بدني معتدل لمدة 30 دقيقة على الأقل، وينسق يومي. فكلما كان الشخص أكثر نشاطا وحيوية في حياته اليومية، اكتسب المزيد من الطاقة التي باستطاعته استثمارها في ممارسة الرياضة، وهكذا يحرق المزيد من السعرات الحرارية.

وتقول ستيفاني هاريسون، الخبيرة الأميركية في علم النفس الإيجابي وتغيير السلوك، "إننا ننحصر في سلوكيات تدعم أهدافنا من دون الحاجة إلى أن نفكر فيها".

وفي ما يلي بعض الطرق التي يمكن من خلالها تدريب الجسم والعقل





مهن بسيطة تفتح أبواب المجتمع

## مشاريع إدماج السجناء في المجتمع تمنح الشباب حياة جديدة

### تأهيل السجناء مهنيا يحميهم من الانتكاس والعودة إلى الجريمة

وتأهيل اجتماعي. وتمت عملية الدمج بين جهود المراكز وأفكار الجمعيات المشاركة في البرنامج للدفع نحو مشاريع ملموسة في التأهيل والإدماج الاقتصادي والاجتماعي.

وكانت النتائج إيجابية، فمن ضمن السجناء السابقين الذين شاركوا في برنامج التأهيل والإندماج، هناك من استثمر في إنتاج إكسسوارات للزينة الخشبية أو الحلاقة والبستنة إلى جانب افتتاح مشاريع صغيرة لإنتاج الحلويات وتهيئة حديقة عمومية وغيرها.

**الحصول على شهادة جامعية أثناء فترة السجن هو البرنامج الوحيد الذي أثبت أنه فعال بنسبة 100 في المئة في منع العودة إلى الإجرام**

ويطمح القائمون على البرنامج إلى أن يكون التأهيل والتكوين جزءاً من السياسة الاجتماعية لتونس.

وهناك العديد من التجارب العالمية الرائدة في هذا الخصوص، حيث أشاد البعض بالتجربة الإسبانية الخاصة بتحويل سنة العقوبة النهائية أو التنفيذية إلى سنة تأهيلية يقضيها السجن خارج السجن، بحيث يتحول إلى موظف صباحاً يذهب إلى السجن وبالليل يعود إلى منزله.

وخلال هذه السنة يتم تأهيله للعودة إلى المجتمع، وتوفير فرصة عمل له وتدريبه عليه بهدف تحويله إلى شخص مفيد، بعد وضع خارطة طريق له.

وفي الولايات المتحدة تقوم برامج مثل "ريادة الأعمال داخل السجن"، وهي منظمة أميركية غير ربحية، تربط السجناء المفرج عنهم بالمسؤولين التنفيذيين ورجال الأعمال. ويركز البرنامج على تعليم المساجين الشباب مهارات القيادة والابتكار.

وساعد البرنامج المئات من المشاركين في بدء حياتهم المهنية باجور أعلى بنسبة 60 في المئة من الحد الأدنى للأجور، وجميعهم ظلوا مستقرين في عملهم بعد مرور 12 شهراً من إطلاق سراحهم، وهي الفترة الأولى الأصعب بالنسبة إلى السجن السابق. وكانت النتيجة انخفاض معدل العودة إلى السجن إلى أقل من 7 في المئة، وهي نسبة أقل بكثير من المعدل الوطني في عموم الولايات المتحدة، بحسب ما ذكر موقع البرنامج على الإنترنت.

السجنية، والتركيز على النهج القائم على احترام حقوق الإنسان، لإنجاح إدماج السجناء بعد الإفراج عنهم.

#### تعزير التسامح

لا يمكن استئناء دور منظمات المجتمع المدني في هذا الشأن، للتوعية والمساعدة على تقبل السجناء للشباب بمنحهم فرصة ثانية، لأن نظرة الرفض المجتمعي للسجناء المفرج عنهم تسبب لهم أزمات نفسية متعددة. فالسجين ارتكب جريمة وطبقت بحقه عقوبة وهي وسيلة تأديبية وإصلاحية، فلا يجب أن يكون المجتمع قاسياً عليه فيرفضه بشكل دائم، بل الواجب تعزير مبدأ التسامح والعفو ومساعدته عبر الأخذ بيده إلى الطريق القويم ومنحه فرصة العمل بعد تأهيله نفسياً ومهنيًا وتوظيفه وتشجيعه على الاستمرار بالعمل. وحين يُمنح الشاب الذي عاش تجربة السجن فرصة للمشاركة في برامج العمل، يكتسب مهارات الالتزام بالمواعيد وتحمل المسؤولية، وما يجهزه للعمل في المجتمع. وهنا يأتي دور القطاع الخاص بالمؤسسات والشركات والبنوك وكذلك الأجهزة الحكومية.

ويؤكد المختصون الاجتماعيون أن توفير العمل الهادف للسجناء والتكوين والتدريب على تقنيات العمل التي تتناسب مع مؤهلاتهم وميولاتهم، كلها عوامل تؤدي إلى تأهيلهم وبالتالي تبرز لديهم قيما جديدة تساهم في إدماجهم والمعايير الاجتماعية، ليستثنى لهم تحمل المسؤولية وسد حاجياتهم الضرورية وإشباع رغباتهم عن طريق العمل المشروع والكسب الشريف.

وفي تونس ظهرت بعض المشاريع في هذا الجانب، ورغم محدودية إمكانياتها إلا أنها تمثل نموذجا جيدا يمكن تطويره إذا ما وجد الرعاية الكافية. فقد أخذت جمعية "كشاف بلا حدود" المبادرة منذ عامين وأطلقت برامج التأهيل والإدماج في إطار مشروع الوقاية من التطرف العنيف والعنف من خلال.

وباشرت الجمعية مشروعها في مرحلة أولى مع الإدارة العامة للسجون والإصلاح، وانطلق البرنامج من داخل السجن ثم تابعت المشروع مع وزارة الشؤون الاجتماعية لتكوين مراكز التأهيل والرفق الاجتماعي في مجالات إدارة الخلاف والنزاع. وفي المرحلة الأولى، يكون هناك تأهيل نفسي، ثم تكوين مهني وعمل مع مراكز الدفاع،

لا سيما في مجالات التعليم والتكوين ومحو الأمية، والتشغيل، والدعم التربوي والروحي، وتوثيق إبداعات السجناء وتسويقها، وكذلك تنظيم أنشطة ثقافية ورياضية، مما يؤكد الأهمية التي توليها المديرية للسجناء الجدد من أجل أن يستفيدوا من هذه البرامج بشكل أمثل.

ويؤكد الخبراء على أهمية الأخذ بعين الاعتبار كل فئة من السجناء على حدة، ومعاملتهم حسب شخصياتهم وظروفهم، مع ملاءمة برامج التأهيل مع حاجياتهم الفردية، إضافة إلى ضرورة رفع عدد العاملين في المؤسسات

وتحديدا علاقة المشغل بالسجين. وأوضح محمد صالح التامك، المندوب العام لإدارة السجون وإعادة الإدماج، أن تشغيل السجناء الشباب يبقى "مكونا مهما من مكونات الاستراتيجية الجديدة للمندوبية العامة في مجال تهيئة السجناء للإدماج"، ويتيح أمامهم "فرص التكوين والعمل والإنتاج".

ويقول حقوقيون إن استراتيجية إعادة تأهيل السجناء الشباب تتطلب إحداث برامج تدريب حديثة في الحرف والمهن الواعدة والمتنوعة داخل المؤسسة السجنية ومواكبة السجين حتى بعد خروجه.

ولفت لحسن الداودي، الوزير المنتدب المكلف بالشؤون العامة والحكومة، إلى أن إعادة الإدماج يجب أن تتم بجلب تخصصات جديدة ومستقبلية مطلوبة في سوق التشغيل لصالح السجناء الشباب، لأنه إذا لم ينفعهم التكوين، يمكن أن يعودوا إلى الجرائم. ولإتاحة فرصة للسجناء الشباب لاكتساب مهارات في مجالات اقتصادية

تستجيب لمتطلبات سوق العمل، وتحافظ على حقوقهم ومصالحهم الاجتماعية، تم إعداد برنامج دعم الاستثمارات الصغرى والتشغيل الذاتي لصالح السجناء السابقين في إطار استراتيجية إعادة الإدماج لجعل السجن مدرسة للفرصة الثانية، ووسطا لإعادة الإدماج والتعلم واكتساب الخبرات وتغيير نمط العمل. وأكد مدير العمل الاجتماعي والثقافي لفائدة السجناء وإعادة إدماجهم بالمندوبية العامة لإدارة السجون وإعادة الإدماج، مولاي إدريس أكلماس، أن "المقاربة المغربية في إعادة الإدماج تركز على التشخيص الأولي للفرد المعتقل، من أجل ملاءمة برامج التأهيل مع حاجيات السجين". وأوضح أكلماس، في مداخلة له خلال الجلسة العامة الأولى للمنظمة في إطار المنتدى الأفريقي الأول لإدارة السجون وإعادة الإدماج، حول موضوع "أي مقاربة تشريعية ناجعة في تهيئة السجناء للإدماج؟"، أن "هناك اختلافات كبيرا بين فئات وحاجيات السجناء، لذلك تركز جميع البرامج التأهيلية التي تنتهجها المندوبية العامة على التشخيص الأولي للفرد المعتقل، وعلى التوجيه والمواكبة، من أجل تيسير إدماجه في المجتمع بعد الإفراج عنه". واعتمدت الحكومة مجموعة من البرامج البنوية في هذا المجال،

وتتمتع برامج التأهيل وإدماج السجناء السابقين فرصة جديدة للشباب الذين ضلوا طريقهم ودفنوا حريتهم ثمنا لأخطائهم. ويؤكد خبراء الاجتماع أن توفير العمل الهادف للسجناء والتكوين والتدريب على تقنيات العمل التي تتناسب مع مؤهلاتهم وميولاتهم، كلها أمور تؤدي إلى ظهور قيم جديدة لديهم تساهم في إدماجهم والمعايير الاجتماعية.

يكون لتقدير الذات والشعور بالإنجاز المستمدين من العمل الجاد دور كبير في تقليل السلوك الإجرامي. وتأسست مبادرات في غالبية الدول العربية، وبعضها بدعم من الحكومات، بهدف مساعدة المساجين الشباب على الانفتاح على المحيط الخارجي لثقافتها بأن انخراطهم هو نتيجة ظروف اجتماعية وتربوية معينة، يتحمل فيها المجتمع نصيبه من المسؤولية، وبالتالي لا بد له أن يعمل على مساعدة الإدارة في مجال رعاية وتأهيل الشباب السجناء.

**معاول بناء**

تتبنى هذه الجمعيات مشاريع للأخذ بأيدي المفرج عنهم الشباب وعدم نبذهم من المجتمع حتى لا يعودوا إلى الجريمة مرة أخرى ويصبحوا معاول للهدم بدلا من البناء، فيجب تأهيلهم نفسيا ومهنيًا وإيجاد الوظائف المناسبة لهم وتشجيعهم على الاستمرار في تلك الوظائف، ويمكن للمؤسسات وأفراد المجتمع المدني مساعدة هذه الفئة بدعمها ماديا ومعنويا.

وفي المغرب انطلق في العام 2019 البرنامج الوطني لدعم المشاريع الصغرى والتشغيل الذاتي لمساعدة السجناء السابقين.

ويقوم البرنامج بتقديم دعم مالي أو توفير التجهيزات للسجناء السابقين الذين لديهم مشروع فردي، يتعلق بقطاعات التجارة، والصناعة والخدمات، والصناعة التقليدية، والمطاعم، والفلاحة، والبناء. ولا يقتصر الاهتمام على المحكومين بفتترات قصيرة أو متوسطة بل كذلك الذين تمت إدانتهم في قضايا التطرف والإرهاب وشاركوا في برنامج "مصالحة" الذي يهدف إلى إعادة إدماج السجناء، ومصالحتهم مع المجتمع. ويتيح تأهيل السجناء في مهن لا تتطلب في الغالب مستويات تعليمية كبرى، وتساعد على اكتساب مهارات في مجالات إنتاجية تاهلهم للاندماج في سوق التشغيل بعد الإفراج، لكن الإشكال القائم لتشغيل السجناء الشباب يشمل ملاءمة ضوابط تشغيلهم مع شروط قانون التشغيل المعمول به وطنيا،

تونس - يؤكد جيمس جيليجان، أستاذ الطب النفسي وأستاذ القانون المساعد في جامعة نيويورك، أن ثلثي السجناء يعاودون ارتكاب الجرم في غضون ثلاث سنوات من مغادرتهم السجن. وغالبا ما يكون ذلك بجرائم أكثر خطورة وعنفا، غير أن هذه ليست قاعدة ثابتة ويمكن تأهيل الشباب المساجين ليبدأوا حياتهم مجددا في المجتمع.

ويدخل الشباب السجن دون شهادة الثانوية العامة في أغلب الأحيان، حيث منعهم ظروفهم السابقة من مواصلة تعليمهم وربما يكون هذا أحد الأسباب التي أدت إلى حبسهم، لهذا فإن مواصلة التعليم في السجن هو بمثابة فرصة جديدة للحياة.

وقد أثبت جيليجان وزميله باندي لسي، أن برنامج إعادة التأهيل المكثف للدمائين العنيفين، خفض مستوى العنف في السجن إلى الصفر لمدة عام. فالوصول على شهادة جامعية في أثناء فترة السجن هو البرنامج الوحيد الذي أثبت أنه فعال بنسبة 100 في المئة، على مر السنوات أو العقود، في منع العودة إلى الإجرام.

والأهم من ذلك، أن المشاركة في هذا البرنامج لمدة أقل من أربعة أشهر قللت من تكرار إعادة الإجرام العنيف بعد مغادرة السجن بنسبة 83 في المئة، مقارنة بمجموعة مماثلة في سجن تقليدي.

#### تأثير الدومينو

أكدت العديد من الدراسات أنه حين يعود السجناء السابقون خصوصا الشباب إلى المجتمع مجردين من المهارات التي يحتاجها سوق العمل يحدث تأثير الدومينو، أي أن سلوكا واحدا سلبا أو إيجابيا يؤدي بالضرورة إلى سلسلة من السلوكيات المماثلة المتتالية، نتيجة اليأس من الوضع الذي يعيشونه الذي يؤدي في الكثير من الأحيان إلى ارتكاب جرائم جديدة. لذلك فإن تأهيل السجناء الشباب مهنيًا يحميهم من الانتكاس، فالذين ينضمون إلى التأهيل الوظيفي داخل السجن تزيد فرص حصولهم على عمل في الخارج بعد إطلاق سراحهم. وبالنسبة إلى الشخص الذي عاد حديثا إلى المجتمع،



نظرة الرفض المجتمعي للسجناء المفرج عنهم تسبب لهم أزمات نفسية متعددة، لذلك يجب تعزير مبدأ التسامح والعفو

# ربط زيارة طبيب الأمراض النسائية بأفكار مسبقة يزيد من تجاهل المرأة لصحتها

## مخاوف النساء من الأحكام المجتمعية يحرمن من ممارسة حقهن في امتلاك أجساد سليمة



### مساعدة المرأة على عدم الخجل من معالجة نفسها من الأمراض الجنسية ضروري

يمارسن الجنس إلى فحص للأمراض المنقولة جنسيا، إضافة إلى أن الشابات دون سن 21 عاما لا يحتجن إلى فحوص مهبلية، إلا إذا كانت لديهن أعراض محددة وشروط طبية معينة. وإضافة إلى فحص الشدي الروتيني، يقوم الطبيب النسائي بإجراء مسحة عنق الرحم كنوع من اختبار لسرطان عنق الرحم.



**رشا حلوة:**  
الأزمة تكمن بمسألة الوعي تجاه الكشوفات الطبية لأجساد النساء

وكانت مثل هذه الاختبارات تتم بشكل سنوي، إلا أن التوجيهات الحديثة توصي بإجرائها للمرأة التي تتخطى سن الـ 21 عاما كل 3 إلى 5 سنوات. ومن بين سلسلة الفحوص الأخرى، يجري الأطباء في بعض الأحيان، فحصا للحوض، الذي يعتبر الجزء الأكثر إزعاجا للنساء، إذ يستخدم الطبيب منظارا لفحص المهبل وعنق الرحم وهو إجراء يهدف إلى تقييم ما إذا كان حجم الرحم وقناتي فالوب والمبيض وعنق الرحم صحيا وفي أماكنها الصحيحة، إضافة إلى محاولة الكشف عن سرطان المبيض أو غيره من أنواع السرطان التي تصيب الأعضاء الأنثوية. ويفتقر هذا النوع من الفحوص إلى الدقة، كما أن المرأة تشعر في العادة بالإحراج أو القلق، ما يجعلها تتجنب في بعض الأحيان زيارة الطبيب مرة أخرى، نظرا إلى أن فحص الحوض يسبب لها بعض الألم.

وأوصت كلية الأطباء الأمريكية في العام 2014 بعدم إجراء فحوص الحوض للمرأة غير الحامل والتي لا تشكو من أية أعراض. حيث يمكن تشخيص الأمراض المنقولة جنسيا، عبر اللجوء إلى مسحات المهبل أو تحليل البول، علما أن لا حاجة لهذا الإجراء ما لم تكن المريضة تستخدم حبوب منع الحمل، وهو أمر أكدته إيفات هوسكينز، مشيرة إلى أن الهرمونات التي تحويها حبوب منع الحمل قد تؤثر على البطانة المهبلية وعنق الرحم، ويمكن لفحص الحوض أن يكشف عن هذه الآثار. وتوضح الطبيبة أنها تجري في العادة فحص الحوض للنساء اللواتي يخترن في "سلوكيات محفوفة بالمخاطر"، من خلال ممارسة الجنس مع أكثر من شريك.

وتنصح منظمات الصحة العالمية، بضرورة زيارة طبيب نساء على الأقل مرة كل عام، وذلك إن كانت المرأة لا تعاني من مرض ما أو من أعراض تحتاج إلى استشارة في الزيارات الطبية، كما أن هنالك أبحاثا تفيد بأنه من الضروري أن تبدأ الفتاة بزيارة طبيب نساء عندما تصل إلى سن المراهقة، وذلك للاطمئنان على التطور الطبيعي لجسدها، وكذلك حياتها الجنسية التناسلية في المستقبل.

كما أن مراجعة طبيب أمراض نساء في سن المراهقة هي أيضا لحماية جسد الفتاة من أمراض مستقبلية، كمكحتها لقلص مضاها للإصابة بسرطان عنق الرحم.

ووفقا لكلية الأميركية لطباء النساء والتوليد، فإن أول زيارة للفتاة إلى طبيب النساء يجب أن تكون في ما بين 13 و15 عاما.

ويقوم طبيب النساء بأخذ معلومات عامة عن المرأة وسيرتها المرضية، كما يجري فحصا عاما وفحصا للجهاز التناسلي خارجيا، وداخليا إن دعت الحاجة إلى ذلك.

### الجسد التابو

ويشير علماء الاجتماع إلى أن جسد النساء في المجتمعات الشرقية، وخصوصا المحافظة منها، ما زال يشكل التابو الأساسي الذي يخلق نوعا من التحفظ من قبل شريحة كبيرة من النساء ويصل حد إهمال الاهتمام بصحة أجسادهن بسبب الثقافة السائدة نحوها، وهو ما له انعكاسات عديدة نحو معرفة المرأة لجسدها وحاجتها وأوجاعها، بداية من كيفية التعامل مع الألم الجسدي الأول. وفي الكثير من الأحيان، ولربما كان في الماضي أكثر مما هو اليوم، لا تجرأ الفتيات نفسيا وجسديا لهذا الألم الذي يزور أجسادهن مرة كل شهر.

وأوضحت الدكتورة إيفات هوسكينز، الأستاذة السريرية ومديرة السلامة والجودة في قسم التوليد وأمراض النساء في جامعة نيويورك، أنها تعمل طبيبة رعاية أولية، مشددة على أن زيارة طبيب أمراض النساء هي أكثر من مجرد فحص المهبل والقيام بمسحة عنق الرحم. وقالت هوسكينز "أنا أريد التأكد من حالتك العامة وأنت على ما يرام قبل أن أطلب منك نزع الملابس". وأشارت إلى أن الطبيب النسائي لا يكتفي بفحص المريضة إنما يطرح عليها أسئلة تتعلق بأي ألم أو مشاكل في الأعضاء التناسلية، حيضها ونشاطها الجنسي، إضافة إلى بعض الأسئلة المقبولة رغم أنها تخرج عن السياق الطبي، على غرار العنف المنزلي، العادات الاجتماعية، تناول الكحول والتدخين.

وتختلف الفحوص بحسب العمر والحالة العامة للمريضة، فعلى سبيل المثال لا تحتاج المراهقات اللواتي لا

خاصة في ظل أنظمة لا تعطي الإنسان القيمة التي يستحقها، وتجعل أمور صحته دائما على الهامش.

وتقول حلوة إن مؤسسات عديدة للمجتمع المدني في بلادنا تعمل باستمرار للرفع من الوعي إزاء صحة النساء الجسدية، بطرق عديدة، منها العمل المباشر مع النساء، وكذلك تشكيل الضغوط على الجهات الرسمية المسؤولة عن توفير الأمان الصحي وغيره.

وتشير إلى أن قضية الوعي بالكشوفات الطبية الروتينية لأمراض النساء، هي إحدى القضايا العديدة التي تخص النساء، من حيث أجسادهن وحياتهن. وهي تماما كقضايا عديدة فيها تجاهل لقيمة المرأة كإنسان، وتهميشها وإهمال خصوصياتها، النفسية والجسدية.

ويرجع الطبيب الطويلي المختص التونسي في علم الاجتماع التوجس من الكشوفات الطبية الخصوصية إلى أن علاقة الفرد بالجنس لا تقتصر على كونها علاقة عضوية وإنما هي ظاهرة كلية تتجاوز الجسد إلى متدخلات أخرى نفسية واجتماعية وثقافية ودينية.

وقال الطويلي "إن كان التخرج من زيارة أطباء الأمراض الجنسية يهجم الإناث قبل الزواج باعتبار خوفهم من الوصم ودخولهم في دائرة الشك من محيطهم الاجتماعي لأسباب تضعهم في موقع الدونية، فإن الذكر في مجتمعاتنا الشرقية يتحاشى زيارة الطبيب المختص في الشؤون الجنسية، وإذا اضطر إلى ذلك فإنه يحيط بزيارته بسرية شديدة".

وأشار إلى أن أسباب هذا التهرب هي نفسها بالنسبة إلى الجنسين، وهي الخوف من الوصم، عبر التشكيك في الطهوية الجنسية للمرأة المتمثلة في عزيمتها من منظور اجتماعي، باعتبار أن قيام الأنثى بممارسات جنسية قبل الزواج وإن كانت سطحية أو بديلة بمس من طهوريتها المفترضة، هذا فضلا عن عزيمتها البيولوجية التي يعتبر المساس بها شيئا من قبيل الكارثة على الفتاة وأسرته.

### بؤس جنسي

وبالنسبة إلى الرجل أيضا فالخوف يكون من فقدان طهوريته المفترضة والمتمثلة في قدرته الجنسية وما يصلح عليه في مجتمعاتنا الشرقية بالفحولة، والتي تضمن للذكر هيمنته وعلويته النفسية والاجتماعية بصفته قادرا على الفعل لا عاجزا عنه.

وتعزى هذه المخاوف والمكوبات والمخادير الجنسية التي تحيط بها مجتمعاتنا نفسها إلى البؤس الجنسي العربي، الذي تحدث عنه علماء الاجتماع العرب مثل عبد الصمد الديلمي، الذي جعلنا على ضرورة إعادة النظر في موروثاتنا الثقافية والتفكير في ما أسماه بالإصلاح الجنسي العربي.

واستشهد بن منصور بالكتاب السوداني الطبيب صالح في روايته موسم الهجرة إلى الشمال الذي تعرض إلى قضية المرأة التي تعاني من عدم قدرتها على الشفاء من أمراض جهازها التناسلي ما يجعلها في مفترق حياة ظاهرها جمال وسرور وباطنها ألم عاصف، وبالكتابة المصرية نوال السعداوي التي توقفت طويلا في كتابها المرأة والصراع النفسي عند التقاطع النفسي والعضوي في حياة المرأة العربية داعية إلى تخليها بواسطة معالجة العوامل الاجتماعية الكامنة خلفها والقائمة على التمييز السلبى بين المرأة والرجل وعلى دونية النظر والتعامل مع المؤنث.

وأشار بن منصور إلى أن المرأة العربية عامة والتونسية خاصة وعلى الرغم مما حصلت عليه من مستوى علمي واسع ومرموق تظل تعاني من الحرمان الصحي الذاتي المرتبط بالصحتين الإنجابية والجنسية، لاسيما في القرى والأرياف، رغم محاولات الدولة لتقريب الخدمات من خلال مراكز الصحة الأساسية ومراكز التنظيم العائلي والجمعيات والقوافل الصحية.

وأكد أن الجهود الأمامية اليوم تتجه إلى تحقيق التمكين الصحي للمرأة في كل أقطار العالم ومساعدتها على نيل حقوقها الصحية كاملة بعيدا عن النظرة الدونية باعتبار أن المرأة أساس المجتمع وليس نصفه فقط وهي كائن حي تماما مثل الرجل. وفي هذا الإطار تنتشر برامج توعية صحية واجتماعية لمساعدة المرأة على عدم الخجل أو التردد أو التقاعس عن معالجة نفسها من الأمراض المتصلة بأعضائها التناسلية وكذلك لمساعدتها على تخلي كافة أشكال التعدي البدني واللغوي من الرجل عليها بسبب إصابتها بهذا النوع من الأمراض.

بدورها تشير حلوة إلى قضية التامين الصحي وصعوبته في بعض البلدان العربية بسبب التكاليف الباهظة للاستشارات أو العلاجات الطبية، مؤكدة أن العديد من النساء لا يضعن مسألة الكشوفات الطبية لأجسادهن في أولوياتهن،

يولد الخجل المبني على التعامل مع الجسد حرمانا صحيا لدى النساء كما أن قلة الوعي بأهمية الكشوفات، وربط زيارة طبيب الأمراض الجنسية بأفكار مسبقة عن الأسباب المخفية وراء الزيارة، ما زالا يشكلان عند الكثير من النساء حالة من التجاهل التام لصحة أجسادهن، وهو ما يعرضهن للمخاطر. ويقر علماء الاجتماع بأن كشوفات الأمراض النسائية ما زالت تحتاج إلى تخطي صراعات ذاتية واجتماعية.

### تقاطع النفسي والعضوي

أكدت حلوة أن الأمر الأخر الذي يصد عددا كبيرا من النساء عن الذهاب إلى كشوفات طبيّة هو الخجل المبني على التعامل مع أجسادهن، وهو نتاج تراكمات عديدة، غير متعلقة فقط بزيارة طبيب أمراض نسائية، إنما بكل ما يتعلق بعلاقتهم بأجسادهن. وقالت "إن الخجل لدى العديد منا، ينتج عنه عدم حماية مسبقة لأجسادنا، بدلا من أن تعتبر فحوصات الأمراض النسائية شبيهة تماما بفحوصات الدم".

كما أكد الصحبي بن منصور المؤرخ التونسي وأستاذ الحضارة بجامعة الزيتونة أنه باستثناء حالات الولادة فإنه تكاد معالجة المرأة للأمراض التي تصيب مناطقها الحساسة تنحصر في تطبيق التجارب والوصفات العشبية التقليدية المتوارثة أو ما يرد منها في كتب طب الرحمة وغيرها من كتب أطباء العصر الوسيط بالنسبة إلى الفئة القليلة جدا من أهل القراءة ومالكي الكتب، مشيرا إلى أن حرص المرء على رعاية بدنه وتعبه بالعلاج يصطدم في أحيان كثيرة بظلمة الحياة إذا تعلق اللعل بالمناطق الجنسية.

وقال بن منصور "إن هذا الطرح التاريخي والتشخيصي لواقعنا لا ينفي أيضا تحرر المرأة المعاصرة لمعالجة نفسها من خلال اللجوء إلى طبيب النساء والأمراض التناسلية دون تمييز بين امرأة أو رجل، باعتبار أنها لا تفعل حراما أو لا تطلب متعة وإنما هي تعالج ألما وحساسية أو تشوها أو عطلا في وظيفة بعض أعضائها".

وأضاف، أن الحياة يشمل هنا مجال تفتن أقاربها الرجال بأنها تعالج من مرض متصل بأعضائها الحميمة.

**الخجل المبني على التعامل مع الجسد يصد عددا كبيرا من النساء عن القيام بكشوفات طبية، وهو نتاج تراكمات عديدة غير متعلقة فقط بزيارة طبيب الأمراض النسائية**

راضية القيزاني  
صحافية تونسية

تساعد الزيارات الدورية لطبيب النساء وإجراء الفحوص اللازمة على الكشف عن الأمراض أو الاضطرابات في بدايتها وقبل تفاقمها، ما يقلل من مخاطر المرض ويزيد من فرص الشفاء، إلا أن شريحة كبيرة من أفراد مجتمعاتنا، تعتقد بأن زيارة المرأة لطبيب أمراض نسائية لا يجب أن تتم إلا عندما تكون حاملا، ويعتقدون أن وظيفة الرحم هو الحمل والولادة، وكأنه لا أعراض أخرى بإمكان المرأة أن تعاني منها.

تقول الكاتبة الصحافية والمدونة الفلسطينية رشا حلوة إن "الأزمة تكمن في مسألة الوعي تجاه الكشوفات الطبية لأجساد النساء، وضرورة الزيارات الروتينية. كما أن لدى غالبية المجتمعات المحافظة، فإن زيارة طبيب أمراض نسائية هو أمر يجب أن تفعله المرأة بعد مرورها بعمر الثلاثين فقط أو عندما تتزوج أو تحمل أو تنجب، وكان كل ما يتعلق بصحة جسدها ما قبل ذلك، ليس له أي أهمية".

**باستثناء حالات الولادة فإن معالجة المرأة للأمراض التي تصيب مناطقها الحساسة تكاد تنحصر في تطبيق الوصفات العشبية**

وتضيف أن معرفة الجسد، هو بالضرورة معرفة ما يطرا عليه من تغييرات، لأن المرأة وحدها ستدرك ذلك وبالتالي تعرفها عليه أو اكتشافها لهذه التغييرات، سيكون بمثابة حماية مسبقة لأعراض عديدة بالإمكان السيطرة عليها، منها اضطرابات الحيض والتهابات المناطق الحساسة في جسدها وتكيس المبيض وغير ذلك، وهذا ليس بالضرورة أن يكون له أي علاقة بالممارسة الجنسية.

وتشير إلى أن قلة الوعي بهذه الأمور، وربط زيارة طبيب الأمراض الجنسية بأفكار مسبقة عن الأسباب المخفية وراء الزيارة، شكلا ولا يزالان يشكلان لدى الكثير من النساء حالة من التجاهل التام لصحة أجسادهن، وهذا التجاهل نابع من جهة عن خجل، ومن جهة أخرى عن مخاوف الأحكام المجتمعية عليهن إن قررن زيارة طبيب أمراض نسائية.

وتحدثت حلوة عن مخاوف بعض النساء من الكشوفات الطبية، وعن رسالة صديقة لها قالت فيها إنها كامرأة مطلقا،





حلول مبتكرة للحد من تلوث المناخ

## أثاث مستدام لمنزل صديق للبيئة

اختيار الخامات الأكثر استدامة يوفر المال ويحافظ على الموارد الثمينة

تدويره وتحويله إلى أثاث حديث، وبذلك وفر عليه الكثير من المصاريف. لكن إعادة تدوير الأثاث القديم تعد أيضا من أفضل الطرق للحفاظ على البيئة وتقليل التلوث بها، كما أنها الطريقة الوحيدة لتحويل النفايات إلى ثروة. وقد بدأت العديد من شركات الأثاث تتجه إلى إعادة التدوير بل وتحقق أرباحا كبيرة من ورائه.

ويؤدي اللجوء لهذه الخيارات إلى محاولة إنقاذ الأشجار من القطع للحصول على أخشابها، ويقلل من كمية ما يُلقى من مخلفات في مكب النفايات. وفي ظل عدم توفر إحصائيات عن حجم العائدات المالية للأثاث الذي يعاد تدويره في الدول العربية بمساعدة من يجمعون "النفايات"، فإن إحصاء عدد العاملين في هذا القطاع والذي يزداد يوما بعد يوم كلما زادت الضائقة المعيشية في الدول العربية يمكن أن يكشف عن حجم المساعدة البيئية التي يقدمها هؤلاء القابعون في أسفل السلم الاجتماعي.

### تصاميم خضراء

طرح أيضا حلول للتقليل من تأثير طريقة تصميم المباني على البيئة، أبرزها أن تصبح المباني خضراء، أي غنية بالأشجار والنباتات.

وفي هذا الصدد يعكف مهندسون ومصممون وعلماء على تحسين مواد البناء وتطوير بدائل أقل استهلاكاً للطاقة الكثيفة أو توليدها، بما في ذلك قوالب الطوب والقرميد التي تصنع من بقايا تحويل الشحير إلى جعة، وكذلك خرسانات تصنع من حواجز الأمواج التي ابتكرها الرومان القدماء، وكل ذلك بهدف خفض انبعاثات الكربون، إذ تسهم صناعة الإسمنت وحدها بنحو ثمانية في المئة من إجمالي انبعاثات الكربون العالمية سنويا.

وتتوقع منظمة العمل الدولية أن يوفر قطاع البناءات الصديقة للبيئة، أكثر من 6.5 مليون وظيفة بحلول العام 2030، لتتصدر في العقود المقبلة قطاعات الوظائف البيئية كإنتاج قطع الطاقة الصديقة للبيئة، والبيئة مباشرة.

ولا شك أن اللجوء إلى أسلوب إعادة التدوير في صناعة الأثاث والمواد المنزلية والبناء هو خطوة على الطريق الصحيح، لكن لقلب هذا المسار بشكل كامل ينبغي على المستهلكين أيضا أن يكونوا أكثر وعيا بقيمة السلع الصديقة للبيئة.

المواد المعاد تدويرها في المنتجات والديكورات الداخلية والمباني التي من شأنها أن تخلق منظومات بيئية تنتج كميات أقل من النفايات، عبر صناعة أثاث قابل للاستخدام من قطع مواد قديمة لكنها تحقق أرباحا كبيرة، خاصة أن نسبة كبيرة من الأسر الفقيرة ومتوسطة الدخل والشباب المقبلين على الزواج يرغبون في شراء أثاث ميسور الكلفة.

واتجه عدد كبير من الشركات والورش في العالم العربي إلى استخدام أسلوب إعادة التدوير في تصنيع الأثاث، كأحد الحلول للحفاظ على البيئة ومواجهة ارتفاع أسعار الأثاث الجديد، ومن بينها مشروع "روبكيا"، الذي هو عبارة عن مبادرة أطلقها طالب مصري بكلية الفنون التطبيقية لتحويل الأثاث القديم إلى جديد بتكاليف أقل عشر مرات من تكاليف شراء أثاث جديد.

وأشار عبد العظيم العشماوي مؤسس المشروع إلى أنه عايش في العام 2016 مشكلة صديق له واجهه ظروفًا صعبة أثناء زواجه بسبب ارتفاع أسعار الأثاث الجديد، ففكر حينها العشماوي في مساعده بتحويل أثاث منزله القديم إلى جديد عن طريق معالجته يدويا وإعادة

حياة جديدة.

وأكدت لوري باريت، وهي واحدة من المؤسسين لشركة "تون لو ساك" للسلع المنزلية المستدامة ومقرها مونتريال في كندا، أن هناك اتجاهًا عالميًا نحو إحياء وتطوير الأثاث المستعمل، وارتفاعًا طفيفًا في المواد المصنوعة يدويًا، وإقبالًا كبيرًا من الناس على تعلم مهارات جديدة ليصبحوا أكثر اكتفاء ذاتيا.

وقالت باريت "تتضاعف مشاريع المواد القابلة للتدوير لكن سلاسل التوريد تتباطأ بسبب الوفاء، رغم أن الأسرع والأكثر اقتصادا اليوم هو إعادة تدوير الأثاث المستعمل أو شراء أثاث مستعمل. كما يعد تحديث ديكور المنزل طريقة رائعة للانخراط وتطوير المهارات الإبداعية، ونلاحظ عودة كبيرة للمهارات التي أتقنها أجدادنا من أجل الحفاظ على سلامة الكوكب".

وتحول حاليا اهتمام المهندسين والمصممين ورواد الأعمال في بعض الدول العربية إلى التركيز على البدائل الصديقة للبيئة، واستخدام

تعمل العديد من شركات وورش صناعة الأثاث في إطار مساعيها الحيثية للحفاظ على البيئة، على استخدام مواد مستدامة غير ضارة بالبيئة في تصنيع تجهيزات المنازل، كأسلوب إعادة تدوير الأثاث القديم. وهذه الخطوة تبدو وفق الخبراء على الطريق الصحيح. لكن تغيير هذا المسار بشكل كامل يحتاج من المستهلكين أن يكونوا أكثر وعيا بقيمة المواد القابلة لإعادة التدوير، سواء من ناحية سعرها المادي أو فائدتها، في الحفاظ على البيئة.

مستويات عالية من السموم في الدم والبول التي يمكن أن تؤثر على نمو المخ وتؤدي إلى السمنة وارتفاع مخاطر الإصابة بالسرطان.

### أثاث مستدام وجميل

مع انتشار قصص المواد الكيميائية والنفايات الملوثة للأرض والهواء والمياه في المحادثات السائدة، أصبح الكثيرون يبحثون عن طرق ملموسة للحد من مساهمتهم في التلوث.

وتنوعت خيارات الأثاث المستدام من المزهريات إلى المصابيح والثريرات المصنوعة من المواد المعاد تدويرها، وصولا إلى الكراسي والأرائك المصنوعة من مواد معاد تدويرها، لاسيما مع وجود طاقات إبداعية مميزة استطاعت إنتاج قطع أثاث مستدامة وجميلة ومريحة، مما يحفظ هذه الأدوات من التحلل البيئي في مكبات النفايات ويمنحها حياة جديدة.

وأكدت لوري باريت، وهي واحدة من المؤسسين لشركة "تون لو ساك" للسلع المنزلية المستدامة ومقرها مونتريال في كندا، أن هناك اتجاهًا عالميًا نحو إحياء وتطوير الأثاث المستعمل، وارتفاعًا طفيفًا في المواد المصنوعة يدويًا، وإقبالًا كبيرًا من الناس على تعلم مهارات جديدة ليصبحوا أكثر اكتفاء ذاتيا.

وقالت باريت "تتضاعف مشاريع المواد القابلة للتدوير لكن سلاسل التوريد تتباطأ بسبب الوفاء، رغم أن الأسرع والأكثر اقتصادا اليوم هو إعادة تدوير الأثاث المستعمل أو شراء أثاث مستعمل. كما يعد تحديث ديكور المنزل طريقة رائعة للانخراط وتطوير المهارات الإبداعية، ونلاحظ عودة كبيرة للمهارات التي أتقنها أجدادنا من أجل الحفاظ على سلامة الكوكب".

وتحول حاليا اهتمام المهندسين والمصممين ورواد الأعمال في بعض الدول العربية إلى التركيز على البدائل الصديقة للبيئة، واستخدام

يمنية حدي  
محامية تونسية  
مقيمة في لندن

شهدت عدة بلدان حول العالم اهتماما متزايدا بالأثاث الصديق للبيئة بسبب الوعي المتنامي بقضايا المناخ في صفوف المهتمين بالمعايير البيئية في نمط حياتهم.

ولا يعد الأثاث والتصميم المستدام صديقا للبيئة فحسب، بل غالبا ما يضيف لمسة من التفرد على المنزل، والأهم من هذا كله أنه لا يضر بالصحة.

وفي ضوء ازدهار صناعة الأثاث الصديقة للبيئة، التي تتسم بالفعالية من حيث التكاليف والطابع الجمالي في الوقت نفسه، سلطت العديد من الأبحاث الضوء على مصادر المواد الكيميائية المنتشرة في قطع الأثاث والتي قد تضر بصحة الإنسان.

وربطت دراسة بين مثيرات اللهب المستخدمة في معظم الأرائك والسجاد والتلفزيونات وتوقف نمو الدماغ والجهاز التناسلي لدى الأطفال.

كما وجدت الدراسة أن مادة "الفثالات" التي عثر عليها في أرضيات الفينيل والسجاد، تعطل طريقة تخزيننا للدهون وتعزز الإصابة بالسمنة. وقامت مدرسة نيكولاس للبيئة التابعة لجامعة ديوك بالتعاون مع مركز السيطرة على الأمراض والوقاية منها، وجامعة بوسطن، بهذه الدراسة التي دامت ثلاث سنوات حول تأثير التعرض لهذه المواد الكيميائية داخل المنزل على 203 أطفال من 190 عائلة.

وحللت الدراسة عينات من الهواء الداخلي والغبار الداخلي والرغوة المجمعة من الأثاث في كل بيت من بيوت الأطفال.

وتمكن الباحثون بعد ذلك من تحديد 44 مؤشرا جوييا للتعرض لمواد كيميائية مختلفة، بما في ذلك الفثالات وإسترات حمض الفوسفوريك، ومثيرات اللهب المبرومة، والبارابين، والفينول، والعوامل المضادة للبكتيريا، والبولي فلورو الكيل والبيرفلورو الكيل.

واكتشف الباحثون أن الأطفال الذين تعرضوا لهذه المواد الكيميائية لديهم

## نصائح

### الأرائك المصنوعة من مواد كيميائية لها آثار صحية

تستخدم لجعل السجاد والملابس وأغلفة المواد الغذائية مقاومة للدمع والمياه. ومعظم هذه المواد تتسلل إلى التربة والمياه ويتعرض الناس على الأرجح لهذه المواد عن طريق استهلاك الماء أو الطعام الملوث بالسلفونات المشبعة بالفلور.

ولا تعد هذه الدراسة الأولى من نوعها، فقد سبق وحذرت أبحاث أجريت على امتداد العقد الماضي من أن التعرض لمادة "PFAS"، وهي نوع من المواد الكيميائية السامة موجود في العديد من المنتجات مثل أغلفة الوجبات السريعة وأنواع معينة من الملابس وخبث تنظيف الأسنان، مرتبط بتلف الكبد واضطرابات المناعة والغدد الصماء والسرطان، ما يعني أنها قد تتداخل مع عمليات الهرمونات الطبيعية في الجسم.

وبحسب ما توضح وكالة حماية البيئة (EPA)، فإن ما يثير القلق أن هذه المواد الكيميائية السامة قد تتراكم في جسم الإنسان ولا يستطيع التخلص منها. ويقول خبراء إن هذا الأمر يتطلب المزيد من العمل، وهو تثقيف الناس حول مخاطر المواد الكيميائية على صحة الإنسان والبيئة.

وينصحون بطلب شهادة الجودة من البائع أثناء عملية شراء الأثاث وكذلك شهادة صحية. ومن الضروري أيضا أن يتم التأكد من أن مستوى انبعاث المواد الضارة لا يتجاوز المعايير المسموح بها.

واشنطن - نصحت دراسة أميركية بعدم شراء الأرائك والتجهيزات المنزلية التي تدخل في صناعتها مواد كيميائية سامة من شأنها التأثير سلبا على صحة البشر وتسبب مخاطر كبيرة للبيئة بسبب عدم تحللها وبقاؤها لفترة طويلة جدا. وقاس فريق الدراسة المنشورة في دورية العلوم البيئية والتقنية، كمية المواد الكيميائية السامة المثبطة للحرائق والهبب التي تدخل في صناعة الأثاث.

80 في المئة من الأرائك المصنوعة من الأسفنج تحتوي على مركبات كيميائية مضرّة بالصحة

ووجدوا أن 80 في المئة من الوسائد والأرائك المصنوعة من الإسفنج تحتوي على أحد تلك المركبات الكيميائية السامة التي قد نجدها كذلك في مقاعد السيارات وأي منتجات أخرى تدخل رغوة البولي يوريثان في صناعتها.

وربط الباحثون بين تلك المواد الكيميائية والإصابة بعدد من المشاكل الصحية، منها مشاكل الخصوبة، وعدم توازن في الهرمونات وربما الإصابة بالسرطان. ويمكن أن تستخدم هذه المواد السامة في أنواع مختلفة المنتجات التي يشتريها الناس، مثل



## تحذيرات

### غسالات الأطباق بيئة خصبة لنمو البكتيريا الضارة

ليوبليانا - حذرت دراسة جديدة من أن غسالة الأطباق التي تحول عليها الأسرة كثيرا لغسل الأواني، قد تكون بيئة خصبة لتكاثر عدة أنواع من البكتيريا والفطريات المضرّة بالصحة.

وقالت صحيفة "ديلي ميل" البريطانية، إن باحثين من جامعة ليوبليانا في سلوفينيا اكتشفوا أنواعا مختلفة من البكتيريا والفطريات في غسالات الأطباق التي يتراوح ضررها ما بين التسبب في أمراض التهابات المسالك البولية والتهابات بطانة القلب، وحتى التسبب في الوفاة.

وعلى الرغم من أن بعض أنواع تلك البكتيريا غير ضارة بشكل كبير، إلا أن الباحثين يحذرون من تعرض الأشخاص الذين يعانون من ضعف جهاز المناعة، مثل من يخضعون للعلاج الكيميائي أو من أجريت لهم عمليات زراعة أعضاء.

وأشار الباحثون إلى أن الشخص الذي يتمتع بصحة جيدة، لن تسبب له بكتيريا غسالة الصحون سوى أضرار ضئيلة. ويمكن أن تنتقل البكتيريا الضارة عن طريق مياه الصنبور التي تعزز من نشاطها أو عن طريق الأطعمة الملوثة، حيث تجد تلك البكتيريا الضارة في غسالات

الأطباق بيئة خصبة للنمو. ولذلك ينصح الخبراء من أجل تقليل خطر العدوى البكتيرية، بترك الغسالة إلى أن تنخفض درجة حرارتها قبل فتحها، وأن يتم تنظيف الإطار المطاطي الداخلي لباب الغسالة في كل مرة تستخدم فيها.

وأكد الباحثون أن غسل الأطباق بالطرق التقليدية يعتبر أكثر أمانا وفعالية للقضاء على البكتيريا الموجودة في الصحون من غسل الأطباق التي قد تتراكم بها الفطريات مع كثرة الاستخدام.

وينصح الخبراء باتباع روتين تنظيف شهري لغسالة الأطباق باستعمال السائل الخاص بذلك، حتى قبل ملاحظة أن الأطباق أو الأواني الزجاجية متسخة حتى بعد الغسيل، ومن المهم أيضا تركها مفتوحة لفترة بعد كل دورة غسيل للسماح لها بالجفاف.



# أزمة منتصف الموسم تعجل برحيل لامبارد عن تشيلسي

## المدرّب الإنجليزي يفشل في أول تجربة تدريبية مع البلوز



ودّع فرانك لامبارد مقعد المدير الفني لتشيلسي سريعا بعد مسيرته المتعثرة مع الفريق اللندني، وإخفاقه في الاستفادة من الدعم الكبير الذي وفرته إدارة البلوز في ما يتعلق بالصفقات، وبدأت مطلع الموسم الجاري. وبدأت الصحف الإنجليزية في التحري عن أسباب الإقالة، واتضح أن أحد أهم عوامل التعجيل بهذا القرار كان خلافا بين المدرّب الإنجليزي مع مارينا غرانوفسكايا، المديرة التنفيذية للنادي اللندني. صحيح أن تشيلسي عانى في هذا الموسم من سلسلة النتائج المخيبة للأمل، لكن هذا لم يكن السبب الوحيد في إقالة لامبارد.

لندن - طوى نادي تشيلسي الإنجليزي لكرة القدم صفحة مدربه فرانك لامبارد بسبب سوء النتائج، وذلك بعد نحو سنة ونصف من تعيينه. ودفع لامبارد ثمن النتائج السيئة التي حققها الفريق بإشرافه هذا الموسم وخسارته لسنت مباريات من بين 19 مباراة خاضها في الدوري. وقال مالكو الميادير الروسي رومان أبراموفيتش معللا الخطوة التي قام بها ناديه "كان قرارا صعبا جدا للنادي، خصوصا لأنني أمتنع بعلاقة شخصية ممتازة مع فرانك وإن كان له احترام كبير".

وأضاف "يملك هذا الشخص (لامبارد) درجة عالية من النزاهة وأخلاقيات كبيرة في العمل، لكن في المقابل نعتقد بأنه في ظل الظروف الحالية من الأفضل تغيير المدرّب من أجل تحسين الأداء والنتائج خلال الموسم الحالي".

وتابع "تباينة عن مجلس إدارة النادي، وعني شخصيا أود توجيه الشكر إلى فرانك الذي قام بعمل رائع على رأس الجهاز الفني وأتمنى له النجاح في مستقبل مشواره".

وتوّه مالك النادي بمسيرة لامبارد كلاعب في صفوف نادي غرب لندن بقوله "إنه أيقونة هامة في تاريخ هذا النادي العظيم ومكانته محفوظة فيه. سيظل مصدر ترحيب دائم في ستامفورد بريدج (ملعب تشيلسي)".

**بالاستغناء عنه أصبح لامبارد المدرب رقم 12 الذي يقال من تدريب النادي منذ انتقال ملكيته إلى الملياردير الروسي رومان أبراموفيتش في 2003**

وذكر تشيلسي في بيان له "كان قرارا صعبا للغاية، لم يتخذ بسهولة من جانب الملك ومجلس الإدارة". وأضاف "نحن ممتنون لفرانك على ما أنجزه خلال فترة توليه منصب المدير الفني في النادي... ومع ذلك، لم تحقق العروض والنتائج الأخيرة آمال النادي، وهبطت بالفريق إلى منتصف جدول الدوري دون وجود أي مسار واضح للتحسين".

**أسوأ معدل نقاط**

كان لامبارد قد استلم تدريب الفريق في يوليو 2019 موقعا على عقد لمدة ثلاثة أعوام خلفا للإيطالي ماوريسيو ساري ونجح خلال موسم الأول في احتلال مركز مؤهل لدوري أبطال أوروبا معتمدا بنسبة كبيرة على لاعبين شبان من خريجي أكاديمية البلوز أمثال مايسون ماونت وتامي أبراهام، ولاسيما أن النادي كان ممنوعا عليه إجراء التعاقدات من قبل الاتحاد الدولي للعبة (فيفا) بسبب مخالفته قوانين اللاعبين القصر. كما بلغ الفريق نهائي كأس إنجلترا وخسره أمام جاره أرسنال.

الخسارة أمام المدفعية والخروج أمام بايرن ميونخ الألماني الذي مضى وحقق اللقب بمجموع 1-7 في الدور ثمن النهائي من دوري الأبطال، حثا

### خطوة أولى تكمل بالفشل

إلى الوقت". وقال ديفيد مويس مدرب وست هام يونايتد "هذا أمر مهم. إننا نحاول أن نشجع مدربيين البريطانيين على الحضور في بطولات الدوري الكبرى إذا كان بوسعنا ذلك. أنا متأكد أنه سيتعلم من ذلك وسيعود".

وأصدر المدرب مقال فرانك لامبارد، بيانا بشأن الإقالة على حسابه في موقع إنستغرام. وحسب مصادر صحافية، فقد ظل فرانك صامتا، بعد إقالته، قبل أن ينشر بيانه على موقع التواصل الاجتماعي.

و جاء في البيان "لقد كانت إدارتي لفريق تشيلسي امتيازاً وشرفاً كبيراً لي، إنه النادي الذي شكّل جزءاً كبيراً من حياتي لفترة طويلة". وأضاف "أولا، أود أن أشكر الجماهير على الدعم الرائع الذي تلقّيته منها على مدى الأشهر الـ18 الماضية.. أمّن أن يدركوا ماذا يعني ذلك بالنسبة إليّ".

وتابع لامبارد في بيانه على إنستغرام "عندما توليت هذا الدور، كنت أعني التحديات التي تنتظرنا في وقت صعب بالنسبة إلى ناد لكرة القدم". وقال "أنا فخور بالإنجازات التي حققتها، وفخور أيضا بلاعبينا الأكاديمية الذين اتخذوا خطواتهم في الفريق الأول وقدموا أداء جيدا.. إنهم مستقبل النادي".

وأشارت إحصائية نشرتها صحيفة "ذا صن" عبر موقعها الإلكتروني، إلى تفوق مدرب تشيلسي السابق فرانك لامبارد، على مدرب ليفربول الحالي بورغن كلوب في جانب لافت.

ووفقا للإحصائية، فإن مشوار لامبارد مع تشيلسي في المباريات الـ84 التي قاد خلالها الفريق قبل إقالته، أفضل من بداية كلوب مع ليفربول بعد العدد نفسه من المباريات. بالنسبة إلى لامبارد، فقد حقق 44 انتصارا في 84 مباراة مع تشيلسي، مقابل 17 تعادلا و23 هزيمة، بمعدل انتصارات بلغ 52.4 في المئة. أما كلوب، فحقق مع ليفربول 41 انتصارا مقابل 25 تعادلا و18 هزيمة، بمعدل انتصارات بلغ 48.8 في المئة.

وبعد تلك البداية الصعبة، شك ليفربول طريقه بقيادة كلوب، ليفوز بلقب دوري أبطال أوروبا والدوري الإنجليزي الممتاز. لكن لامبارد لن يستطيع قلب الأمور مثل كلوب، بعدما أقبل من منصبه، ليستلم الألماني توماس توخيل المهمة بدلا منه.

من الضغوط على لامبارد، وأقبل بعد أقل من 24 ساعة من الفوز 3-1 على لوتون تاون وبلغ الدور الخامس لكأس الاتحاد الإنجليزي.

### ردود فعل حزينة

خلّفت إقالة الإنجليزي لامبارد من تشيلسي ردود فعل واسعة، وعبر الكثير من خبراء كرة القدم عن حزنهم لهذا القرار، الذي برره مالك النادي اللندني رومان أبراموفيتش. حيث قال جوزيه مورينيو مدرب توتنهام الحالي وتشيلسي السابق "أكون حزينا دائما عندما يفقد زميل منصبه وبكل تأكيد فإن فرانك ليس مجرد زميل بل هو شخص مهم في مسيرتي لذا أشعر بالأسف بكل تأكيد. هذه قسوة كرة القدم الحديثة. عندما تصبح مدربا فهذا الأمر تعرف أنه سيحدث سواء عاجلا أو آجلا".

وقال مايكل أوين مهاجم إنجلترا السابق "أعتقد أنه في الوقت الذي أنفق فيه النادي المال خلال هذا الصيف وتعاقد مع اللاعبين الذين ضمهم، فقد تسبب ذلك في المزيد من الطموحات، ونحن نعرف ما يحدث في تشيلسي عند وجود مطالب عالية".

وأضاف روي هودجسون مدرب كريستال بالاس "هذا محزن. أعتقد أنه (لامبارد) أدى عملا رائعا في الموسم الماضي، كنت أتمنى أن ينال معشوق المشجعين وأسطورة تشيلسي وقتا أطول من 18 شهرا". كما صرح بيب غوارديولا مدرب مانشستر سيتي "يتحدث الناس عن المشاريع والأفكار. هذا غير موجود. يجب الفوز أو سيتم استبدالك. أنا لا أحكم على قرار تشيلسي فانا احترم قراره لكن عالمنا يتعلق بضرورة تحقيق أكبر عدد من الانتصارات".

من جانبه قال بريندان روجرز مدرب ليستر سيتي "لقد امتلك الشجاعة لإنهاء مسيرة رائعة وكان يمكنه أن يسلك طريقا أسهل. هذا منصب لم يكن من الممكن رفضه حتى لو لم يكن يملك الكثير من الخبرة. النتائج لم تكن كما يريد، لكن أعتقد أن هذا منصب يحتاج

الحفاظ على سجله الخالي من الهزيمة في 17 مباراة متتالية عزز مكانة لامبارد وأماله في المنافسة على اللقب لكنه تعرض لضغوط متزايدة بعد تراجع أداء تشيلسي بحلول منتصف الموسم في ديسمبر المنقضي. وجاءت الهزائم أمام إيفرتون وولفرهامبتون وأرسنال ومانشستر سيتي وليستر سيتي لتزيد

وانتقل من وست هام إلى تشيلسي مقابل 11 مليون جنيه إسترليني في 2001 وبعد أول موسمين متواضعين أصبح أحد أبرز لاعبي خط الوسط الهادفين في العالم. وفاز بلقب الدوري الإنجليزي مع تشيلسي في 2005 و2006 مع جوزيه مورينيو و2010 مع كارلو أنشيلوتي.

وقاد تشيلسي إلى لقب دوري أبطال أوروبا 2012 والدوري الأوروبي 2013 بالإضافة إلى كأس الاتحاد الإنجليزي أربع مرات وكأس رابطة المحترفين مرتين.

وأصبح هداف تشيلسي على مر العصور بعد وصوله إلى الهدف 211 في جميع المسابقات. ورحل عن تشيلسي في 2014 وانتقل إلى نيويورك سيتي بعدد يمتد لموسمين قبل الانضمام إلى مانشستر سيتي على سبيل الإعارة. وفي 2017 اعتزل اللعب نهائيا.

ثم بدأ مسيرته التدريبية في الدرجة الثانية مع بريبي كاوتلي في 2018. قاد الفريق إلى ملحق الصعود في نهاية موسم الأول. وتولى المسؤولية بدلا من ماوريسيو ساري في 2019 ونال الإحجاب في موسم الأول على الرغم من عدم تدعيم صفوف الفريق بسبب حظر الذي فرضه الاتحاد الدولي (الفيفا) على الانتقالات. وقاد تشيلسي إلى المربع الذهبي في الدوري ونهايي كأس الاتحاد حيث خسر أمام أرسنال.

وانفق أكثر من 220 مليون جنيه إسترليني (300.94 مليون دولار) لتدعيم صفوف تشيلسي لهذا الموسم وتعاقد مع كاي هافرتس وتيمو فيرنر وبين تشيلويل وحكيم زياش وإدوار ميندي، إذ سعى النادي إلى تقليص الفجوة مع ليفربول ومانشستر سيتي. وبدا أن

النادي على إبرام الصفقات حينما إن يتمكن من ذلك. وعندما رفع الاتحاد الدولي الإيقاف أبرم النادي اللندني صفقات بقيمة تناهز 250 مليون يورو خلال الصيف الماضي، أبرزها مع الثنائي الألماني المهاجم تيمو فيرنر وصانع الألعاب كاي هافيرتس اللذين لم يظهر بعد بالمستوى المطلوب، الأمر الذي قد يساهم مواطنهما توخيل في تصحيحه بالإضافة إلى الجناح المغربي حكيم زياش والظهير الأيسر بن تشيلويل، لكن الفريق مني بخمس هزائم في آخر ثمان مباريات له في الدوري تحت قيادة لامبارد.

وحقق لامبارد معدل 1.67 نقطة في المباراة الواحدة مع تشيلسي وهو أدنى معدل بين جميع المدربين الذين تناوبوا على الفريق منذ وصول أبراموفيتش عام 2003.

وكان لامبارد قد بدأ مسيرته التدريبية مع فريق دربي كاوتلي من المستوى الثاني "تشامبيونشيب" في مايو 2018، حيث بلغ في موسمه الأول الملحق الفاصل للصعود إلى الدوري الممتاز قبل أن يخسر أمام أستون فيلا. وهذه المرة هي الرابعة عشرة التي يغير فيها تشيلسي مدربا منذ وصول أبراموفيتش إلى ستامفورد بريدج.

ولامبارد هو الهدف التاريخي لتشيلسي وقد سبق له الفوز بلقب الدوري الإنجليزي الممتاز ثلاث مرات ويلقب دوري أبطال أوروبا مرة واحدة قبل الاعتزال. وبالاستغناء عنه أصبح لامبارد المدرب رقم 12 الذي يقال من تدريب النادي منذ انتقال ملكيته إلى رومان أبراموفيتش في 2003.

وبدأت نتائج تشيلسي في التراجع في منتصف ديسمبر الماضي بعد أن خاض 17 مباراة في كل المنافسات لم يعرف خلالها طعم الهزيمة وتأهل لمرحلة خروج المهزوم في دوري أبطال أوروبا متصدرا مجموعته بينما كان يحتل المركز الثالث بين فرق الدوري الممتاز.

### لامبارد اللاعب

بدأ مسيرته بين ناشئي وست هام يونايتد وبعد فترة إعارة مع سوانزي سيتي عاد ليكون حجر أساس وسط



**حقق لامبارد معدل 1.67 نقطة في المباراة الواحدة مع تشيلسي وهو أدنى معدل بين جميع المدربين الذين تناوبوا على الفريق منذ وصول أبراموفيتش في العام 2003**



## فيرنانديز يدون اسمه في سجلات مانشستر يونايتد

لندن - وصل برونو فيرنانديز إلى مانشستر يونايتد يوم 30 يناير 2020، أي منذ عام تقريبا، متحدثا حينها عن ذكرياته بمشاهدة مواطنه البرتغالي كريستيانو رونالدو يتالق في قلعة "أولد ترافورد".

وبعد 12 شهرا أصبح فيرنانديز نجم "الشياطين الحمر" الأول بامتياز، علما وأنه جاء من لشبونة مقابل 46.6 مليون جنيه إسترليني.

وفور مشاركته، نجح برونو في صناعة الفارق وساهم في صعود يونايتد بشكل غير متوقع إلى صدارة جدول ترتيب الدوري الإنجليزي هذا الشهر، ويكفي النظر إلى إحصائياته لمعرفة تأثيره الهائل على الفريق.

وتتمكن اللاعب البالغ من العمر 26 عاما، من تسجيل 28 هدفا وصناعة 17 أخرى في 52 مباراة خاضها.

وبحسب شبكة "سكاي سبورتنس"، فإنه منذ مشاركة فيرنانديز للمرة الأولى بقميص يونايتد أمام وولفرهامبتون مطلع فبراير الماضي، لا يوجد من بين لاعبي البريميرليغ من ساهم في تسجيل أهداف أكثر منه في جميع المسابقات.

ونجح برونو في تسجيل 28 هدفا من بينها 15 من ركلات جزاء، وهدفين من ركلات حرة مباشرة، وصنع 17 هدفا وخلق 136 فرصة.

وتصدر فيرنانديز قائمة هدافي الدوري الأوروبي الموسم الماضي، وساعد يونايتد في الوصول إلى نصف نهائي البطولة وحصد جائزة لاعب العام في يونايتد العام الماضي.

وساهم النجم البرتغالي أيضا في رفع مستوى اللاعبين من حوله، وهو ما يظهر في أن معدل يونايتد في

لندن - وصل برونو فيرنانديز إلى مانشستر يونايتد يوم 30 يناير 2020، أي منذ عام تقريبا، متحدثا حينها عن ذكرياته بمشاهدة مواطنه البرتغالي كريستيانو رونالدو يتالق في قلعة "أولد ترافورد".

وبعد 12 شهرا أصبح فيرنانديز نجم "الشياطين الحمر" الأول بامتياز، علما وأنه جاء من لشبونة مقابل 46.6 مليون جنيه إسترليني.

وفور مشاركته، نجح برونو في صناعة الفارق وساهم في صعود يونايتد بشكل غير متوقع إلى صدارة جدول ترتيب الدوري الإنجليزي هذا الشهر، ويكفي النظر إلى إحصائياته لمعرفة تأثيره الهائل على الفريق.

وتتمكن اللاعب البالغ من العمر 26 عاما، من تسجيل 28 هدفا وصناعة 17 أخرى في 52 مباراة خاضها.

وبحسب شبكة "سكاي سبورتنس"، فإنه منذ مشاركة فيرنانديز للمرة الأولى بقميص يونايتد أمام وولفرهامبتون مطلع فبراير الماضي، لا يوجد من بين لاعبي البريميرليغ من ساهم في تسجيل أهداف أكثر منه في جميع المسابقات.

ونجح برونو في تسجيل 28 هدفا من بينها 15 من ركلات جزاء، وهدفين من ركلات حرة مباشرة، وصنع 17 هدفا وخلق 136 فرصة.

وتصدر فيرنانديز قائمة هدافي الدوري الأوروبي الموسم الماضي، وساعد يونايتد في الوصول إلى نصف نهائي البطولة وحصد جائزة لاعب العام في يونايتد العام الماضي.

وساهم النجم البرتغالي أيضا في رفع مستوى اللاعبين من حوله، وهو ما يظهر في أن معدل يونايتد في

**فيرنانديز بات نجم يونايتد الجديد والذي ينقسه التتويج بالألقاب برفقة الشياطين الحمر، كما فعل مواطنه رونالدو**

وتظهر أهمية برونو أيضا في المباريات التي يغيب عنها، وهي قليلة، وعلى سبيل المثال عندما قرر مدرب الفريق أولي غونار سولسكاير إراحته أمام وست هام في ديسمبر الماضي انتهى الشوط الأول حينها بتأخر يونايتد 0 - 1.

ودخل نجم يونايتد في الشوط الثاني وساهم في تسجيل ثلاثة أهداف للشياطين الحمر، وصنع عددا من الفرص أكثر من الفرص التي خلقها أي لاعب من يونايتد في مباراة واحدة في الدوري لأكثر من عقد الزمان، وكان ذلك في 45 دقيقة فقط.

وبعد 12 شهرا من الركلات الحرة الرائعة والفاعلية في تنفيذ ركلات الجزاء، بات برونو نجم يونايتد الذي ينقسه التتويج بالألقاب برفقة الشياطين الحمر، كما فعل مواطنه رونالدو.



## الأسترالية بارتى: جاهزة للمنافسة على الألقاب

ملبورن - عبّرت الأسترالية أشلي بارتى المصنفة الأولى عالميا عن سعادتها بالعودة إلى المنافسة على ألقاب التنس بعد غياب أحد عشر شهرا رغم خسارتها، الجمعة، أمام سيمونا هاليب في أديليد، ولم تشارك اللاعبه البالغة من العمر 24 عاما في بطولة أميركا المفتوحة وقررت أيضا عدم الدفاع عن لقبها في فرنسا المفتوحة ولم تلعب أي مباراة رسمية منذ فبراير من العام الماضي، حيث فضلت البقاء في المنزل خشية الإصابة بفيروس كورونا.

وقالت بارتى في مقابلة في الملعب بعد الهزيمة 3 - 6 و 6 - 1 و 10 - 8 أمام هاليب المصنفة الثانية عالميا في بطولة أديليد الاستعراضية "السعادة لا تسعني بالعودة إلى المنافسات. أفقدت هذه الأجزاء كثيرا. كنت أنتظر على أحر من الجمر العودة للعب في آخر شهرين أو ثلاثة".

وستشارك بارتى في بطولة أخرى في ميلبورن ببارك اعتبارا من الأحد المقبل قبل انطلاق أستراليا المفتوحة بين الثامن و 21 فبراير في الملعب ذاته.

وقالت بارتى "أنتقل بشدة للمشاركة في البطولة التالية الأسبوع المقبل"، مضيفة أن مواجهة هاليب كانت أفضل استعداد قبل أستراليا المفتوحة الكبرى في العام الجديد.

ويذكر أن البطلة التونسية أدركت في النسخة الماضية من البطولة الدور ربع النهائي، وهو إنجاز تاريخي للتنس التونسي والعربي.

وقال مارتن باكولا، وزير الرياضة في ولاية فيكتوريا الأسترالية أسس السبت، إنه سيسمح بحضور ما يصل إلى 30 ألف مشجع يوميا خلال بطولة أستراليا المفتوحة للتنس.

ملبورن - عبّرت الأسترالية أشلي بارتى المصنفة الأولى عالميا عن سعادتها بالعودة إلى المنافسة على ألقاب التنس بعد غياب أحد عشر شهرا رغم خسارتها، الجمعة، أمام سيمونا هاليب في أديليد، ولم تشارك اللاعبه البالغة من العمر 24 عاما في بطولة أميركا المفتوحة وقررت أيضا عدم الدفاع عن لقبها في فرنسا المفتوحة ولم تلعب أي مباراة رسمية منذ فبراير من العام الماضي، حيث فضلت البقاء في المنزل خشية الإصابة بفيروس كورونا.

وقالت بارتى في مقابلة في الملعب بعد الهزيمة 3 - 6 و 6 - 1 و 10 - 8 أمام هاليب المصنفة الثانية عالميا في بطولة أديليد الاستعراضية "السعادة لا تسعني بالعودة إلى المنافسات. أفقدت هذه الأجزاء كثيرا. كنت أنتظر على أحر من الجمر العودة للعب في آخر شهرين أو ثلاثة".

وستشارك بارتى في بطولة أخرى في ميلبورن ببارك اعتبارا من الأحد المقبل قبل انطلاق أستراليا المفتوحة بين الثامن و 21 فبراير في الملعب ذاته.

وقالت بارتى "أنتقل بشدة للمشاركة في البطولة التالية الأسبوع المقبل"، مضيفة أن مواجهة هاليب كانت أفضل استعداد قبل أستراليا المفتوحة الكبرى في العام الجديد.

ويذكر أن البطلة التونسية أدركت في النسخة الماضية من البطولة الدور ربع النهائي، وهو إنجاز تاريخي للتنس التونسي والعربي.

وقال مارتن باكولا، وزير الرياضة في ولاية فيكتوريا الأسترالية أسس السبت، إنه سيسمح بحضور ما يصل إلى 30 ألف مشجع يوميا خلال بطولة أستراليا المفتوحة للتنس.

بلغت نهائي أستراليا المفتوحة في النسخة الماضية "ستكون الأمور مفاجئة بعض الشيء. هناك لاعبون لن يصلوا مستعدين".

وتابع "أحاول الحفاظ على مزاج جيد، العجلة في معرفة التعامل مع مثل هذه اللحظات، لأن الأمور ستظل هكذا طوال جزء كبير من العام".

وتأتي مشاركة موغوروزا في هذه البطولة، المسابقة لأستراليا المفتوحة، بعد السقوط في الجولة الثالثة من بطولة رولان غاروس على يد الأميركية دانييل كولينز، ثم في ثمن نهائي أبطولبي أمام اليونانية ماريا سكارى.

ومن جهتها، قرّرت التونسية أنس جابر خوض منافسات الزوجي فقط في بطولة ميلبورن، التي تبلغ قيمة جوائزها المالية 565 ألف دولار مواصلة الاستعداد لبطولة أستراليا المفتوحة.

وستلعب البطلة التونسية مسابقة الزوجي إلى جانب الأميركية كريستين ميشال، وستواجه بالدور الأول، الأحد، الثنائي المكوّن من اليونانية ماريا سكارى والكرواتية دونا فيكيتش.

وتأمل أنس في أن تكون على أتم الاستعداد للموعد المهم الذي ينتظرها، حيث ستبحث عن إنجاز تاريخي جديد ببطولة أستراليا أولى البطولات الكبرى في العام الجديد.

ويذكر أن البطلة التونسية أدركت في النسخة الماضية من البطولة الدور ربع النهائي، وهو إنجاز تاريخي للتنس التونسي والعربي.

وقال مارتن باكولا، وزير الرياضة في ولاية فيكتوريا الأسترالية أسس السبت، إنه سيسمح بحضور ما يصل إلى 30 ألف مشجع يوميا خلال بطولة أستراليا المفتوحة للتنس.

ملبورن - عبّرت الأسترالية أشلي بارتى المصنفة الأولى عالميا عن سعادتها بالعودة إلى المنافسة على ألقاب التنس بعد غياب أحد عشر شهرا رغم خسارتها، الجمعة، أمام سيمونا هاليب في أديليد، ولم تشارك اللاعبه البالغة من العمر 24 عاما في بطولة أميركا المفتوحة وقررت أيضا عدم الدفاع عن لقبها في فرنسا المفتوحة ولم تلعب أي مباراة رسمية منذ فبراير من العام الماضي، حيث فضلت البقاء في المنزل خشية الإصابة بفيروس كورونا.

وقالت بارتى في مقابلة في الملعب بعد الهزيمة 3 - 6 و 6 - 1 و 10 - 8 أمام هاليب المصنفة الثانية عالميا في بطولة أديليد الاستعراضية "السعادة لا تسعني بالعودة إلى المنافسات. أفقدت هذه الأجزاء كثيرا. كنت أنتظر على أحر من الجمر العودة للعب في آخر شهرين أو ثلاثة".

وستشارك بارتى في بطولة أخرى في ميلبورن ببارك اعتبارا من الأحد المقبل قبل انطلاق أستراليا المفتوحة بين الثامن و 21 فبراير في الملعب ذاته.

وقالت بارتى "أنتقل بشدة للمشاركة في البطولة التالية الأسبوع المقبل"، مضيفة أن مواجهة هاليب كانت أفضل استعداد قبل أستراليا المفتوحة الكبرى في العام الجديد.

ويذكر أن البطلة التونسية أدركت في النسخة الماضية من البطولة الدور ربع النهائي، وهو إنجاز تاريخي للتنس التونسي والعربي.

وقال مارتن باكولا، وزير الرياضة في ولاية فيكتوريا الأسترالية أسس السبت، إنه سيسمح بحضور ما يصل إلى 30 ألف مشجع يوميا خلال بطولة أستراليا المفتوحة للتنس.

# الأهلي المصري والدحيل القطري رهان العرب في مونديال الأندية

## موسيماني واللموشي يحلمان بالمربع الذهبي للبطولة العالمية



### من صاحب الحظ الأوفر؟

السعودي والترجي التونسي والسند القطري.

ولكن استمرار جائحة كورونا عالميا تسبب في تأجيل النسخة الجديدة من ديسمبر 2020 إلى فبراير المقبل، كما تسبب في اعتذار نادي أوكلاهو النيوزيلندي عن المشاركة في البطولة بسبب قيود السفر والإجراءات الاحترازية المقررة في بلاده.

ومنذ اللحظة الأولى فرضت كرة القدم العربية تواجدها في بطولة كأس العالم للأندية سواء من خلال النسخة التي أقيمت عام 2000 أو في البطولة بنظامها الحالي الذي بدأ في 2005، وكانت الكرة العربية حاضرة بشكل شبه دائم في مونديال الأندية.

وبعد مشاركة النصر السعودي والرجاء البيضاوي المغربي في نسخة 2000، كانت ضربة البداية الحقيقية للمشاركات العربية في مونديال الأندية من خلال فريق الأهلي المصري واتحاد جدة السعودي، حيث شاركوا في بطولة 2005 التي كانت النسخة الأولى للبطولة بشكلها الحالي.

وتوالى المشاركات العربية في البطولة بعد هذه النسخة ولم تغب الأندية العربية عن مونديال الأندية على مدار النسخ الماضية إلا في نسختي 2015 و 2016، فيما شهدت النسخة الماضية عام 2019 بالدوحة مشاركة تاريخية للكرة العربية، حيث خاضت ثلاث فرق عربية مونديال الأندية للمرة الأولى.

لكن الإنجاز الأكبر للفريق العربية في البطولة كان بلوغ الرجاء البيضاوي المغربي المباراة النهائية في نسخة 2013.

لضمان بطولة آمنة لجميع المشاركين، سيقبض أعضاء كل فريق مشارك في البطولة والطاقم الفني والإداري المرافق، ضمن نظام دائرة العزل الطبي المعروف باسم "الفقاعة الطبية" طوال فترة المنافسات، حيث تقتصر حركة الجميع على أماكن الإقامة وملاعب التدريب وملعب البطولة.

ويضرب الفائز في مباراة الأهلي والدحيل موعدا مع فريق بايرن ميونخ الألماني بطل أوروبا في الدور قبل النهائي من البطولة.

ورغم إقامة هذه النسخة في ظروف صعبة بسبب أزمة تفشي الإصابات بفيروس كورونا، تبدو مشاركة الأهلي صاحب الشعبية الطاغية والدحيل القطري ممثل البلد المضيف بمثابة ضمان ميك نجاح النسخة المرتقبة من كأس العالم للأندية بقدر على المستوى الجماهيري.

وتقام بطولة كأس العالم للأندية للنسخة الثانية على التوالي في ضيافة قطر، وتأتي في إطار استعدادات البلد الخليجي لإضافة كأس العالم 2022.

وأقيمت النسخة الماضية في الدوحة خلال ديسمبر 2019 قبل شهرين قليلة من تفاقم أزمة جائحة كورونا، وحقق البطولة وقتها نجاحا كبيرا على المستويين التنظيبي والجماهيري إضافة إلى النجاح الهائل على المستوى الفني في ظل مشاركة صفوف الأندية على مستوى العالم وخاصة ليفربول الإنجليزي وفلانغو البرازيلي، إضافة إلى مشاركة ثلاثة أندية عربية هي الهلال

سعادته بالمشاركة في بطولة كأس العالم للأندية التي ستقام في قطر خلال الفترة من 4 إلى 22 فبراير المقبل.

وقال موسيماني في تصريحات نشرها الموقع الرسمي للبطولة عقب وصول بعثة النادي إلى الدوحة، الجمعة، إنه سعيد بالمشاركة في البطولة التي يتواجد بها الكثير من أبناء الجالية المصرية.

وأضاف "يتطلع فريقنا إلى دعم ومؤازرة جماهيره في المباراة التي سنخوضها أمام نادي الدحيل القطري. ولا شك أن هذه المباراة ستشكل اختبارا هاما في سعينا للتأهل إلى الدور قبل النهائي، ومواجهة بايرن ميونخ بطل أوروبا".

وأكد أحمد ياسر المحمدي، مدافع الدحيل القطري، في تصريحات صحافية سابقة أنه يتوقع مواجهة صعبة للغاية أمام الأهلي في الدور الثاني من كأس العالم للأندية.

وقال المحمدي "الأهلي اسم كبير وهو بطل أفريقيا ويضم مجموعة من اللاعبين المميزين". وأضاف "ستكون مباراة قوية.. كنت أتمنى عدم مواجهة الأهلي في هذا الدور.. ولكن أمنيته أن يقدم الفريقان صورة جيدة عن الكرة العربية".

وأجرى فريق الأهلي فور وصوله إلى أرض المطار فحوص الكشف عن فيروس كورونا قبل الانتقال إلى مقر الإقامة لتماشيا مع التدابير الوقائية لوزارة الصحة العامة واللجنة المحلية المنظمة للبطولة لمنع انتشار الفيروس. وفي إطار الإجراءات الصحية الوقائية المعتمدة

مع بدء العد التنازلي لمونديال الأندية، الذي ينطلق هذا العام في ظروف استثنائية بسبب أزمة كورونا، بدأت الفرق المشاركة في التوافد على الدوحة مع نهاية هذا الأسبوع. وستكون المشاركة العربية معلقة على فريق الأهلي المصري والدحيل القطري اللذين يعلق مديراهما آمالا عريضة على التواجد في أدوار متقدمة من البطولة العالمية.

الدوحة - فرضت كرة القدم العربية نفسها في مونديال الأندية مع كل موسم تنطلق فيه فعاليات هذه البطولة، لكن الاستثناء يأتي هذا الموسم بتواجد فريقين كبيرين ستكون الأظفار مشدودة إليهما مع انطلاق نسخة هذا العام، الخميس المقبل، بالدوحة.

وشاعت الصحف أن تضع القرعة الفريقين العربيين في مواجهة بعضهما البعض، وذلك عندما يتقابل الأهلي المصري والدحيل القطري الخميس القادم ضمن اللقاء الثاني لافتتاح هذه البطولة، وذلك بعد مباراة أوسان هيونداى الكوري الجنوبي، بطل آسيا، وتيجريس أونال المكسيكي، بطل اتحاد أميركا الشمالية والوسطى والكاريبي (كوكاكاف).

ونجح الأهلي في التأهل إلى مونديال الأندية بعد إحراره لقب دوري أبطال أفريقيا للمرة التاسعة في تاريخه عقب تغلبه على مواطنه الزمالك في نهائي البطولة بالقاهرة 2 - 1، في حين يتشارك الدحيل كتمثل للبلد المستضيف وباعتباره متوجا بلقب الدوري المحلي.

**الفائز في مباراة الأهلي والدحيل يضرب موعدا مع فريق بايرن ميونخ بطل أوروبا في الدور قبل النهائي من البطولة**

ويقارن مهتمون بين المشاركة العربية في النسخة الماضية التي حصل عليها ليفربول، ويرون أنه رغم تقلص عدد الفرق الممثلة للعب لكن ذلك لا يمنع من التمسك بالأمل المقود على فريق الأهلي المصري الذي يلوح أكثر تنظيما ويمتلك تجربة واسعة في المشاركة في هذه البطولة الجانبا بالفريق القطري الذي يقوده الفرنسي صبري اللموشي.

وعبر الجنوب أفريقي بيتسو موسيماني، المدير الفني للأهلي، عن

## ديربي الترجي والأفريقي بلا حماسة في الدوري التونسي

ونظرا للندية وروح الحماسة التي تطبع النادين كلما تقابلا.

وجمع الأفريقي إلى حد الآن سبع نقاط، وهي حصيلة سلبية لم يعرفها فريق "باب الجديد" منذ 51 عاما، مما جعله يحتل المركز قبل الأخير ويشرف عليه مؤقتا المدرب لطفي الرويسي بعد استقالة الأسعد الدريدي.

ونظرا للندية وروح الحماسة التي تطبع النادين كلما تقابلا.

وجمع الأفريقي إلى حد الآن سبع نقاط، وهي حصيلة سلبية لم يعرفها فريق "باب الجديد" منذ 51 عاما، مما جعله يحتل المركز قبل الأخير ويشرف عليه مؤقتا المدرب لطفي الرويسي بعد استقالة الأسعد الدريدي.

ونظرا للندية وروح الحماسة التي تطبع النادين كلما تقابلا.

وجمع الأفريقي إلى حد الآن سبع نقاط، وهي حصيلة سلبية لم يعرفها فريق "باب الجديد" منذ 51 عاما، مما جعله يحتل المركز قبل الأخير ويشرف عليه مؤقتا المدرب لطفي الرويسي بعد استقالة الأسعد الدريدي.

ونظرا للندية وروح الحماسة التي تطبع النادين كلما تقابلا.

وجمع الأفريقي إلى حد الآن سبع نقاط، وهي حصيلة سلبية لم يعرفها فريق "باب الجديد" منذ 51 عاما، مما جعله يحتل المركز قبل الأخير ويشرف عليه مؤقتا المدرب لطفي الرويسي بعد استقالة الأسعد الدريدي.



الندية حاضرة دائما

ويعتبر هذا الثالوث العمود الفقري للفريق نظرا لما يتمتعون به من خبرة طويلة مع الفريق في مقابل قدرتهم على توجيه اللاعبين الشبان الذين يضع عليهم فريق باب جديد رهانه من أجل النهوض. وبعيدا عن ديربي الترجي والأفريقي، يواجه النجم الساحلي، الأحد، نظيره الملعب التونسي ومن المتوقع أن تكون مباراة مفتوحة، حيث يتطلع فريق جوهرة الساحل إلى فوز جديد يدعم به صراعه في الوصافة.

أما الملعب التونسي فيسعى إلى تعويض عثراته الأخيرة بقيادة مدربه الجديد ناصيف البياوي بعد التراجع إلى المركز الثامن برصيد 13 نقطة.

ويستضيف مستقبل سليمان فريق النادي الصفاقسي، حيث يملك الفريقان نفس الرصيد (17 نقطة) ويتصارعان على مركز الوصافة.

ويعتبر هذا الثالوث العمود الفقري للفريق نظرا لما يتمتعون به من خبرة طويلة مع الفريق في مقابل قدرتهم على توجيه اللاعبين الشبان الذين يضع عليهم فريق باب جديد رهانه من أجل النهوض. وبعيدا عن ديربي الترجي والأفريقي، يواجه النجم الساحلي، الأحد، نظيره الملعب التونسي ومن المتوقع أن تكون مباراة مفتوحة، حيث يتطلع فريق جوهرة الساحل إلى فوز جديد يدعم به صراعه في الوصافة.

أما الملعب التونسي فيسعى إلى تعويض عثراته الأخيرة بقيادة مدربه الجديد ناصيف البياوي بعد التراجع إلى المركز الثامن برصيد 13 نقطة.

ويستضيف مستقبل سليمان فريق النادي الصفاقسي، حيث يملك الفريقان نفس الرصيد (17 نقطة) ويتصارعان على مركز الوصافة.

# اكتشاف أحد أقدم المساجد على ضفاف بحيرة طبريا

عثر علماء آثار على بقايا مسجد قديم يعود إلى عقود الإسلام الأولى في مدينة طبريا الفلسطينية، وهو ما قد يتيح فرصة نادرة لدراسة الهندسة المعمارية في دور الصلاة الإسلامية في مهدها، ويساعد في معرفة متى بدأت المساجد في توحيد تصميمها.

طبريا (فلسطين) - اكتشف علماء آثار بقايا مسجد قديم، يُعتقد أنه يعود إلى عقود الإسلام الأولى خلال عملية تنقيب في مدينة طبريا الشمالية. وتشير أسس هذا المسجد، الذي عُثر عليه فريق من الجامعة العبرية في القدس، إلى بنائه بعد جيل تقريبا من وفاة النبي محمد، مما يجعله أحد أقدم دور العبادة الإسلامية التي درسها علماء الآثار.

وقالت المتخصصة في علم الآثار الإسلامية في الجامعة العبرية كاتيا سبترين سيلفرمان، وهي التي قادت هذه الجهود، "نحن نعرف عن الكثير من المساجد المبكرة من بداية العصر الإسلامي".

وتابعت "لا تزال المساجد الأخرى التي يعود تاريخها إلى نفس المرحلة تقريبا، مثل المسجد النبوي في المدينة المنورة، والمسجد الأموي الكبير بدمشق، والمسجد الأقصى في القدس، دور عبادة إلى اليوم، ولا يمكن لعلماء الآثار التدقيق فيها".

وأضافت أن التنقيب في مسجد طبريا يتيح فرصة نادرة لدراسة الهندسة المعمارية في دور الصلاة الإسلامية في مهدها، ويشير إلى تسامح القادة الإسلاميين الأوائل مع الأديان الأخرى.

وكانت طبريا عندما تم بناء المسجد حوالي سنة 670 بعد الميلاد، مدينة يحكمها المسلمون لبضعة عقود. وسميت باسم الإمبراطور الروماني طيباريوس



كورونا أوقف عمليات التنقيب

البلاد بأغلبية ساحقة من غير ديانتهن، قد تبينوا نهجا متسامحا تجاه الأديان الأخرى، مما سمح بعصر تعايش ذهبي. وتابعت "تتري في بداية الحكم الإسلامي احترامنا للسكان الرئيسيين في المدينة، كالمسيحيين واليهود والسامريين. لم يكن المسلمون في عجلة من أمرهم للتعبير عن وجودهم بتشديد المباني. لم يدمروا بيوت عبادة الآخرين بل غرسوا أسسهم في المجتمعات التي يقودونها اليوم".

الميلاد، أي بعد جيل واحد من فتح المدينة. وكانت أبعاد المبنى، وخطة الأرضية ذات الأعمدة، والقبلة، أو مكان الصلاة، متسقة مع تصاميم مساجد أخرى من تلك الفترة. وقال أفندي إنه لفترة طويلة، لم يكن الأكاديميون متأكدين مما حدث لمن في بلاد الشام وبلاد ما بين النهرين بعد أن غزاها المسلمون، لافتا إلى أن "الأراء السابقة كانت تشير إلى وجود عملية غزو. لكن علماء الآثار يدركون اليوم أن هناك عملية تدريجية، وهو ما برز في طبريا".

وأنظمت الحفريات الأثرية حول طبريا على فترات متقطعة منذ القرن الماضي. وفي العقود الأخيرة، ظهرت مبان ضخمة أخرى من ماضيها، بما في ذلك مسرح روماني كبير وكنيسة بيزنطية. لكن جائحة كورونا أوقفت العام الماضي عمليات التنقيب، ونمت الأعشاب فوق الأنقاض. وتخطط الجامعة العبرية والمعهد الألماني البروتستانتى للآثار لاستئناف الحفر في فبراير المقبل. ودفعت الحفريات الأولية للموقع في الخمسينيات من القرن الماضي العلماء إلى الاعتقاد بأن المبنى كان سوقا بيزنطيا استخدم كمسجد لاحقا، غير أن فريق سيلفرمان توغل بشكل أعمق. وساعدت العملات المعدنية والأسس في تاريخ المعلم إلى حوالي 660-680 بعد

## صباح العرب



### في اللقاء الخاص

كنت مساء الجمعة، على شاشة القناة الفلسطينية "الكوفية"، وكانت الانتقابات العامة في الضفة وغزة هي مناط الحديث. قبل موعد وصولي إلى غرفة "اللقاء الخاص" بأربعين دقيقة، كنت على بُعد مسافة تلزمها ساعة للوصول، لكنني اضطررت إلى انتظار أحد العمال لكي ينتهي من عمل يؤديه في منزلي، فتأخرت عن التحرك. وطوال مجاهدة الزحام على الطريق، سالت نفسي كما في كل لقاء عددا من الأسئلة: بأي نوع من الكلام أتحدث، وقد استعصت على الأطباء النطاسين، معالجة الجلطة السياسية الفلسطينية؟ وماذا تبقى لنا من سلطة اللغة التي استحوذ عليها الخطاب السياسي، وقد بات فيه للحدث الواحد، في المشهد الواحد، رؤى متعددة، واتسعت هوامش التأويل، بينما أعمار الجراح تطول، ويحتدم جدل الحقائق التاريخية وجدل الفكر، مثلما عبّر الفيلسوف الألماني هيغل في القرن التاسع عشر، وهو يحاول الموازنة بينهما.

في مثل هذه اللقاءات، يحاول المتحدثون المعينون بإضفاف شعوبهم، رسم صورة حقيقية للواقع، على الرغم من كون اللغة، التي هي أداة مطلقة في الحياة والوجود، تتحول في السياسة إلى قيمة مفيدة، والتأويل فيها يتقلص ويتمدد حسب إطلاعات اللحظة، وقد تزيد الفصاحة غموضا بينما المصارحة بالحق والمصاحفة فيه والمخاصمة عليه هي الأوجب.

القاصرون في إدارة السياسة، هم أنفسهم القاصرون في إدارة فن الكلام، والمعلقون المختصون في الثانية، الزاهدون في الأولى، يفتشون في كل مرحلة، عن اللغة التي تناسب الحدث في سياقاته الضمنية، لكي يستهدوا إلى الطريق الصحيح لتفكيك الخطاب السياسي المخادع، في كل أنساقه المريعة. ففي الأجزاء، تتقشنى صناعة التخيل وتلفيق الحقائق وذر الرماد في العيون، والمعنيون بالحقيقة، يختارون تحدي جدران الصمم السميك، وهؤلاء، لاسيما الذين يراقبون المشهد من بعيد، يرددون الظواهر الكبرى الممتزجة مع توالي الظواهر الصغرى!

إن كل جواب للسياسي عن سؤال، يُنتج عند الكاتب لسؤال جديدا. الأول مضطر لأن يجيب للحفاظ على دوره وتبريره، والثاني من واجبه صياغة الأسئلة بمضامينها الدالة ومرجعياتها، لكي يحمي السياسة من الفشل، ويحمي نجاحها من الغطرسة.

عند الوصول إلى غرفة اللقاء، والبعد فيه سريعا، قفزت إلى ذهني فكرة أن الناس قد سئمت الخطاب السياسي الفصيح، ولم يعد يروق لها سوى الخطاب التلقائي الحميم، الذي يصارح بأقصى ما يستطيع، وبخاصة عندما يتسم بملح عاطفي لتلقائي أيضا، معطوف على عاطفة الناس، ولا يكتشر لحسابات السلطة، التي لا تكترت بدورها لشقائقهم، ثم تحاول في المناسبات الانتخابية، استمالتهم وإجزال الوعود لهم بالحياة السعيدة.

لكن المجتمعات المازومة بأفاعيل فاعلين، بحاجة إلى أصوات تحوض لمصلحتها معركة الحقوق التي تريد استعادتها أو إجرانها، مع الباطل الذي ينكرها ويجعلها من الأمنيات البعيدة.

متحفان فرنسيان يعرضان قطعهما في مركز تجاري

الأردن (فرنسا) - يعرض متحفان من إقليم الأردن (شمال شرق فرنسا) مغلقان بسبب أزمة كورونا الصحية، البعض من أعمالهما في مركز تجاري كبير للمحافظة على التواصل مع الجمهور خلال الجائحة.

وقال رئيس بلدية مدينة شارلغيل-ميزيير بمنطقة غراند إيست بوليس رافينيون، "منذ أشهر، لا علاقة لنا مع الفنون إلا من خلف شاشة الكمبيوتر أو التلفزيون. لقد اخترنا أن ننتقل لملاقة الجمهور، متاحفنا مغلقة، لذا نقيم معارض في مواقع أخرى".

وأوضحت مديرة متحف أردن كارول ماركيه-موريل أن "كوفيد شكل فرصة لنا. المتاحف كانت مغلقة، ولدينا طاقم عمل كاف لتطبيق فكرة قديمة وهي ملاقة جماهير جديدة".

## «الرشوف» أكلة تمنح الأردنيين الدفء شتاء

وأوضح مدير الهيئات الثقافية في وزارة الثقافة سالم الداهم، "كان من المكمات لطبق الرشوف في الماضي نبات القرع، وإضافته تعبر تكريما لضيف، وهي بمنزلة ذبح شاة له".

وقالت ديالا كساب من قسم النشاطات التراثية في وزارة الثقافة، إن "الناس ما زالوا يحافظون على هذا الطبق، ويتناقلونه من جيل إلى جيل، ونتيجة لذلك قمنا بنشر طرق تحضيره، مع توضيح اختلافاته".

وتقوم الوزارة بحفاظا على استمرار تلك الأطباق التراثية، بتنظيم العديد من المهرجانات وتفرّد جانبا للأطعمة التراثية، والتي يكون الطبخ الأكبر فيها على الرشوف، بل تعدى الطلب عليه إلى السياح الأجانب في إحدى الفعاليات بمحافظة مادبا، وفقا لكساب.

ويعتبر هذا طبق بدو الأردن الرسمي خلافا لـ"المنسف" المشهور، المتعارف عليه في باقي مناطق المملكة، وهو يقدم ساخنا.

وكان في السابق يُطبخ في الولائم والدعوات للأصدقاء والأقارب، ولا يرتبط إعداده بوقت محدد، ولكنه يكثر في فصل الشتاء. ودعا أحد وجهاء عشائر البدو في الأردن ضيف الله القلاب، إلى التمسك بتراث الآباء والأجداد، واصفا إياهم بأنهم "هم من رسموا لنا أسلوبنا ومنهجنا في التعامل مع كل الجوانب، خاصة الأكل السليم والحرص على إكرام الضيف".

وأكد أنه "عندما يأتينا ضيف من خارج الأردن، فإنه يطلب هذه الوجبة بالذات، وإعدادها للضيف يعد دليل محبة".

المصرف (الأردن) - يحرص أهل البادية في محافظة المفرق الأردنية على تحضير طبق "الرشوف" في الشتاء، تقيدا بعبادات الأجداد لمواجهة برد هذا الفصل، وذلك لما يحتويه من عناصر غذائية تبعث على الدفء وتمنح الطاقة.

وقالت مديرة مركز تعليم الشباب والكار في المحافظة أريج تليلان، إن "من المسارات التعليمية التي نهتم بها كثيرا توثيق التراث الأردني".

وتابعت أن "ذلك يتضمن بيت الشعر (خيمة مصنوعة من شعر الماعز وصوف الأغنام) وخزانة خاصة للأزياء الشعبية، ومطبخا إلتاجيا متخصصا بالأكلات التراثية، والتي من ضمنها الرشوف".

ويتكون "الرشوف" من لبن الجميد والعسد والقمح والحمص والخبز (المصنوع على الصاج) مع السمن العربي.

## إماراتيون يجربون العيش في أبرد قرية بالعالم

واستلم فريق المغامرين الإماراتي شهادة معتمدة مرقمة بهذا الشأن، مما يعني أن إجمالي عدد الأشخاص الذين وصلوا إلى هذه النقطة من العالم والمسيجلين رسميا، 1934 شخصا فقط على مستوى العالم.

وينصح المغامرون الإماراتيون الثلاثة الشباب بالاحتفاظ بروح المغامرة فيهم، قائلين "أعدوا للرحلة بشكل جيد.. ولا تنسوا أن العالم بات الآن قرية صغيرة فإذا اتبحت لكم فرصة التعرف على هذا العالم فلا تؤجلوها".

ويقول الفريق الذي عاش التجربة، إبراهيم الدبل وأحمد بن صبيح وأحمد بوعصيبة، "لقد سمعنا بالقرية وقرانا كثيرا عنها، ونصننا البعض بعدم خوض المغامرة، لكن عزميتنا لخوض التجربة ورغبنا في رفع علم الدولة في هذه النقطة النادرة من العالم.. كانت أقوى من أي ترد، وما نحن الآن نقف على أرضها ويستقبلنا عمدتها شين خان بترحاب كبير، كوننا من منطقة ربما لم يشاهد أحدا منها من قبل".

ورفع الدبل وبوعصيبة علم بلدهما وهما بالزي التقليدي.

ياكوتسك (روسيا) - خاض مجموعة من الشباب الإماراتيين مغامرة العيش في أبرد قرية مأهولة بالسكان على وجه الأرض، حيث سُجّلت بها درجة حرارة ناقص 71.2، وهي قرية "أوي ماكون" الواقعة بمنطقة ياكوتسك الروسية.

وتبعد القرية عن العاصمة الروسية 9 آلاف كيلومتر، ويعيش فيها قرابة 500 نسمة فقط، وبسبب الطقس القاسي لا تنمو محاصيل هناك تقريبا، فيما يعتمد أهلها على لحوم الأيائل والخيل.

شاركت الممثلة المصرية روجينا متابعيها عبر حساباتها الرسمية على المواقع الاجتماعية، أول صورة من كواليس بدء تصوير مسلسلها الجديد «بنت السلطان» الذي يمثل أول بطولة مطلقة لها، ومن المقرر عرضه في الموسم الرمضاني المقبل.



## أبل تحول سقوط «وي وورك» إلى مسلسل

كاليفورنيا - تعدّ خدمة "أبل تي. في بلس" مسلسلا قصيرا عن شركة "وي وورك" وأنشئت "وي وورك" في 2010 على المكاتب، التي شارفت على الإفلاس بعدما أثارت حماسة كبيرة في وول ستريت.

وكتشفت "أبل تي. في بلس" في بيان الجمعة، أن مسلسل "وي وورك" (صعود وي وورك وانهيارها) سيعرض "صعود وي وورك" الذي طبع بالمشغوع وسقوطها الحتمي).

وسيعب جاريدي ليتو، الحائز جائزة أوسكار، دور رئيس الشركة السابق آدم نيومان، وستشاركه الممثلة آن هاناواي الحائزة أيضا جائزة أوسكار بطولة هذا العمل، حيث ستؤدي دور ريبيكا زوجة نيومان وشريكته في تأسيس

"وي وورك" التي اضطرت بدورها لترك المجموعة سنة 2019.

أساس نموذج قائم على تشارك المكاتب، ويجمع بين المرونة والأجواء التشاركية الودية.

وكانت المجموعة تحضر لدخول بورصة نيويورك في خطوة رافقتها ضجة كبيرة. لكن في غضون بضعة أسابيع، شهدت مسيرة "وي وورك" فصولا كارثية إلى درجة أنها اضطرت لإلغاء إدراج أسهمها في البورصة نهاية سبتمبر 2019.

واضطرت مؤسسة "سوفتبنك" اليابانية، أبرز المساهمين في "وي وورك"، إلى ضخ المليارات من الدولارات، ما دفع برئيس الشركة الأمريكية آدم نيومان إلى الاستقالة.

